رسالهٔ شیخ احمد در بیان عصمت

الی محمد صلی الله علیه و آله

۱۵۰۴۰
۹۰۵۵۳

مجلس شورای اسلامی
کتابخانه
۱۳۰۲

۱۲۵۶ ۱۲۳۷

از قرار معلومی که در سنه هزار و دویست و سی و هفت هجریه از فرمان علیه سر بمهر که در قزوین صادر شده بود
۱۲۵۰۸

سلاطین قاجاریه که از سنه هزار و دویست و چهل و هفت هجریه الی سنه هزار و سیصد و چهل و چهار هجریه در ممالک ایران سلطنت کرده اند

در نظر بوده

فتحعلی شاه قاجار پادشاه ایران — سلطان محمد خان غزنه گیر اول — اسکندر میرزا ولیعهد پادشاه روس

ابراهیم خان پادشاه خطه — پادشاه انگلیس که اسمش در نظر نیست — پادشاه فرانسه که اسمش در نظر نیست

پادشاه ترکستان که اسمش در نظر نیست — شاه محمود پادشاه افغان — خلیفه میرزا ولیعهد پادشاه ایران

عباس میرزا ولیعهد پادشاه ایران

۱۱۹۸۶
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب رساله در عصمت و رجعت
مؤلف شیخ احمد احسائی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۵۰۴۹ / ۱۵۰۴۰
شماره ثبت کتاب ۹۰۵۵۳

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جزيل النعم والآلاء وجميل الافضال والعطاء وحسن البلاء
وجليل العظمة والكبرياء وصلى الله على محمد واله المنتجباء الذين
خصهم بالعصمة والولاء وجعلهم باكمل الثناء وجعلهم ملوك الدنيا
والاخرة والاولى صلى الله عليه وعليهم ما دامت الارض والسماء
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان حماية
حوزة المسلمين وناصر الدين ومعز المؤمنين العضد اليمين للسلطنة
البهية والركن الاقوى للدولة السنية حليف السعادة وجليل
الافادة ورافد الوفادة كعبة الكرم وحرم الشيم والمولى المحترم الشاه
بن الشاه بن الشاه محمد على الشاه زاده ادام الله تاييده وامداده
واشاد نصره وارفاده وايده بالنصر هو واجناده وحفظه هو واولاده
وسدده موسد له نظام دولته على ما احبه واراده واصلح له بما تقر به

عينه معاده وختم له احواله واعماله بالسعادة انه سميع الدعاء لطيف
لما يشاء وهو على كل شئ قدير وبالاجابة لمن دعاه جدير رحم الله من قال
امين فان في ذلك صلاح الدنيا والدين فلما رحمه وداعيه ان يكتب
شيئا في بيان العصمة وثبوتها لاهلها عليهم السلام ونفي ما يناني في ذلك
وما يرد عليه وفي ذكر رجعة محمد واهل بيته الطاهرين وخواص شيعتهم
واعدائهم وذكر علاماتها واحوالها وذكر ما ورد فيها فاجبته الى ذلك
مع قلة البضاعة وكثرة الاضاعة وتشتت الخاطر بدواعي الاعراض و
موانع الامراض بناء على الاتيان بما يحضر من هذه الامور لانه من
جملة كثرة الموانع هو المقدور وانه لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله
ترجع الامور ورتبت ابيان كل واحد من المسئلين على مقدمة وفصول
وخاتمة تقريبا للوصول الى المحصول العصمة في اللغة المنع
ومنه قوله تعالى والله يعصمك من الناس اى يمنعك منهم فلا يقدرون
عليك وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله اى تمسكوا الى الله بطاعته
وحبل الله هو القران وقيل بعهد الله يرجع الى معنى الاستمساك بالله
وبحبل اي القران او بعهده اليهم بما امرهم به من طاعته بالقيام
باوامره ونواهيه من معاصيه وسخطه وعقابه والمعصوم هو الممنوع
من جميع محارم الله كما روي ودوي عن علي بن الحسين عليهما السلام انها
من لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فتعرف قبل
فما معصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران لا يفترقان

الى يوم القيمة والامام يهدى الى القران والقران يهدى الى الامام وذلك
قوله تعالى ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم اه وفى الاصطلاح العصمة
ما اختاره العدلية هى اللطف المانع للمكلف من ترك الواجبات وفعل
المحرمات بفعل الله به غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف
والا لم يكن مكلفا ولم يستحق مدحا ولا ثوابا بل ذلك اللطف موجب لسبب
الداعية المستلزمة لاحدهما وهذا حاصل ما قرروه فى قواعدهم وعند
الاشاعرة العصمة الا يخلق الله فى المعصوم ذنبا ولا جل غرض لهم فى ذلك
كما بانى خصوه بكونه من الكبائر كالكفر وسائر الكبائر ومن الصغائر الدالة
على الخسة والرذالة كسرقة لقمة او لقمة بما ينسب فاعله الى الدناءة
والخسة والرذالة وذلك بناء على اصلهم من استناد جميع الاشياء كلها
الى القادر المختار وعند الحكماء العصمة ملكة تمنع الفجور ناشئة من العلم
بمثالب المعاصى ومناقب الطاعات وتتاكد فى الانبياء بتتابع الوحى
اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغى والنواهى الزاجرة عما لا ينبغى
وعلى تعريف العدلية بان العصمة تستلزم سلب الداعى الذى هو الميل
والارادة لا سلب القدرة معه اتم يتم على راى من يقول ان القدرة
لا يدخل فى مفهومها الارادة وانما هى الصفة التى بها يقع التاثير
عند انضمام الارادة اليها كما هو الحق فى المسئلة لان الارادة هى رجحان
القادر الى الفعل الذى هو التاثير واما على راى من يقول ان القدرة
هى مجموع ما يتوقف عليه التاثير ومنه الارادة فلا يصح قولهم غير سالب

للقدرة لانه ان لم يسلب القدرة لم يستلزم سلب الداعى لدخوله فى
مفهوم القدرة واذا لم يستلزم ذلك اللطف سلب الداعى لم يتحقق
العصمة بل يكون المكلف مع ذلك مقارفا للذنوب اوطالبا لها
محتما وان سلب القدرة لم يتوجه اليه الخطاب وكذلك ان سلب
الارادة استلزم سلب القدرة لم يتوجه اليه الخطاب وكذلك ان سلب
الارادة استلزم سلب القدرة لرفع المركب برفع بعض اجزائه وعلى
تعريف الاشاعرة بانه انما نسبوا ذلك على اصلهم من استناد جميع الاشياء
الى القادر المختار عز وجل فيقال لهم هل الكسب الذى اثبتوه للعبد و
المباشرة الذين هما علة ترتب الثواب والعقاب مخلوقان لله تعالى
للعبد فيهما صنع ام لا بل هما صادران من العبد باختياره فان جعلوهما
مخلوقين لله تعالى كغيرهما من الاشياء ليس للعبد فيهما صنع امتنع تكليف
ذلك المعصوم وانما يتحقق عدم خلق الذنب فيه مع اقتضائه ذلك
بالتكليف لولا العصمة فاذا لم يتحقق التكليف لم يتحقق عدم خلق
الذنب مع عدم مقتضيه وكون افعاله تعالى غير معللة بالاغراض كما
يزعمون او تجويز التكليف بالمحال وبما لا يطاق لا تقتضى جواز ذلك
لانه فرع التكليف والتكليف فرع تحقق الاثنينية واذا كان كل شئ
من الله تعالى من غير اعتبار شئ من قابليات المكلف سقط اعتباره
خصوصا فى الاثنينية فافهم وان كانا صادرين عن المكلف باختياره
ليصح نسبة ترتب الثواب والعقاب الى المكلف اقتضا طاعته او معصيته

بنسبة اعتبارهما فيلزم في تعريف العصمة بنسبة اقتضائهما ذلك اعتبار
تعريف العدالة مع انا العصمة معنى وجودي وهم عرفوه بالعدالة
وعلى تعريف الحكماء انه ناقص يحتاج الى قيد وهو ان يقال ملكة
تمنع الفجور منعا غير سالب للقدرة الخ ثم انا نقول ان الملكة في
تعريف الحكماء ثمرة اللطف في تعريف العدالة وهو الحكماء انا شيء
من العلم الخ ليس بشيء لان العلم لا يثمر تلك الملكة الا ان يراد به العلم
الحقيقي وهو المقترن بالعمل بحيث لا يتخلف عنه في حال فحينئذ
يكون صورة للعصمة وما دونها طلب الله سبحانه من المكلف وهذا
ورودها ذلك اللطف فعلى ظاهر القول يكون تعريف الحكماء مع
اعتبار القيد اقرب لاشتماله على الجنس القريب واما تعريف العدالة
فاولى ان يكون رسما وحاصل القول الصواب في تعريفها انها ملكة
ربانية تمنع من فعل المعصية والميل اليها مع القدرة عليها
فصل اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء بفعله على حسب قوابلها
لفعله بمعنى انه احدث موادها لا من شيء اعني وجودها وصورها
كما قبلت بمعنى انه ركب صورها على حسب قوابلها فمن لطفت
مادته ورقت لشدة نورتها وظهرها من المبدء الفياض الذي هو
مشية الله وفضله فلاشت انيتها وضعفت بحيث لا تكاد تنافي
هيئة فعله فلا تبدو اعيانها هيئة تخالف هيئة فعله فلا يقع لها
متعلق اقتضاء غير ما اقتضته هيئة مشيته فلا يريد ذلك المخلوق

غير ما يريد خالقه كما قال تعم وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو معنى
قول علي عليه السلام فجعلهم السن ارادته يعني ان ارادته تعم نطق
بهم خلقهم قوله تعم وفعلهم خلقه عز وجل وهو معنى قولهم عليهم السلام
لا محل لمشية الله وفي زيارة الجوادة عن ابي جعفر محمد بن عثمان
العمري مجاهدتك في الله ذات مشية الله ومقاومتك في الله ذات
انتقام الله وصبرك في الله ذو اناة الله وشكرك لله ذو مزيد الله
ورحمته وفيها بعد هذا والقضاء المثبت ما استاثرت به مشيتكم
والمحو ما لا استاثرت به مشيتكم فكان بعناية الله ولطفه عز ذكره بليته
سابقا لكل من لم يكن كذلك وفي لي بعناية الله ولطفه اريد منه
ان يتم لطفه بذلك العبد لسبق عنايته الاختصاص فراضه بها بليته
حتى بلغ به اعلى مقام القرب من رضوانه كما في الزيارة التي رواها
ابن طاوس والشيخ محمد بن المشهدي والشيخ المفيد في الثناء على
اهل البيت عليهم السلام الذين هم اهل هذه المرتبة التي نحن بصدد بيانها
وفيها لا يسبقكم بثناء الملائكة في الاخلاص والخشوع ولا يضارعكم
ذوو التبتل وخضوع الى ولكم القلوب التي تولى الله رياضتها با
لخوف والخشوع الرجاء وجعلها اوعية للشكر والثناء وامنها
من عوارض الغفلة ووصفها من شواغل الفترة بل يتقرب اهل
السماء بقربكم بحبكم وبالبراءة من اعدائكم وثواب البكاء على
مصابكم والاستغفار لشيعتكم ومحبتكم الى فكانت ظرفه هذا

العبد على هيئة فضله تعالى ومحبته فحين توجه اليه امر ربه كان ميل فطرته
ودواعي صورة العبيئة مطابقا لمحبة الله وارادته وامره مع دواعي
الرياضة والتربية عن حقيقة ما هو اهله بالتوفيق والتسديد وعدم
التخلية الى نفسه في كل حال فكون وتحقق وثبت واستقر عن ذلك
اللطف والعناية والرياضة والتربية المصاحبة للتوفيق والتسديد
وعدم التخلية مع مطابقة تلك الفطرة لفعل الله وارادته ومحبته ملكة
ربانية تمنع عن فصل المعصية والميل اليها مع القدرة عليها الكون
تلك العنايات والالطاف والرياضات والتربيات والتوفيقات
والتسديدات جارية لذلك العبد بقابليته وحقيقة ما هو اهله
كما اشار اليه تعالى في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وذكره امير المؤمنين
صلوات الله عليه في الثناء على النبي صلى الله عليه وآله في خطبته
يوم الغدير والجمعة كما رواه الشيخ في المصباح قال ع واشهد ان
محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه
انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانجبه امرا وناهيا عنه
اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار
ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار الا اله
الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بالوهيته
واخصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته
وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يحال من يلحقه التبديل الخ

فابان ع ان استخلاص الله له واختصاصه به انما هو لانفراده
عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وذكر علة ذلك فقال لانه
عز وجل لا يختص من يشوبه التغيير ولا يحال من يلحقه التبديل وهو
المراد مما اشرنا اليه من تحقق تلك الملكة وبيان منشاها فتفهم ما
ذكرنا وما ذكره ع في هذه الخطبة وفي ملكة ربانية لبيان نشو
هذه الملكة على مقتضى تلك التربيات والرياضات والالطاف
الربانية وهذه الملكة هي العصمة فاذا عرفت ما ذكرنا لك في بيانها
تبين لك ما في التعاريف الثلاثة السابقة لعدم انطباقها على ما
ذكرنا ببيانه ومنشائه فصل العصمة مجمع الكمالات لانطوائه جميع
الكمالات فيها باعتبار عمومه وآثارها واحاطتها بجميع الصفات و
الافعال من الجهة العليا وهي جهة التلقي من الفيض الالهي لقوة
استعدادها لذلك من الجهة السفلى وهي جهة الاداء والتبليغ
وتربية الرعية وعمارة مدينة الكون والنظام لانها هي العدالة
المطلقة الامكانية المستلزمة لحفظ النسبة الايجادية الالهية
بين جميع الموجودات على ما هي مذكورة به في العلم الامكاني من نفوذ
الامر والى هذه العدالة المطلقة الامكانية التي هي العصمة الاشارة
في قوله ع بالعدل قامت السموات والارض وروي في حديث اخر العدالة الزم
بالعدل قامت السموات والارض يعني بالعدول اصحاب تلك المطلقة
التي هي العصمة لانهم يسيرون في اعمالهم واحوالهم واقوالهم وافعالهم

على مقتضاها من حفظ النظام وعمارة المدينة بحفظ النسب الفيومية
الالهية بين الاشياء كلها التي بها ينتفع الفساد من سائر البلاد في
عند المحققين تقتضي امورا الاول صدق الاقوال في كل المواطن
الثاني حسن الافعال في جميع الاعمال الثالث صحة الاحوال و
استقامتها على مقتضى العدل الرابع ملازمة المراقبة والتلقي
من الجهة العليا الخامس مداومة شهود العليا قبل التسفلي ومعها
من غير انتقال البصيرة ولا التفات التربية السادس حفظ
الحقوق عن التعطيل و التعطل السابع حفظ نظام المعاش و
المعاد عما يوجب اختلالهما بحسب الامور العقلية والشرعية في
التمام والكمال وتلزمها اوصاف حميدة شريفة يتصف بها من
التصف بهذه الملكة كالعقل الكامل والعلم والحلم والخبر و
الايمان والتصديق والرجاء والعدل والرضا والشكر والتوكل
والثقة والرحمة والفهم والعفة والزهد والرفق والوهبة
والتواضع والتؤدة والصمت والاستسلام والتسليم والصبر
والصفح والغناء عن الخلق والفقر الى الخالق سبحانه والتذكر والذكر
والحفظ والتعطف والفتوح والمواساة والمودة والحب و
الصدق والحق والامانة والاخلاص والشهامة والشجاعة وثقوب
الراي وحسن الخلق والفهم والمعرفة والمداراة وسلامة الغيب
والكتمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وصون الحديث

عن النميمة وبر الوالدين والحفيظة والمعروف والستر والتفية
والانصاف والتهية والنضافة والحيا والقصد والرامة والتهولة
والبركة والعافية والقوام بفتح القاف والحكمة والوقار والتكينة
والتعاده والتوبة والاستغفار والمحافظة والدعاء والنشاط
والفرح والالفة والكوم والتخا وسلامة الخلقة من العيوب المنفرة
للطباع كالجذام والبرص وتشويه الصورة وامثال هذه من الصفات
الحميدة الشريفة وتلزمها الطهارة والتزاهة عن اضداد تلك
الاوصاف الحميدة لان كل صفة من تلك الاوصاف الحميدة تكون فيها
اتما تكون في اعلا مراتبها واكملها فلا يجامعها شيء من ضدها فان قلت
ان مراتب هذه الملكة متفاوتة تفاوتا لا يكاد يتناهى فلو لم يكن في
الرتبة الناقصة شيء من ضدها لما كانت ناقصة بل تاوي العليا
قلت ان التسفلي لبث ناقصة في رتبتها لتلزمها شيء من ضدها
بل هي كاملة في رتبتها كما لا يخفى شيئا من ضدها لان الضد انما
يظهر في رتبته من النقصان المتحقق في تلك الرتبة ونقصانها با
لنسبة الى ما فوقها لا يصلح ان يكون محلا لضدها لانه محل لضد
ما فوقها فلا يشوب البها مع كمالها وعدم صلوح محلها محلا له هي
كاملة وتزداد بدوام المدد كمالا وهكذا بلا نهاية كما امر الله سبحانه
نبيه ص بطلب زيادة علمه مع كماله فقال تعم وقل رب زدني
علما وهذا الطلب حاصل له ابد الآبدين فصل اعلم انه قد اختلف

في متعلق العصمة ما هو فقال الجمهور ان متعلقها الاداء والتبليغ
لانه المقصود منها فلا يجب العصمة الا لاجله اذ لولا حاجة المكلف
الى ذلك لم يوجد لان تكليفهم متوقف على معرفة ما كلفوا به و
هذه المعرفة متوقف على اخبار الواسطة المبلغ عن الله وحصول المعرفة
عن اخبار الواسطة متوقف على صدقه وصدقه متوقف على العصمة
فوجب لذلك وقال المحققين ان متعلقها مجرد استعداده
لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذي من جملة الاداء و
التبليغ لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ والاداء وهو مرتبة
الولاية المطلقة السابقة على مرتبة النبوة التي معناها الاداء
والتبليغ فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم
الاستعداد على ذلك ومرتبة الولاية هي مرتبة القرب من الحق الموجبة
للفيض والاستفادة منه ومن مقترب حضرته على مراتب الاستعداد
فيجب ان يكونوا متخلقين باخلاقه موافقين له في جميع الافعال فلا يجوز
الا ما يحب ولا يكرهون الا ما يكره وذلك هو عين العصمة المطلقة
اقول ظاهر قول هؤلاء ان متعلقها مجرد استعداده لقبول الفيض
من الحق سبحانه عليه الذي من جملة الاداء والتبليغ ان المراد منه صفة
الموصوف بها بمعنى ان اتصافه بها هو ذلك او ما يلزم عنه بمرتبة
تعليلهم اعني قولهم لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ والاداء
بمعنى مطلق التعلق سواء كان تعلق التلقي من الفيض لم تعلق التبليغ

منه

الاكثرين

منه واداء المتلقى عنه الى المكلفين وظاهر قولهم مرتبة النبوة التي
معناها الاداء والتبليغ بناء في الاقل لان قولهم العصمة سابقة على
وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك بناء في قولهم الذي
من جملة الاداء والتبليغ وكانهم ارادوا مطلق الوصف سواء كان لذات
العصمة او لحال محلها اي المتصف بها او لمتعلقها من المكلفين بما يراد
منهم والاولى ما اشرنا اليه سابقا ان حقيقتها هي الملكة التي اشرنا
الى كيفية بدئها هناك وان محلها الذي هو المتصف بها القائم بو
ضائفها هو ما اشرنا الى فوريته مادته وسببها وفرها من المبدء الفياض
والى ضعف انيته وتلاشيها حتى لا تكاد تعتبر في احكام الايجاد وان
متعلقها من الجهة العليا هو التلقي بذلك الاستعداد ومن الجهة
الوسطى التي هي المحل وهو المتصف بها هو المشار الى نوع كونه
من مادته وصورته المخصوصين ومن الجهة السفلى هو التبليغ والاداء
فافهم فلوارد ان مجرد التعدد لقلنا الاقوال ثلاثة قول الجمهور بان
المتعلق الاداء والتبليغ وقول المحققين ان المتعلق ما سمعت مما
نقلنا عنهم وقولي ان متعلقها في الجهات الثلاث الاولى التلقي
والوسطى القبول والاتصاف والمتحل بذلك الاستعداد والسفلى
التبليغ والاداء فافهم فصل والمتصف بها القائم بوضائفها
المتحل لاعبائها انبياء الله ورسله وخلفائهم وملائكته لانهم موردون
الى عباده كما قال الله جاعل الملائكة رسلا وقول علي بن الحسين عليهما

فتكون

في الصحيفة وعلى الملائكة الذين من دونهم من اهل سمواتك واهل الارضين
على رسلائك وحملة وحيك وسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه
ما ينزل من البلاء ومحجوب الرخاء والنفرة الكرام البررة وانما اشترط
اقتضاء الدعاء الى الله سبحانه فيما يامر وينهى مما يحب ويكره بالعصمة
لتوفر الدواعي الى الاقبال اليهم والثقة باخبارهم ليتم لهم اللطف بايتائهم
ويكون عندنا مصاحبتهم كما ياتي من اوائل العصر الى اخره ليحصل تمام الاقبال
وتوفر دواعي المكلفين على الاقبال والتوجه اليهم الذي هو المقصود
بالذات من بعثتهم ولهذا اعتبر فيهم اتصافهم بها لاشتمالها على الصفات
الحميدة كما تقدم وسلامتها من اضدادها اذ بها يتم في نفس كل
عارف باتصافهم بها بغاية الكمال ونهاية الجلال الموجب لتعظيمهم و
اعتقاد نورانيتهم التي من شانها ان تجذب النفوس اليها وتنجذب اليها
محبة وعشقا كانجذاب الحديد الى المغناطيس وذلك لانه قد تقرر في الحكمة
من ان النفوس بطباعها منجذبة الى الانوار محبة لها وعشقا وكلما كانت
النورانية اتم واكمل كان انجذابها اليها اشد واقوى وانما كان اتصافهم
بغاية الكمال ونهاية الجلال لقوة استعدادهم الذي هو مقتضى صفو نورانية
موادهم وقلة شوائبها حتى بروز صورهم على هيئة مشبهة واردة منه
حتى لحقت نواسيتهم بالجوهرات واقبلوا على معبودهم بجميع الارادات
وتخلقوا باخلاقه في جميع الحالات فظهرت فيهم بمقتضى طهارة ذواتهم و
شدة مجاهداتهم ومراقباتهم تلك الملكة اعني العصمة فاستحقوا مقام

التفارة ومنصب الوساطة فالبسهم خلعة الخلافة واقامهم مقامه في
عالمه في الاداء الى بريته وجعلهم ظاهره في خليقته كما رواه جابر بن يزيد
الجعفي عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل الى ان قال عليه السلام
واما المعاني ففخن معانيه وظاهره فيكم اخر عنا من نوره ذاته وفوض
الينا امور عباده والمراد بالذات التي اخر عنهم من نور هاذات محمد
صلى الله عليه وآله يعني من نور ذات له نسبها اليه تم لشرفها
وفخرها على سائر الذوات لانه تم خلقهم من نور محمد صلى الله عليه وآله
فاضافة النور الى الذات بيانية واضافة الذات الى الضمير بمعنى اللام
والمعنى اخر عنا من نور هو ذات له يملكها ويختص بها وانما
استحقوا الخلافة والتفارة والقيام مقامه تم في خليقته في الاداء و
التبليغ والترجمة لوجه تم وما انزل من خزائن غيبه على القابلين والمكلفين
من امداداته الغيب والشهادة ومن اوامره ونواهيه بمثابة تمام نظام
وجوداتهم ودنياهم ودينهم واخرتهم بهذه الملكة المذهبة للعصمة بعد ان
خلقهم لها وطهرهم من الرجس والدنس وراضهم بلطف عنايته حتى كانوا
احق بها واهلها ومعنى تولي خلقهم لها هو ما سمعت من لطفه وعنايته
بهم وتربيته لهم وتخليقه اياهم باخلاقه فلما خلقهم لها كما سمعت هنا وسابقا
خلقها لهم بتلك القوابل والاستعدادات الموجبة لايجادها فيهم فتمت
كلمته كما شاء فيمن شاء من خلقه فصل المتصفون بهذه الصفة
كانوا الله سبحانه بجميع افكارهم وانظارهم واقوالهم واحوالهم واعمالهم

واضالهم وحركاتهم وسكناتهم فهو بكليتهم وظاهرهم وباطنهم مقصورون
على طاعة الله محبوسون على محبته ورضاه لا يريدون الا ما يريد
بل لا ارادة لهم غير ارادته وذلك لما تقدم من وصفه حقا تقهم وتربيته
اياهم بالطافه وتوفيقاته وتاييداته وتسديداته واختصاصه اياهم بعصمته
فان قلت قد جاء في الكتب المنزلة وصفهم من الحق تعالى بما يخالف
ما ذكرتموه من وقوع بعض المعاصي والهفوات ومن معاتبته سبحانه
لكثير ممن اتصف بتلك الملكة وقد قلتم ان الفائدة في بعثة الانبياء
والرسل وسائر وسائل الوسائط والسفراء بين الله سبحانه وبين خلقه
تصديقهم والثقة باخبارهم واتباعهم والميل اليهم والقبول منهم
فيما يدلون على الله سبحانه وعلى ما يرضيه من الاعمال الظاهرة والباطنة
ولا يتم ذلك الا بعصمتهم لانها تمنع من كل ما ينفر عنهم وتوجب كلما
يقرب من تصديقهم والثقة من اخبارهم ووقوع تلك التقصيرات منهم
وعتابهم على تقصيراتهم ينافي مقتضى العصمة ويوجب التنفير منهم
وكل هذا ينافي فائدة بعثتهم قلت ان تلك الظواهر الواردة في
الكتب التماويه والعتابات المرويه في حقهم عليهم السلام ليست مقصورة
على ما هو المعروف عند سائر الناس فان المعروف عندهم ان التخصر
اذا عاتب اخر والسيد اذا عاتب عبده فانه في تلك الحال واجد عليه
او مريد لعقوبته لاجل مخالفته لما امره به او نهاه عنه لانه عاص له قادر
على مخالفة امره واما عتاب الله عز وجل فانه ليس من هذا القبيل لان انبياءه

لا يقدمون على مخالفته وانما يقع منهم بمقتضى الطبيعة البشرية البر
تعالى الله عنه فهي تحريم ليقال كيف يرجحون داعي الطبيعة البشرية
على داعي امر الله وداعي الطبيعة البشرية النفس الامارة بالسوء و
داعي امر الله هو العقل واصحاب العقول الكاملة لا يطيعون قرين
الشيطان وانما هو هي تنزيه واوشاد فاذا اراد الله سبحانه ان
يرفع نبيه او وليه الى درجة الكمال لم ينلها بالاعمال وهو سبحانه
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقد قدر لوليه ووحامر ارده
بسببه عن الغفلة والخطاء والنسيان خضلا منه تعالى من غير استحقاق
من ذلك الولي لان بسببه ذلك الملك وان كان اذا قد له فقد
وضع المعروف موضعه لانه بالنسبة الى قابليته صالح لذلك بحيث
لا ينافي تقديره له مقتضى الحكمة الا ان اعطاءه للقابل نعمة ابتداء
كما قال سيد الساجدين عليه السلام منك ابتداء وعفوك تفضل وقوله
ان كل منك ابتداء فاذا اراد رفع درجته الى ما هو اعلى من مقتضى
استعداده بالقابليات الظاهرة والباطنة التي هي الاعمال امر الملك
المسدد فغاب عنه وهذا معنى ما ورد في مثل ما قال عليه السلام ان يونس
على محمد وآله وعليه السلام وكله الله الى نفسه طرفة عين فيقع منه ما
شاء الله تعالى بمقتضى بدء شان ذلك الولي في علم الغيب من التقصير
لكن لما كان ذلك الولي بقوة الاستعداد وصحة الاعمال ودوام
المراقبة لذي الجلال مستقيم الطبيعة كامل العقل مطمئن النفس

لم تقع منه المعاصي الكبائر ولا الصغائر لبعده منها اذ ليس للشيطان
عليه سلطان نعم اذا غاب عنه الملك قد يقع منه خلاف الاولى لانه
ينافي الكمال ولا يستلزم النقصان لانه مثل الصفات الحميدة تام في
مقامه ورتبته التي وضعه الله فيها فاذا وقع منه خلاف الاولى استوجب
العتاب والذم من رب الارباب لعلم ذلك لولي انه مرجوح لا ينبغي
له ان يفعله فاذا فعله مع علمه بذلك عرف من نفسه التقصير واستحقاق
العتاب لان الله سبحانه اقامه مقام القدس الذي هو محل الخلافة
والسفارة المقتضي لان يجري على الحكمة التي هي مقتضى ارتفاع المولى
سبحانه وفضله فاذا ورد عليه الذم والعقاب انكسر واناب فاستحق بانكساره
وذله واستغفاره وتوبته تلك الدرجة العالية كما قال تعالى فظن داود
انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له
عندنا لزلفى وحسن مآب ولو لم يغب عنه الملك المسدد لما وقعت
منه الهفوة ولو لم تقع منه الهفوة لم يرد عليه عتاب ولا ذم ولو
لم يرد عليه ذلك لم يحصل له انكسار في نفسه ولو لم يحصل له انكسار
لم ينل تلك الدرجة العالية ومنه قوله صلى الله عليه وآله لو لم تذنبوا
لذهب بكم وجيء بقوم يذنبون ويستغفرون ويغفر لهم وفي تفسير
علي بن ابرهيم فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه قريشا بخبر اصحاب
الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله عز وجل موسى ان يتبعه
وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ

مجمع البحرين او امضي حقبا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى
تكليما وانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله عز وجل وكتبنا له
في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى
الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله عز وجل قد انزل عليه
التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله
عز وجل الى جبرئيل ع ان ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند
ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه
فنزل جبرئيل ع واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطا وداخله
الرعب وقال لوصيه يوشع بن نون ان الله عز وجل امرني ان اتبع
رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه الحديث وهذا مما ذكرت لك
فانه لما اراد الله ان يجد في نفسه ذلة وانكسارا ويعلم انه اخطا
بالتفاته الى غير ما امر بان يمضي اليه امر الملك المسدد ان يغيب عنه
فلما غاب عنه وجد في نفسه انه ما خلق الله خلقا اعلم منه فامر الله
جبرئيل ان يامره بان يتعلم من الخضر عليهما السلام تنبيها له على خطاه
وابانة لتقصيره لتحصل له بانكساره وذلته النجاة فقد هلك
وهكذا يفعل بالمقربين عنده كما يعالج الطبيب المريض بالكي
والفصد والحجامة واسقاء الدواء المر لان شفاءهم وصحتهم
في الا يجدوا لهم شيئا من انتباههم على حد ما قال تعالى ولا يلتفت
منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وبهذا ونحوه يظهر لمن عرف انهم

فيما يفعل بهم منزهون عن النقائص والرذائل وانما يفعل بهم من قبيل
الرياضة لهم بان يحملهم ويعقدهم ويصوغهم ويكسرهم حتى ينال
كل واحد منهم اعلى درجات ما يمكن فيحقه كما اوصى شاعرهم التلميذ
عند استاده قال اعدم وجودك لا تشهد له اثرا وغب بحمده مطورا
ويبنيه فتلك العتابات والتوبيخات دالة على عظم شانهم
وجلالة قدرهم عنده لعظيم اعتنائه عز وجل بهم فانه قد يعاتبهم
ويلومهم على ما ليس بذنب وانما هو تكميل على تكميل وترتيب لهم
عن ملابسة ما لا يليق بمقامهم عنده وذلك لما ارتضاهم لمقام الحضور
والمشاهدة لزمهم عدم الغفلة فاوحى اليهم لا يلتفت منكم احد
وامضوا حيث تؤمرون فاذا اراد من احدهم الا يلتفت من فضة مجاهدته
واستعداده فضل به ما سمعت ليطلعه على ما سوى الله ويعرفه ذلك
ليفر الى الله تعالى من كل ما سواه على حد قاوبل قوله لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقهم هذا النوع لتخلى عن قلبك
كل شبهة ترد عليه فهذا المقام فاعلم انه قد وقع الاختلاف
الكثير بين الناس القائلين بالعصمة في متعلقها ووقتها فقالت
الامامية ان العصمة تصاحب المعصوم وتلازمه من اول عمره الى اخره ويكون
بها معصوما من جميع الذنوب من الكفر والكبائر كلها والصغائر
كلها عمدا وسهوا ونسيانا بل لا يقع منه مطلق السهو والنسيان
لان اللطف الذي هو منشاء العصمة واصلها مستوفها ومنه تحققها

حتى كانت ملكة للمعصوم ومنه تمكين الاستعداد المقتضي لها على نحو
ما اشرنا اليه سابقا ومنه لزوم الملك المسدد للمعصوم عن الخطاء المعلم له
عن الجهل المنبه له عن السهو المذكر له عن النسيان المجيب له الطاعة
المكرة اليه المطيعة وهواى ذلك اللطف دائم التعلق بذلك المعصوم
مستمر اللزوم له لوجود المقتضي لذلك من ملازمة الاجتهاد والمراقبة
وقوة الاستعداد ولما كانت قوة استعداده موجودة فيه في اول البحاء
لشدة نورية روحه وشدة صفاء طينته لقربهما من المبدء بحيث اقتضيا
ارتباط اللطف بهما بحقيقة ما هما اهله كما اشار اليه عز وجل بقوله و
اصطنعتك لنفسي استحق العصمة بقوة استعداده وقابليته من اول
عمره الى اخره المانعة من جميع الذنوب والمعاصي الكبائر والصغائر
مطلقا عمدا وسهوا ونسيانا وقد ذكر سيد الوصيين علي ابن ابي طالب
صلوات الله عليه الاشارة الى ذلك في قوله سبقتكم الى الاسلام طرا
مقرا بالنبي في بطن امي لانه خليفة الله في ارضه على خلقه وما استخلفه الا
بعد ان اختاره وانتجبه من سائر خلقه في عالم الذر الاول على علم منه بانفراده
عن ابناء جنسه فليس له فيهم مماثل وخالقه العالم به لا يختار من يلحقه تنقيص
فلو وجد في شيء منه ما ينافي شيئا من مراداته لما جاز له اختياره والا كان
قد اختار ما يخالف مراده وقد اختاره في اول بدئه منزها عن كل ما ينافي
مراده بالقوة والفعل من اول الى اخره لان المستخلف سبحانه حق لا شبهة
فيه فلا يستخلف من فيه شبهة وهو العليم القدير الا من لا يعلم بها او لا يقدر

(نكون في اول بدئه)

على من لا شبهة فيها وكان في نفسه شبهة والأحوال الثلاثة منتفية عنه
عز وجل فلا يختار من فيه شبهة كما ذكره امير المؤمنين ع في خطبته في الغدير
والجمعة في وصف النبي صلى الله عليه واله بقوله هو اهل ذلك بخاصته وخلته
اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يحال من يلحقه التظنين وقد تقدم وقد
استدلوا على وجوب عصمة الذين وصفوا بالعصمة من الانبياء والمرسلين
وغيرهم من الاوصياء ان المكلفين مأمورون باتباع الانبياء في
افعالهم واقوالهم فلو وقع منهم كفر او ذنب صغير او كبير لوجب اتباعهم لقوله
فاتبعوه لعلكم تهتدون وقوله ما اتاكم الرسول فخذوه وغير ذلك
واتباعهم في هذه الافعال التي وقعت منهم يلزم منه الجمع بين الوجوب والحرمة
وهو غير جائز وايضا لو وقع منهم الذنب لكانوا عليهم السلام من حزب الشيطان
لانهم فعلوا ما اراد الشيطان وحزب الشيطان هم الخاسرون ومعلوم انهم
حزب الله وحزب الله هم المفلحون وايضا لو صدر منهم كفر او ذنب لفسقوا
لان الفسق هو الخروج عن الطاعة وحينئذ لم تقبل لهم شهادة لقوله تعالى
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ولم يجب
قبول قولهم وخبرهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا واللازم
في الصورتين باطل بالاجماع ولان الفائدة في بعثتهم ورسالتهم قبول
شهادتهم وخبرهم فالملزوم مثله وايضا لو وقع منهم كفر او ذنب لوجب
الانكار عليهم لوجوب النهي عن المنكر ووجوب انكاره وذلك يستلزم
ذمهم وايذائهم وايذاء الانبياء عليهم السلام حرام موجب للعنة الله في الدنيا

والآخرة

والآخرة لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة ولو لم يجب الانكار عليهم لزم عدم وجوب الانكار عليهم المنكر
مع العلم به وهو باطل اتفاقا وايضا لو وقع منهم كفر او ذنب لوجب
التبري فلو وقع منهم كفر او ذنب لوجب ان يتبرأ عنهم لان من
كان اشرف كان صدور الذنب منه افحش كما قال تعالى في شان النبي
صلى الله عليه واله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين ضعفا بفعل الفاحشة وضعفا بهتك حرمة الشرف
النبي صلى الله عليه واله والبعد منه وكما ضاعف عقوبة الاحرار
لشرفهم على المماليك لان هذا المملوك نصف حد الحر قال تعالى فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب فتكون انبياء الله واحباءه
معذبين باشد العذاب وهو باطل اتفاقا وايضا لو صدر منهم كفر
او ذنب لم تنلهم النبوة والامامة لانهم اذا وقع منهم ذلك كانوا ظالمين
والظالم لم ينله عهد النبوة والامامة لان رتبة النبوة في اعلى عليين
والظلم في اسفل سافلين لان الله سبحانه وتعالى قال لابرهيم على نبينا وآله
وعليه السلام اني جاعلك للناس اماما استعظم في نفسه درجة الامامة
فسالها الذرية قال ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي اماما وانما
لم يعم الدلالة على التبعيض لعلمه بان من ذريته من هو كافر فلم ينله
له الامامة وانما سالها للمؤمنين من ذريته فاجابه بان من وقع منه
ذنب وان كان صغيرا ولو مرة واحدة فانه يصدق عليه انه ظالم وان كان

مؤمنا وذلك بعيد من مقام الامامة لانها عهده الحق وميثاقه الصدق يعني
الصدق معه في كل المواطن في جميع الاحوال فجمع لجميع ما اشرنا اليه فقال
لا ينال عهدي الظالمين فان من وقع منه الظلم في وقت ما يصدق عليه انه
ظالم لما قرر في الاصول من عدم اشتراط بقاء المعنى في صحة الصدق حقيقة
كما هو الصحيح في المسئلة والظالم بعيد من عهد الامامة والامامة لازمة
للنبوة فكل نبي امام فلا يقال ان هذا الاية خاصة بالامام ولو قبل بذلك
قلنا في النبي بطريق اولى منف وصيته هذا بعض ما ذكروا من الادلة وغيرها
كثير من الكتاب العزيز وسنة النبي ص واحاديث اهل بيته المعصومين ع
وهي كثيرة لا تكاد تحصر ومن الاجماع من الفرقة المحقة ومن اتمتهم عليهم السلام
ومن دليل العقل منه ما كان من دليل الحكمة كما اشرنا سابقا الى شيء منه
في تحقيق به المعصوم والعصمة ومن دليل الموعظة الحسنة من الكتاب والسنة
ما يضيق بذكره الوقت ومن ذلك مثل قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع ام لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وجه الاستدلال
العقلي من دليل الموعظة الحسنة انه سبحانه اخبرهم بان من يهدي الى الحق
اولى بالاتباع ومن فعل الذنب لا يكون هاديا الى الحق حال معصيته
ولا بفعله اما حال معصيته فلا يقبل منه ولا تؤثر موعظته في القلوب
بل تنكر عليه وذلك موجب لخلاف دعوته الى الحق واما بفعله ففعله
ذنب والذنب باطل يدعو الى الباطل واما في غير تلك الحال فالعقول تجوز عليه
حال المعصية لما فيها من شائبة النقرة فلا يتم له هدايته الى الحق ولو ترض

لان الاتباع اذا لم يكن دنيا فهو وصي نبي وغير افضل فاعتبار على الدرجة في النبي اصح

نفا

حال المعصية ح

انها لا تجوز عليه حال الطاعة لم يستحق حقيقة الاتباع المطلقة المستمرة
التي هي المراد في الآية الشريفة ولو فرض الاستحقاق والحال هذه في
الجملة او بقول مطلق لم يكن في الاستحقاق للاتباع مثل من لم يقع منه
ذنب مطلقا فاذا كان الاتباع انما هو للهداية للحق والصواب الموجبة
للنجاة من عذاب الله وسخطه وجب في العقل اتباع من لم يجوز عليه العقل
شيئا من المعاصي للقطع بحصول النجاة في اتباعه دون من وقع منه
الذنب لعدم القطع بحصول النجاة في اتباعه فاخبر سبحانه عباده
من حيث يعقلون نصحا وموعظة وارشادا لهم الى ما فيه خلاصهم من عذابه
ومن يعمل بما اتاه الله من التمييز والعقل لاختيار المظنون وترك المعلوم
الذي قطع به عقله فافهم فان هذا من دليل الموعظة الحسنة ومن دليل
المجادلة بالتي هي احسن كثير لا يكاد يحصر وقد ذكر منه العلامة الحسن
المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه في كتابه الالفين الفي دليل من ادلة
العقل المستنبطة من الكتاب من ادلة المجادلة بالتي هي احسن وهذه
الانواع الثلاثة من الادلة العقلية غير النقلية وهي التي امر الله سبحانه
نبيه صلى الله عليه وآله ان يدعو الى سبيلها فقال ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وهذه الثلاثة هي المراد
بتاويل قوله نعم في حق من يجادل في الله بغير هذه الادلة الثلاثة ليضل
عن سبيل الله اي يصرف الناس عن ولي الله وولايته ويدعوهم الى نفسه
فدلبس شباب النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى وهو غوله نعم ومن الناس

من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن
سبيل الله الآية فنفهم فهتم ضل واتفق الجمهور بالقول الصريح على
عصمة الانبياء عليهم السلام من الكفر ومن المعاصي الكبائر بعد الوحي وقال
فضل بن روزبهان في كتابه الذي وضعه في الرد على الامام العلامة
الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه في كشف الحق ونهج الصدق قال ثم اعلم
ان تحقيق هذا البحث يرجع الى تحقيق معنى العصمة وهي عند الاشاعرة
على ما يقتضيه اصلهم من اسناد الاشياء كلها الى الفاعل المختار ابتداء
الا يخلق الله فيهم ذنبا فعلى هذا يكون الانبياء معصومين من الكفر
والكبائر والصغائر الدالة على الخسة والرذالة واما غيرها من الصغائر
فانهم يقولون لا يجب عصمتهم عنها لانها مغفورة بنص الكتاب من
تارك الكبيرة الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع
المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى دلت الاية على ان مجتنب الكبيرة
مغفور ما صدر من الصغائر عنه وفي الاية اشارة الى ان الانسان لما خلق
من الارض ونشأ منها فلا يخلو عن الكدورات الترابية التي تقتضي الذنب
والغفلة فكان بعض الذنوب تصدر بحسب مقتضى الطبع ولما لم يكن خلو
ملكة العصمة فلا مؤاخذة به انتهى اقول ان تعريف الاشاعرة للعصمة
مصرح بعدم صدور الصغيرة من المعصوم لان ذنبا في التعريف نكرة
في سياق النفي فتقتضي العموم فاستثناؤه الصغيرة مناقض لمذهبه ودعوى

المراد لا تدفع الايراد لان الصغيرة ذنب بالاتفاق وصدورها من المعصوم
عندهم انما هو بخلق الله تعالى لها فيه فان اعترف بخلق الله لها فيه انتقض
تعريفه وان نسب صدورها الى المعصوم او الى مقتضى الكدورات
الترابية او الطبع انتقض اصله وكونها مغفورة فرع ثبوتها وبخلو فيها
وبانى ما قلنا وقوله لما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة به
غلط من وجوه الاول ان العصمة عنده الا يخلق الله في المعصوم ذنبا
وهذا لا يكون ملكة لان الملكة طبيعة وقوة تصدر عنها الافعال
وهذا مناف لاعتقاده لانها ان لم يصدر عنها شيء من الافعال فليست
ملكة وان صدر عنها شيء كان في الوجود مؤثر غير الله وكل الفرض
مخالف لاعتقاده الثاني ان العصمة عنده الا يخلق الله ذنبا ووقوع
الصغيرة معناه عنده ان الله خلق ذنبا فوقوع الصغيرة مانع عنده
من تحقق العصمة وتحقق العصمة مانع من صدور الصغيرة وهذا
لازم على قوله الثالث ان قوله فلا مؤاخذة به يلزم منه انه لا فرق
بين المعصوم وبين مجتنب الكبائر وان لم يكن معصوما لان العفو
عن الصغيرة انما هو لاجتناب الكبائر ولا فرق بين العصمة واجتناب
الكبائر فلا فرق بين الانبياء وغيرهم لان الاجتناب عنده الا يخلق
الله في المجتنب ذنبا فاشارته للعصمة للانبياء لغو لا فائدة فيه اذ
لا اختصاص للانبياء بهذا المعنى دون غيرهم لان الانبياء ان دخلوا
في جملة المجتنبين مطلقا فالعفو للاجتناب وان لم يدخلوا فلا عفو فما

معنى اثبته للعصمة غير الاجتناب المذكور الذى لم يختص به المعصوم فقوله لما لم يكن الخ لا يجدى نفعا بل تركه اسلم لافساده ولدلالة فصل مذهب الامامية تنزيه الانبياء عن كل ما يكره الله قبل البعثة وبعدها اختيارا او اضطرارا عمدا او سهوا وهو مما لا خلاف فيه واما فضل بن روزبهان فوضع كتابه على محض المعارضة من غير تثبت ودعوته على الامامية انهم يجوزون على الانبياء ابتداع الكفر تقية افتراء اذ لم يقل به كلام احد منهم ولم ينقله احد عن احد منهم بل هو مع مخالفتهم نسبة تجويز الكفر وغيره من الذنوب الكبائر والصغائر مطلقا عن الانبياء الى الامامية خاصة قبل النبوة ومعها وبعدها كما ذكره البدخشى فى بحث الافعال من شرح منهاج الاصول حيث قال الاكثر من المحققين على انه لا يمتنع عقلا قبل النبوة ذنب من كبيرة او صغيرة خلافا للروافض مطلقا والمعتزلة فى الكبائر ولا خلاف لاحد فى امتناع الكفر عليهم الا التقية من الخوارج بناء على اصلهم من ان كل معصية كفر وقد قال الله تعالى وعصى ادم وجوز البعض عليهم عند خوف تلف المهجة اظهار الكفر واما بعد النبوة فالاجماع على عصمتهم فى تعمد الكذب فى الاحكام لدلالة المعجزة على صدقهم واما الكذب غلطا فجوزه القاضى وصغير الشيعة الباقون الى اخره فالمذكران من يجوز على الانبياء الكفر نحو فاجماعة غير كاف فى ذكر ان الشيعة ما نصوا قط فى قولهم خلافا للروافض مطلقا وذكرهم ايتهما فى الملل والنحل ان من بدع الازارقة اصحاب ابى راشد نافع ابن الازرق

من الخوارج

من الخوارج انهم جوزوا ان يبعث الله نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل البعثة والكبائر والصغائر اذا كان بمثابة عند فى كفر وفى الامة من جوز الكبائر والصغائر على الانبياء عليهم السلام هو كفر وقال ابن فورك من الاشاعرة يجوز بعثة من كان كافرا وفى شرح الطوالع اتفقوا على عصمة الانبياء من الكفر والمعاصى بعد الوحى والفضيلة من الخوارج جوزوا من الانبياء المعاصى واعتقدوا ان كل معصية كفر وجوزوا على الانبياء الكفر ومن الناس من لم يجوز الكفر على الانبياء لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية بل وجوه لان اظهار الاسلام اذا كان مفضيا الى القتل كان الفناء للنفس الى التهلكة والفناء النفس الى التهلكة حرام لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا كان اظهار الاسلام حراما كان اظهار الكفر واجبا ومنع بانه لو جاز اظهار الكفر تقية لكان اولى الاوقات به وقت ظهور الدعوة لان الناس فى ذلك الوقت بالكلية منكرون فكان لا يجوز اظهار الدعوة لاحد من الانبياء فيؤدى الى اخفاء الدين بالكلية والحشوية لم يجوز الكفر ولا اظهاره وجوزوا الاقدام على الكبائر وقوم منعوا ان تتعمد الانبياء الكبيرة وجوزوا تعمد الصغائر واصحابنا منعوا الكبائر مطلقا سواء كان عمدا او سهوا وجوزوا الصغائر سهوا لا عمدا انتهى اقول اذا نظرت الى اقوال المخالفين من الاشاعرة والمعتزلة والخوارج وغيرهم عرفت انهم مخالفون للامامية لان الامامية طريقتهم واعتقادهم فى هذه المسئلة كما هو مسموع من اقوالهم ومذكور

في كتبهم من الأولين والآخرين ونقله عنهم المخالف لهم والموالف انه
يمنع صدور الكفر وجميع المعاصي الكبائر والصغائر قبل النبوة و
بعدها اختيارا واضطرارا عمدا وسهوا ونسيانا من جميع الأنبياء ومن
نقل عنهم خلاف هذا فهو مفتر مباهت واما سائر مخالفيهم فكما سمعت
فمنهم من منع الكفر بعد البعثة ومنهم من اجازه بعدها وقبلها ومنهم
من جوز الصغائر بعدها او ملاخسة فيه كسرقة حبة ولقمة ومنهم من
جوز مطلق الذنوب وما تقدم من الأدلة ينفي جميع ما ذكره المخالفون
لمنافاة الذنب للعصمة كما تقرر سابقا لا فرق بين الصغيرة والكبيرة و
قول فضل بن روزبهان في كتابه المذكور بعد ما نقلنا عنه سابقا حين
ذكر حد العصمة للحكماء فقال واما العصمة عند الحكماء فهي ملكة تمنع
الفجور ويحصل هذه ابتداء بالعلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات
وتتأكد في الأنبياء بتتابع الوحي اليهم بالأوامر الداعية الى ما ينبغي
والنواهي الزاجرة عما لا ينبغي ولا اعتراض على ما يصدر عنهم من
الصغائر سهوا او عمدا عند من يجوز تعمدها من ترك الأولى والأفضل
فانها لا تمنع العصمة التي هي الملكة فان الصفات النفسانية تكون
في ابتداء حصولها احوالا ثم تصير ملكات بالتدريج انتهى وقوله
ولا اعتراض الخ فيه ان الاعتراض بل المنع قائم فان تفسير الصغائر
بترك الأولى غلط اذ المعروف من الصغائر المحرمات لا المكروهات
الارشادية والتنزيهية والصفات النفسانية اذا استقرت حتى

كانت ملكات فان كانت في الابتداء تنزيهية فان تعقبها العفو
لم يستقر فلا تكون ملكات وان استقرت بتراديفها كانت محرمة
تنافي العصمة كما قررنا سابقا وان كانت في الابتداء صغائر محرمات
فانها تنافي العصمة وان تعقبها العفو كما ذكرنا سابقا وان لم يتعقبها
العفو وتكررت ولوبا لعزم على العفو ففي كبيرة منافية للعصمة ولما
كان ترك الأولى قد يقع من المعصوم لم يهمل الله تعالى معاتبته عليها
لئلا يتعلم على فضله فيهجى عنه لئلا يترادف فيكون محرما منافيا للعصمة فانه
قبل الترادف غير منافٍ لها لانه كدورة بشرية قد تعرض للمعصوم بخلبة
الله له ليعاتب عليها فينكسر ويخضع فيرضى الله تعالى بذلك على نحو ما ذكرنا
سابقا لانه عز وجل عادته الترقي في قبض روح عبده المؤمن على انحاء
شتى فيوتب المؤمنين بما يمكن في حقهم من قوله عليه السلام لولم تذنبوا
لذهب بكم وجيء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وقوله تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الآية ويوتب المعصومين بما يمكن
في حقهم بترك الأولى الجائز الترك لرفع درجتهم من قوله تعالى ما اصاب
من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
الآية ولما كان المخالفون اخطأوا اختلفت عباراتهم واقوالهم فاذا
عبروا عما عندهم من الاعتقاد انتقض بالدليل فاذا ناقضه الدليل سلكوا
الجمع بين قولهم واعتقادهم وكان بعض الأشاعرة اذا انتقض عليهم بعض
دعوهم بتجويز المعاصي والكفر من بعضهم وسائر الذنوب قبل الوحي

ويجوز الصغائر بعد الوحي ومثل ما نقل في شرح منهاج الأصول ادعى
خلاف ذلك كما نقلته من عبارة بعضهم في أول هذا الفصل بقولي واتفق
الجمهور بالقول الصريح وقولي بالقول الصريح اريد به ان هذا القائل
قد يقول بهذا اعني دعوى الاتفاق وياتي في خلال كلامه بما ينافي تصريحه
اولا فصل ذكر الغزالي مثل ما قال ابن فورك قال الغزالي في مبحث
افعال الرسول من كتابه المسمى بالمنخول في الأصول والمختار ما ذكره
القاضي وهو انه لا يجب عقلا عصمتهم اذ لا يستبان استحالة وقوعه ضرورة
العقل ولا بنظره وليس هو مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلول المعجزة
اللهم انه صدقي فيما يخبر عن الله تعالى عمدا ولا سهوا ومعنى التنفير باطل فانا نجوز
ان ينبي الله كافرا ويؤيده بالمعجزة انتهى قوله لا يستبان استحالة وقوعه
يعني ان اراد استبانة موافقة للحكمة ومنطوق الكتاب هو باطل وان اراد
استبانة ولو مخالفة للحكمة ولمنطوق الكتاب فكما قال ولكن الدعوى
استبانة موافقة للحكمة وللكتاب اما استحالة وقوعه بضرورة العقل
فلان وقوعه انما يجوز من المحتاج او الجاهل او العاجز لان وقوعه خلاف
الحسن والكمال من الغني المطلق والعالم المطلق والقادر كذلك ولا يصير
العالم القادر الى خلاف الحسن والكمال بالضرورة لانه نقص يحكم العقل
بضرورته بعدم وقوعه من الغني العالم القادر واما استحالة وقوعه
بنظر العقل فان ما فيه احتمال منافاة الغرض ولو في وقت ما لا يصير البتة
الغني العالم القادر لان حصول الغرض من البعثة واقامة الحجة البالغة

بما لا يحتمل منافاة الغرض في حال من الأحوال تام كامل حسن على اكمل وجه
لموافقة اللطيف بعباده القادر العليم ولا ريب انه اتم في غرض الغني
الفاعل المختار واكمل وما سواه مما قد يحتمل المنافاة ناقص قد يفوت
الغرض الذي لاجله بعث انبياءه ورسله ومن لم يكن لاعبا ولا عابثا
لا يصير الى التناقض مع كونه مرجوحا بلا مرجح الا احتمال القلوب
المنكوسة لان احتمال وقوعه ولو على خلاف الاصلح ولو كان مفوتا
للغرض الذي لاجله وضع الفعل لاجل ملاحظة اعتقاد انه يفعل
لا للأصلح وان افعاله غير معللة بالأغراض وانه لا يقبح منه شيء
وما اشبه ذلك من الوساوس الباطلة المخالفة للكتاب والسنة
وللعقول لانه كثيرا ما يثني على نفسه بالاتصاف على بالصفات
الجميلة وبالتنزه عن الاتصاف بالصفات القبيحة كالظلم والعجلة
والصنع بغير فائدة واللعب والعبث فاذا كان لا يفعل للأصلح فلم اثنى
على نفسه بفعل الأصلح فقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وقال والله يعدكم منه مغفرة ورحمة والله رؤف بالعباد واذا كانت
افعاله غير معللة بالاغراض فلم علل بها في كتابه في كل موضع وذم من ظن
خلاف ذلك فقال وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا من النار وقال وما خلقنا السموات والأرض وما
بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
واذا كان لا يقبح منه شيء فلم لم يصف نفسه بالظلم والجهل والعجز واللغة

وهي حسنة بالنسبة اليه فان قلت وان كانت حسنة بالنسبة اليه
الا انها قبيحة بالنسبة الينا قلت اذا كان بملاحظة النسبة الينا
ترك وصف نفسه بما يجوز بالنسبة اليه ولا يقبح فيجب ان يترك
ما يفعل بنا مما يقبح بالنسبة الينا وان حسن بالنسبة اليه بالطريق الاولى
واما استحالة وقوعه بمنطوق الكتاب فلما تقدم من جوابه تعالى لابراهيم
على محمد وآله وعليه السلام حين سئل ان يجعل ذريته المؤمنين ائمة من
قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ولو جاز مواقعة المعاصي للحكمة والغنى
والعلم والقدرة لما رد دعاء خليله مع اجابته في ذريته المتقين
صلى الله عليهم اجمعين وقوله وليس مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلوله
صدق اللهجة فيما يخبر عن الله الخ فيه ان المعجزة انما هي شهادة تصديقه
في كل ما يقول ويفعل فانه لا يقول ولا يفعل الا بامر من الله تعالى قال
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ولا يختص بالقرآن وبما يقول
قال الله بل هو شامل لجميع اقواله ولهواه واعماله وافعاله صلى الله
عليه وآله لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال تعالى فاتبعوه لعلكم تهتدون وقد تقدم في استدلال الامامية
انه لو وقع من النبي ذنب لوجب الاخذ به فيكون واجبا حراما وقد استدل
المخالفون كلهم بتلك الادلة واما تخصيصها بما بعد النبوة او في غير
الصغائر فشيء لم يرجع الى دليل وانما يرجع الى شهوات النفوس والى

الاغراض ودفاعا عمن يقتدون بهم مع مفاد فهم للمعاصي ولا يخفى شناعة
منها على طالب الحق ولله در الشاعر ما انسب ما قال لهذا المقام

ثوب الرياء يشف عما تحته فاذا التحفت به فانك عار

فمدلول المعجزة انما هو الشهادة بالتصديق المطلق واستحالة الجهل
فالتجويز على المخلفة تجويز على المستخلف ومعنى قوله لا عمدا ولا سهوا
ان ما سوى الاخبار عن الله تعالى يجوز منه كل شيء من الذنوب والمعاصي
عمدا وسهوا وهو مكر على الله تعالى وعلى رسله بما هو من سخيف طينته
وشهادة على الله ورسله بذلك تعالى الله علوا كبيرا وهو سبحانه تعالى
سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وقوله ومعنى التنفير باطل مطابق لما هو
عليه من الاعتقاد من عدم تنفير القبائح ومن استحسانها في الاصول
والفروع كما هو مذكور في محله والا فان العقول تقطع بان الاطمئنان
التام الذي لا يكون معه اضطراب بحيث ينحصر فيه قيام حجج الله
على عباده حتى لا تكون لمحجج حجة ولا لمعتذر عذر وهو معنى الحجة
البالغة لا يحصل الا مع القول بالعصمة على ما قرره الامامية خاصة
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فان قبل ان استعقاب بعض
الذنوب للعفو ينفي التنفرة او احتمالها او عدم الاطمئنان بان من
وقع منه الذنب ثم تاب او غفر له كمن لا ذنب له بل روي انه افضل
ممن لم يذنب قلنا لا نسلم ان ذلك ينفي التنفرة وان كان افضل
من جهة انكسار المعصية والندم لان المساواة او الافضلية انما هو

من امور الاخرة فى الثواب وهو شئ يرجع الى المجازات وذلك غير ما يعتبر
فى التبليغ والاداء وقبول التكليف لان المعتبر فى التبليغ والاداء والقبول
من المبلغ انما هو حصول القطع بالصدق عن الله تعالى ولا يجب فى كل
حال الا يمكن حصل القطع بعدم وقوع تقصير منه لان تجويز الكذب انما
يثبت فى حق من يجوز منه تقصير وان كان قليلا ونادرا والا لان الكذب منه
واما من لا يصدر منه تقصير فلم يتصور منه الكذب فاطمئن به النفوس
بخلاف الاول فلا تنتفى منه النفرة بالكلية بخلاف الثانى فصل
قال المخالفون فى عصمة الانبياء المجوزون لوقوع المعاصى منهم
مثل قول فضل بن روزبهان فى كتابه ان الانبياء عليهم السلام مكلفون
بترك الذنوب مثابون به ولو كان الذنب ممتنعا عنهم لما كان
الامر كذلك اذ لا تكليف بترك الممتنع ولا ثواب عليه وايضا قوله
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى يدل على مماثلتهم لسائر الناس فيما يرجع
الى البشرية والامتياز بالوحى لا غير فلا يمتنع صدور الذنب عنهم كما
فى سائر البشر هذا خلاصة مذهب الاشاعرة ومن تأمل فيه علم انه الحق
الصريح المطابق للعقل والنقل انتهى كلامه اقول قد تقدم ذكر الاشارة
الى جواب هذا التوهم فى تعريف العصمة للعدلية فى قولهم غير سالب للقدرة
على خلاف مقتضى ذلك اللطف والا لم يكن مكلفا ولم يستحق مدحا
ولا ثوابا والمراد ان الانبياء كلهم مكلفون كغيرهم من سائر الناس و
ليس صدور المعصية شرطا فى جواز التكليف بتركها اذ يجوز تكليف العبد

بترك المعصية اذا كان متمكنا من فعلها وان لم تقع منه لان التمكن
من فعل المعصية شرط فى التمكن من الطاعة ما تحقق حتى يتمكن من
تركها الذى هو المعصية فاذا تمكن من المعصية وتركها باختياره مع القدرة
عليها وفعل الطاعة كان مطيعا ولو لم يقدر على المعصية لم يكن قادرا
على الطاعة فشرط التكليف المتمكن من المعصية والقدرة عليها
لا صدورها منه ومرادنا بقولنا ان مقتضى العصمة انه يمتنع منه وقوع
المعصية انه لا يفعلها ولا يميل اليها مع قدرته على ذلك لا انه يمتنع منه
الامتناع العقلى الا تسمع الى قولنا المتقدم ان العصمة يستلزم سلب
الداعى الذى هو الميل والارادة لا سلب القدرة معه فان قلت
ان المخالفين لكم انما يدعون جواز صدور الذنب من المعصوم وقولكم
هذا بوافقهم قلت نحن لا نقول بامتناع الذنب من المعصوم عقلا لان
العقلى ولم يقل به احد ممن له ادنى معرفة وانما نقول بان المعصوم يمتنع
منه وقوع الذى حال كونه معصوما فلو وقع منه ذنب لم نحكم بامتناع
صدوره من ذلك المكلف امتناعا عقليا وانما نحكم بانه حينئذ ليس
بمعصوم اذ لا عصمة الا من وقوعه فاذا وقع فلا عصمة وتعريفكم
يصدق قولنا هذا ويكذب قولكم بجواز صدور الذنب من المعصوم
لان تعريفكم الا يخلق الله فى المعصوم ذنبا وهذا لا يجتمع مع صدور
الذنب كما ذكرناه سابقا فان صدور الذنب ليس الا ان الله تعالى خلقه
فى المعصوم كما يزعمونه وكونه مخلوقا فى المعصوم ينافى العصمة التى هى

فان الطاعة

عندكم الا يخلق في المعصوم ذنبا وقوله اذ لا تكليف بالممتنع بنا في اعتقادكم
فانكم تقولون بجواز التكليف بالمحال وبما لا يطاق لانكم قلتم ان الله سبحانه
علم ان ابا لهب لم يؤمن فوقوع الايمان منه ممتنع والا لانقلب علم الله
جهلا مع انه كلفه بالايمان فحكم المعارضة تقول انه لا باس عندكم بالتكليف
بالممتنع مع انا اجبنا عن معنى قولنا بمتنع فانكم لم تفسروا بما رادنا منه وانتم
تعلمون مرادنا منه لانا قلنا في تعريف العصمة غير سالب للقدرة واما
قوله وايضا فقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليّ يدل على مماثلتهم لسائر الناس
فيما يرجع الى البشرية والامتياز بالوحي جوابه انا نقول ان المعصوم اذا لم يكن
مماثلا لسائر الناس فلم قلتم فيما يرجع الى البشرية لان هذا القيد لا يلايم هو كم
والامتياز بالوحي وانما يلايمه لو قلتم هو في جميع الاذانية وانى له مماثلا
لسائر الناس فعلى هذا الملايم لا يمنع منه الكفر ولو بعد الوحي لانه ما
له منه وان جعلتم الوحي مانعا من الكفر هو مانع من غيره فلم لم تثبتوه
عصمة فيلزم انه لا يماثل سائر الناس وعلى قوله غير الملايم ان منحصر المماثلة
في البشرية كان ما سواها كافيا في المفارقة وفي المنع من الذنوب كلها
مع ان مقتضى البشرية جواز وقوع الكفر والمعاصي ما لم يحصل مانع منها
وليس الا العصمة والوحي فان تكفلا بالمنع احدهما والا فلا فرق بين
المعصوم وبين الاعرابي المتهتك البوال على عقبيه وان صح حصر المماثلة
في البشرية على الفرضين فلا ينحصر الامتياز في الوحي بل العصمة يحصل
الامتياز اولى من حصوله بالوحي لانها شرط لوجي التبليغ والاداء والتلقي

لا مطلق الوحي فان الامتياز لا يحصل به اذ جميع الخلق يأتيهم من الله سبحانه
وحي قاصوصا على مذهبه فان العبد لا يقدر ان يتكلم او يتحرك او يسكن
الا بوحي من الله اليه ولهذا يروون عن شيخهم شيخ صوفيتهم ابن عطاء الله
في مناجاته قال اللهم كيف ارجم لك بمقالي وهو منك بروز اليك وقوله
فلا يمتنع صدور الذنب عنهم كما في سائر الناس البشر يلزم منه تجويز
الكفر والكبائر عليهم بعد النبوة كما هو مذهب الازارقة من الخوارج الذين
نقلناه عنهم سابقا فانهم يجوزون ان يبعث الله نبيا يعلم انه يكفر بعد
نبوته وذلك لان سائر البشر يجوز صدور الكفر منهم في جميع مدة اعمارهم
وقوله هذا حقيقة مذهب الاشاعرة صحيح لا شك فيه وقوله ومن تامل فيه
علم انه الحق الصريح المطابق للعقل والنقل اقول ان من تامل فيه على
ما تقتضيه عقولهم من الجمود على قاعدهم واصلهم من تصحيح ما لبين بصحيح
لاعتبارهم ونشز من اغبارهم فكما قاله لان عادتهم يعثون في الاعتقاد
على ما يقتضيه المذهب لا على ما يقتضيه الحق كما هو الواقع وان تامل
فيه على مقتضى الانصاف وترك الاعتساف علم انه كراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء واذا اردت ان تعرف صدق قولي هذا فيما كتبت في الدليل والرد
عليهم فصل اعلم ان القائلين بجواز صدور الذنب عن الانبياء
عارضوا ادلة المانعين من وجوه الاول قوله تعالى لنبيه عفا الله عنك
فانها تدل على جواز صدور الذنب من النبي صلى الله عليه وآله لان العفو
انما يرد بعد تحقق الذنب والجواب ان هذا يستعمل من لطيف المعاتبة

فتامل

وان كان العتاب على ضل جاز مثل المراد مثل المراد في هذه الآية وليس للعفو
متعلق الا التلطف في العتاب لانه يقول له لو اذنت لهم في القعود لتبين لك
الصادقون من الكاذبين يعني لتعرف من يقعد عن عذر وعن غير عذر وهو
ارشاد له لاجل استبصاره بهم وليس ذنبا وانما فضاراه ان يكون ترك الاولى
وفي تفسير علي بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام يقول لتعرف اهل العذر
والذين جلسوا بغير عذر وقال الطبرسي في جامع الجوامع هذا من لطف الخطاب
بدأه بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره منه اولى لانه اسنى
للانبياء وليس كما قاله جار الله من انه كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء
وخير بني ادم وحواء من ان تنسب اليه الجناية وعن الرضا عليه السلام كما في عيون
الاخبار في جواب ما سأله المأمون من عصمة الانبياء هذا مما تزل
يا بالك اعمى واصمى يا جاهل خاطب الله تعالى بذلك نبيه واراد به امته
وكانوا يستعملون هذا اللفظ من غير اعتبار ذنب او تقصير وانما هو من حسن
التلطف في الخطاب واذا قام احتمال ذلك بطل استدلال الخصم لان
هذا الاحتمال نظرا الى تخاطب اهل اللسان مساو لاستدلال الخصم بل
ارجح فيبطل استدلال الثاني قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فانها صريحة في صدور الذنب عن سيد الانبياء صلى الله عليه واله
والجواب انه محمول على ترك الاولى كما تقدم وقيل ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنب امتك بشفاعتك وحسن اخاسته ذنوب امته اليه للاتصال
بينه وبينهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له

ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وروى
المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال والله ما كان
له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته على ما تقدم
من ذنبهم وما تاخر وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله
صلى الله عليه واله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين
صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل
الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه
مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما
تاخر لان مشركي قريش اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي
منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه ضاد
ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم
ان المراد ليغفر لك الله من ذنبك وما تاخر عند اهل مكة وقريش ما تقدم
يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم و
لا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفر لهم ما كانوا
يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متاخرا وما كان يظهر من عداوتهم
لهم في مقابلة عداوتهم له فلما داوه فلم يحكم وتمكن وما استقصى غفروا
ما ظنوه من الذنوب ثم وفقهم الله صلى الله عليه واله حين كسر الاصنام

قالوا ما كان احداعظم ذنبا من محمد كسر ثلثمائة وستين لها فقال تعالى
انا فتحنا لك مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك بمغفرة من عبادها
وما تأخر بكسرك اياها بفتحكما بهم واستهزاء والمراد بالفتح هنا اما فتح
مكة وقيل هو فتح الحديبية لقوله صلى الله عليه وآله بل اعظم
الفتوح وقيل هو فتح خيبر على الاخير يكون المعنى ظاهر الامنة علة
لما قبله وعلى الاولين يكون التعليل فيما تقدم لمنعه صلى الله عليه وآله
من عبادها وفيما تأخر مما ظنوا انه ان تمكن كسرها فلا منافاة على
الاقوال الثلاثة واوائل الادلة لقطع حجة المخالف واواخرها تقوية
لقلب الموالف نعم دليل كسر الاصنام صالح للفريقين والحق لا يخفى
على ذي عينين فان احتمال الارادة الاولى كاف لانه احتمال مساو واذا قام
الاحتمال المساوي بطل الاستدلال قال في شرح الطوالع في الجواب
عن قوله تعالى عفى الله عنك ولم اذنت لهم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر بان نحو هذا محمول على ترك الاولى جمعا بين الدليلين لا يقال
لو كان ترك الاولى موجبا للعفو والغفران لكان جميع العبادات صادرة
من النبي صلى الله عليه وآله في محل العفو والمغفرة فالعفو والمغفرة
انما يكون اذا لزم من ترك الاولى فوات مصلحة او حصول مضرة اقول
حمل امثال هذه على ترك الاولى كما حوالهم عليهم السلام في حال العفو
الاكل والشرب والنكاح والجهاد وغيرها فانهم يفعلونها لله سبحانه
وحده لكنهم في هذه الحالة ليس كحالهم في التهود بين يدي المعبود وحال

الاشارة الى عبادة الاوثان فلا تقول الاعداء فان يكون جميع العبادات فيها العفو والمغفرة

نحن فيها هو هو نحن وهو هو نحن نحن فان الحالة الاولى بالنسبة الى الثانية
معصية كما قال عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين فبطل الموالف
والمخالف بطلت دعوى المخالف بجواز صدور المعاصي من الانبياء
وان كانت صغيرة لان الصغيرة ليست من ترك الاولى الثالث
واقعة ادم عليه السلام فان قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى يدل صريحا
على انه صدر منه المعصية مع انه نبي بالاتفاق واجاب عنه البيضاوي
في كتابه طوالع الانوار بان واقعة ادم قبل نبوته اذ لم يكن لادم
حينئذ امة ولا يوجد نبي الا اذا كان له امة ولقوله تعالى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى اقول وربما توهم بان ما في العيون عن الرضا
عليه السلام في جوابه للمامون عن قصة ادم عليه السلام يؤيد قول البيضاوي
وهو قول الرضا عليه السلام في الجواب فان الله عز وجل خلق ادم حجة
في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم
في الجنة لا في الارض ليتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض
وجعل حجة وخليفة عصم بقول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين هم وليس كما توهم المتوهم بل جواب
البيضاوي جار على معتقده من ان الانبياء يجوز منهم المعصية
قبل النبوة وانما يعصمون من الكفر والكبائر بعد النبوة واما كلام
الرضا صلوات الله عليه فمعناه ظاهر لمسكان المخصم واما في الواقع فقد
ورد عنهم عليهم السلام ان الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وجاء

وقعت المعصية من ادم هو نبي على حواء وقد ورد عنهم عليهم السلام ما معناه
انه لم يوجد اثنان الا واحدهما حجة على الاخر ولكن العصمة فائدتها
حصول الاطمئنان في التلقي وفي الاداء والتبليغ وفي واقعة ادم
وان كان هو حي نبي الا ان المعصية وقعت منها اولا وهو انما عصى
باطاعتها ومعالجتها له ومتابعته لها فلم يكن ذلك منافيا للعصمة بالنسبة
اليها في قبول ما اداه وبلغه فلما اهبط الى الارض وحصلت الكثرة اوان
ان تحصل عصم لفائدة القبول فقوله عليه السلام ليتم مقاديره الله يعني انه
لو بقي في الجنة مع زوجته لم يحصل هذا النظام التام العجيب الذي يتميز
الخبيث من الطيب الآتي الذنب في الارض ولما جرت عادة لطف الله
بعباده انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والمعصوم من حيث
هو معصوم لا يقع منه تغيير فاذا اراد الله امضاء مقاديره بما فيه صلاح
عباده وتمام نظام بلاده وكله الى نفسه طرفة عين فيقع منه التغيير
فيغير الله ما به من نعمه على حسب مصلحته فنحن ما نحن فيه رفع عنه اللطف
وغيب عنه الملك المسدد فعصى وفي الواقع لا يقال انه عصى من حيث
هو معصوم كما هو حال ما نحن بصدده بل انما عصى حين صرف عنه وجه
العصمة ليتم مقاديره الله عز وجل فليس كلامه ومراده عليه السلام موافقا
لمراد البيضاوي وكلامه فافهم وقال شارح الطوالع ومنهم اعتذر
عن قصة ادم عليه السلام بان قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى اراد بعض
وعصى اولاد ادم كما في قوله تعالى واسئل القرية والذي يؤكد هذا قوله

في قصة ادم وحواء فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما وبالاتفاق
لم يشرك ادم ولا حواء وانما اشرك اولادهما ومنهم من قال كان ذلك
بعد الرسالة فزعم انه كان على سبيل النسيان لقوله ولقد عهدنا الى
ادم فنسي واعترض عليه بان ابليس ذكر ادم وقت الوسوسة امر النهي
فقال ما نهاكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكير منع النسيان وقد اجيب ربكما
عنه بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان والا فلا وجه
لقوله تعالى فنسي وايضا عاتبه على ذلك في قوله تعالى الم انهكما عن
تلكما الشجرة وادم وحواء اعترفا بالزلة وقالا ربنا ظلمنا انفسنا فتاب
الله عليهما فقال الله تعالى فتاب الله عليه وهدى وكل ذلك دليل بيناه في
النسيان ومنهم من سلم ان ادم كان متذكرا للنهي لكنه اقدم على
التناول بالتاويل وهو من وجوه احدها زعم النظام ان ادم فهم من قوله
ولا تقربا هذه الشجرة الشخص وكان المراد النوع وكلمة هذه كما تكون
اشارة الى الشخص فقد تكون اشارة الى النوع لقوله صلى الله عليه وآله
هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به وزعم اخرون ان النهي وان كان
ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا فيه وصرفه عن الظاهر لدليل عنده وبالجملة
اذا تعارضت الدلائل فلا خلاص الا بالتاويل او التوقف انتهى اقول
قول من قدر في الكلام مضافا كما في قوله تعالى واسئل القرية اي واسئل
اهل القرية وان كان احتمالا يصح اللفظ لكنه مخالف لما في الواقع فان
اولاد ادم لم يقع منهم الاكل من الشجرة شجرة الخلد بعد ان نهاهم الله

عنها ولم يكن ذلك الا من ادم وحوا بخلاف ما تابا به من الاية الثانية
فان جعل الشركاء لله وقع من الاولاد وذلك صحيح نعم لو فسرت الاية
الاولى بما ذكره اهل التاويل وعلماء الصناعة الفلسفية ان المراد
بالشجرة حب الدنيا ورياستها وزينتها وعلم الاكبر لكن التاويل
بحذف مضاف فان اهل التاويل يجوزون الاكل من الشجرة المشار اليها
في الشريعة الى ما ذكرنا من خصوص علم الصناعة او مطلق حب الدنيا
وهذا التاويل على فرض قبوله لا يدفع القول في ادم وحوا الا على حصر
معنى الاية في التاويل وهو باطل فان المعنى الظاهري مراد قطعا وواقع
وانما الكلام في المعنى التاويل هل هو مراد ام لا واما من زعم انه بعد الرسالة
وكان من ادم وحوا على سبيل النسيان فخبر مسلم له اما اولا فلما
تقدم من الادلة الشاملة لما قبل الرسالة وبعدها بعدم جواز صدور
الذنب من المعصوم عمدا وسهوا فالحمل على ذلك غير صحيح ولو تنزلنا
لكان ما قبل البعثة اولى منه بعدها وان كان نسيانا لما مر في قول الرضا
عليه السلام لانه قبل البعثة لا يحدث منه عظيم منافاة لمقتضى العصمة الى
ما يعرف عامة الناس واما على مقتضى الادلة وحكمها فلا يجوز قبلها
ولا بعدها ومع هذا فقد وردت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام
ان نبي في الاية بمعنى ترك وهو بنا في قول من فر عن فبح نسبة المعصية
الى النسيان فان النسيان ايضا من المعصوم قبيح لما فانه لفائدة العصمة
فان قلت نعم ولكنه اقل قبحا من النسيان بمعنى الترك فلا يصار الى الاقبح

قلت لا حاجة تدعو الى المصير الى شئ منهما ولم اذكره للمصير اليه
وانما ذكرته معارضة لمن التجاء اليه حتى يسهل عليه نسبة المعصية
بعد الرسالة فان قلت لم قلت انه لا حاجة تدعو الى المصير الى شئ
منهما وانت تروى ان النسيان بمعنى الترك وهو يدل على مصيرك
اليه قلت لم اصر اليه في هذا المعنى وانما اصير اليه فيما روى بمعنى
انه لما كلف مع النبيين اولى العزم في الدار الاول بما يختص به النبيون
السابقون امنوا به عن بصيرة وادم امن به من غير بصيرة ولا فهم له
ولم يجد ولو جد لكفر فنبي النبيون المؤمنون عن معرفة باولى ولم يكن
تلك الرتبة لادم فقال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
اى فترك يعني لم يفهم ولم يجد ولم نجد له عزما وثباتا وصبرا كما كان
لاولى العزم عليهم السلام فان قلت لعل ما ذكرت مخصوص بتلك الواقعة
قلت الظاهر انه ليس بخاص بها بل هو المراد بقرينة ما دل على تذكره كما
ياتي في اجوبة القوم وان تكلمنا هناك على ما يناسب المقام ولهذا قال
الشارح واعترض عليه بان ذكر ادم وقت الوسوسة امر النهي فقال ابليس
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكير بمنع النسيان وقد اجيب
عنه بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان اقول هذا لا يتم
فانهم بل هو الظاهر لان قول ابليس انما يذكر ادم النهي حال الوسوسة والتزين
وهو غير وقت النسيان لان وقت النسيان هو وقت الاكل لكن قول
المجيب والا فلا وجه لقوله تعالى فنسي فيه انه وان سلمنا ان

ولا حاجة على النسيان لما قال بعد الرسالة

ان وقت التذكير والوسوسة غير وقت النسيان الذي هو وقت الاكل
لكن لا نسلم الا وجه لقوله تعالى فنسي بل له وجه وهو ان نسي بمعنى
هو ترك كما مذكور في اللغة ومنه النسيئة بمعنى التاخير فان قلت ان الظاهر
منه النسيان المذكور الذي محو الصورة من الحافظة لانه اشهر الفردين
قلت ان باقي الآية وهو قوله ولم نجد له عزما يشعر بانه فعل ما فعل ذكرا
للنهي والا لم يحسن ان يقال في حقه ولم نجد له عزما وايضا حين عاتبهما
اعترفا بالتقصير والزلة ولو كان فعلهما عن نسيان وعدم عمد لكان
الاعتذار به اولى واقرب للمسامحة فان قلت انما اعترفا طلبا للصفح
من الكريم والمعتذر بالنسيان غير طالب للصفح قلت ان الاعتذار
بالنسيان طلب للصفح مع عدم عظيم تقصير وهو ابلغ من الاول واقرب
للرحمة واما قول من سلم ان ادم كان متذكرا للنهي لكنه اقدم على التاويل
بالتاويل الى اخر احتجاجه فهو مروي وهو احتجاج قوي ومعنى ما روي
على جهة الاختصار والاقتصار انه لما امتنع ابليس من السجود لادم وطرد
من الجنة كان لا يقدر على الصعود اليها بنفسه وانما يدخل في فم الحية
ويصعد به الى الجنة فكان يوسوس لادم بالاكل من الشجرة وهو في فم
الحية ويوهم ادم ان الحية هي التي تكلمه فلم يقبل منها ومعنى الحواء
لها وذكرها ذلك فلم تقبل منه فقال ابليس ان الله نهاكما عن الاكل من الشجرة
التي اشار اليها كثيرا فكلي من غير المشار اليها وهو نوع الشجرة واحدكلها
شجرة الخلد فابت فقال ان الله تعالى نهاكما عن الاكل وبعد ذلك النهي

لكما قال لو صدقت عن الله رخصة لوصلت الى نبيه ادم فقال لها هذه
الشجرة واشار الى غير ما اشار الله تعالى اليها عليها حرس من الملائكة
يحرسونها فامضي اليها فان منعتك فاعلي ان النهي باق وان لم تمنعك
فاعلي ان النهي ارتفع فمضت الى الشجرة فمنعت الملائكة الحارسون منعها
فاوحى الله اليهم ان امسكوا فاني انما جعلتكم حرسا عن غير العقلاء
وانما العقلاء فقد وكلتهم الى عقولهم فاتت الى الشجرة فلم تمنعها الملائكة
فاكلت منها فمضت الى ادم فاخبرته بالقصة وان النهي ارتفع وانها
اكلت فمضى ادم واكل ولم ياكلا من نفس الشجرة التي نزل الوحي بالاشارة
اليها بخصوصها فتوجيه النظام موافق في المعنى لما يفهم من هذه الروايات
التي نقلناها بالمعنى مقتصرا على ما فيه الاستشهاد وهو توجيه متجه ورجع
الى ترك الاولى وهو ليس بذنب في الحقيقة نعم يسمى معصية وذنبا
وسيئة اذا صدر من اصحاب المراتب العالية في القرب من الله عز وجل
كالتبيين وهذا ورد حسنات الابرار سيئات المقربين ودليل انه قد روي
عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لما سمع الله ما قالت نحن فيها هو وهو نحن
وهو هو ونحن نحن وهذا هو معنى ما ذكره الحجة عليه وعلى ابائه السلام
في دعاء شهر رجب قال فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك
وايائك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك
لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الدعاء وهذه اعلى
مراتب القرب وهم عليهم السلام في هذه الحال بالنسبة الى الله صلى الله و

مثل الحديد المحماة في النار فانه لا فرق بينهما في الاحراق وبين النار لا تفاضل
محل فضل النار وهم عليهم السلام في هذا الحال محال مشيته الله وهم عباد الله
وخلقه ولهم حالان دون هذه وهي حالة عبادتهم واكلهم وشربهم ونكاحهم
وما اشبه هذا وهي وان كانت حسنات يثابون عليها وقدامهم بها
الا انها بالنسبة الى الحالة الاولى معاصي وغفلات عن الحضرة الالهية
فهم يستغفرون منها وان لم تكن ذنوبا حقيقة ومثال ذلك الرجل المقرب
عند السلطان فانه اذا كان بين يديه لا يحسن منه ان ياكل ويشرب وينكح
وان كان برضاه بخلاف ما اذا مضى عن مجلسه فانه يفعل ما يشاء مما
لا يسخط السلطان ولا عيب ولكن حالة الاولى افضل واجل من الحالة
الثانية فاذا فهمت هذا ظهر لك ان ما ينسب الى الانبياء من قبيل ترك الاولى
ولهم بعد ذلك ذنوبا والله سبحانه يعاتبهم على فضل ذلك القرب لعلمهم من
حضرة مناجاته ومن زعم ان النهي وان كان ظاهرا في التحريم لكنه
ليس نصا فيه الى اخر كلامه يريد بالتاويل الحمل على ترك الاولى وهو استدلال
صحيح من دليل المجادلة بالتي هي احسن في الظاهر وقوله او التوقف
تردد منه بين مقتضى الادلة وهو الحمل على ترك الاولى وبين مقتضى اعتقاده
من اثبات المعصية الحقيقية اما قبل النبوة او بعدها او نسيانا لان
هذا سبيل المعتقد لا بصريح الدليل وهو الذي اشار اليه سبحانه بقوله
واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء مرضاة الله
الفتنة وابتغاء تاويله يعني ان الذين لا يطلبون محض الحق وانما يطلبون

تصحيح غرضهم واعتبار طريقتهم وان خالف مقتضى الادلة فيتكلف ما يغلط
به الخصم وان كان يعلم انه ليس بدليل ومنه تردد هذا الزاعم بعدما قاده
الدليل الى تصحيح التاويل فافهم فصل ومن الوجوه التي عارض بها
القائلون بجواز صدور الذنب عن الانبياء عليهم السلام ادلة المانعين قول
ابرهيم عليه السلام هذا ربي فانه كفر وقد صدر عن ابرهيم وهو نبي بالاتفاق
واجاب بان قول ابرهيم هذا ربي على سبيل الفرض فان من اراد ابطال قول
بفرضه اولا ثم يبطله اقول ان هذا الجواب صحيح وان كان مجملا مختصرا او
بيانه انه كان في زمانه طائفة يعبدون الزهرة وطائفة يعبدون
القمر وطائفة يعبدون الشمس فاتى الى العابدين للزهرة فلما طلعت
الزهرة قال لهم هذا ربي على جهة الانكار اظهره في صورة الاقرار ليمهلوا
اليه ويقبلوا ببيانه لانهم لا يتهمونه فلما مالوا اليه وفرحوا به واحبوه وافل
الزهرة قال لهم ما احب هذا فلما لم يقل لانه افل وانتقل من مكان الى
مكان والرب لا يجوز ان يغيب ولا ينتقل لانه اذا غاب وانتقل فقد
مربوبه واذا فارقه اضمحل مربوبه ولو كان هذا الكوكب ربا لكان حين
افل ذهب مربوبه فلما بين لهم بطلان اعتقادهم انتقل الى العابدين
للقمر وفعل معهم مثل الاولين ثم انتقل الى عبدة الشمس وفعل معهم مثل
ما فعل بعبدة الكوكب والقمر وهذا مراد المجيب والظاهر ان هذا
الاحتمال الذي اقامه ارجح من ظاهر اللفظ بدلالة الايات التي بعد تلك
القصة وهي قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فانه دال

على ان ابرهيم فعل ذلك ليبين لهم كيفية الاستدلال على معرفة المعبود
عز وجل واذا كان ارجح او مساويا بطل استدلال الخصم مع معارضة الادلة
القطعية الصريحة له ومن الوجوه التي عارض بها الخصم قول ابرهيم بل فعله
كبيرهم هذا وهو كذب والكذب ذنب وقد صدر من النبي ذنب ثم
اجاب عنه بوجهين احدهما ان ابرهيم قال هذا القول على سبيل الاستهزاء
بالكفار كما لو قلت لصاحبك وهو اعمى وبعتقد انه قادر على الكتابة انت
كتبت هذا على سبيل الاستهزاء وثانيهما ان اسناد الفعل الى الكبير اسناد
الفعل الى السبب لان تعظيم الكفار للصنم حمل ابرهيم على ان يجعلهم جذاذا
اقول وفيه وجه ثالث وهو تقديم الجزاء على الشرط والمعنى ان كانوا
ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فقدم الجزاء على الشرط ايهاما لهم
وتنبيها لهم على انهم اذا كانوا لا ينطقون بل هم جماد فانهم لا ينفعونهم شيئا
ولا يضرونهم فلم يعبدون ما لا ينفعهم شيئا ولا يضرهم فلما انبههم تنبهوا
قالوا لانفسهم انكم الظالمون ثم رجعوا عن التنبيه الى التنبيه
الى اتباع طريقة اباءهم والى المعصية ولو ينب ذلك الفعل الى
الكبير لما تنبهوا على خطائهم في عبادتهم لاصنامهم وان كانوا لا ينفعون
بذلك ولكن اقامة للحجة عليهم ولاجل هذه الفائدة قيل ان هذا الوجه
اظهر من الاولين وعلى اي حال فان هذه الاحتمالات لا اقل ان تكون
مساوية فتبطل بها معارضة الخصم ومن الوجوه نظر ابرهيم عليه السلام في
النجوم ليعلم حاله من تاثير النجوم لقوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني

سقيم كذب لانه لم يكن سقيما والكذب ذنب اجاب ان نظر ابرهيم في
النجوم ليس ليعرف حاله من تاثير النجوم بل نظره كان للاستدلال والتعرف
من صنعه تعالى والنظر في النجوم من هذا الوجه طاعة لقوله تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والارض وبان قوله تعالى اني سقيم
يجوز ان يكون عن سقم حال به او عن سقم متوقع في الاستقبال ثم اقول
ان النظر في علم النجوم لمعرفة حاله ليس بحرام مطلقا وانما الحرام اذا
نظر باعتقاد انها مؤثرة وليس في الاية ما يدل على ذلك فحمل المعارض
نظره على الاعتقاد غير مراد ودون اثباته خرط القتاد وانما الواقع في
المسئلة ان الاسباب جعلها الله سبحانه اسبابا ومعنى جعله لها
اسبابا انه عز وجل يفعل بها المسببات كبذر الحنطة في الارض وتنقية
الارض وتغطيته لئلا ياكله الطير وسقيه بالماء فانها اسباب
جرت عادة الله انه لا يوجد الزرع للحنطة بدون ذلك لانه مستقل سبحانه
بالزرع بدون الاسباب كما يعتقده صاحب الاعراض وصاحب الحواشي
لانه سبحانه اذا اراد ان ينبت النبات من الحنطة فلا بد من تهيئة الاسباب
اما كما ذكرنا مثلا واما غيرها لانه مسبب الاسباب والا لم تكن الاسباب
اسبابا وليس ذلك لعجز في القدرة ولكن لعجز في المقدور عن قبوله
للايجاد بغيرها كما جعل علة الشيء من الاجسام المادة والصورة فلا يمكن
ايجاد جسم ما دون مادته وصورة وذلك لعجز المصنوع بدون ذلك
ولذا صرح سبحانه بالرد على من ادعى ان له ولدا فقال التي يكون له

ولد ولم يكن له صاحبة لانه لو خلق ولدا لم يكن ولدا بل هو من ما آثر خلقه
ولا يكون حتى يتولد من اب وام ظاهرين او باطنين او لهما ظاهر و
الآخر باطن مثل زيد من اب وام ظاهرين ومثل ادم من اب وام باطنين
وهما مادة والصورة ومثل عيسى من اب باطن وهو المادة المخلقة
من نفخ روح القدس ومن مريم فان الله تعالى امر جبريل الامين فاستل
من لطيف الارض سلالة فدوقع عليها من شجرة المزن التي في الجنة
نطفة استجنت في باطنها كاستجنان النطفة التي من شجرة المزن في الرائحة
المسجنة في النطفة نطفة المني فنطفة شجرة المزن استجنت في الرائحة
والرائحة تعلقت بلطيف السلالة المشار اليها فانبثت تلك السلالة
في الهواء كانبثاث الذر والغبار في الهواء ففتح منه جبرئيل عليه السلام في
جيب مريم فتكون عيسى عليه السلام من تلك النطفة التي هي المادة وهي
الاب الباطني مع ما من مريم عليها السلام من القابلية وهي الصورة التي
هي الام الباطنية ولاجل هذا قال الله سبحانه انما مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اي خلق عيسى من تراب كما
خلق ادم من تراب فقال له كن فيكون كما قال لادم وليس المعنى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم في انه يقول له كن فيكون بدون خلقه من تراب
كيف وعيسى خلق من صلب ادم ولكنه حين مسح على ظهر ادم واخرج الذرية
في الذر منه من ظهور اباءهم وكلفهم رجعهم في صلبه ولم يرجع عليه
فلذا سمي المسيح لانه قد بقي عليه اثار المسح والحاصل انه لابد من تخلق الاشياء
من اسبابها فلو لم يكن للاسباب مدخل في الايجاد اصلا كما يزعمه الاشعري
لما كان لايجادها ولتهيتها اسبابا فائدة ولا نقول انها هي المؤثرة
بدون الله تعالى بل نقول الله سبحانه يفعل بها ما يشاء من مسبباتها
ويستحيل قبول الايجاد بدون قابل والمادة والصورة علتان والفعل
العلة الفاعلية وبالجملة ليس هذا محل بيان هذه المسئلة الا انا نقول
ان الله سبحانه جعل النجوم وما في العالم العلوي اسبابا لها يفعل في
موثرة بالله في المسببات فان الماء والارض والفصل جعلها الله
اسبابا للنبات فيها ينبت النبات وبه كانت اسبابا لكون البذر
قابلا للزرع وانت اذا تاملت قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة بعقلك طالبا للحق غير ملتفت الى مذهبك ظهر لك ما
اشرنا اليه واذا نظرت الى جميع الاشياء رايتها جارية على نحو ما ذكرنا
لم يخلق شيئا بغير سبب وذلك لعجز المخلوق عن قبول الايجاد بدون
الاسباب فان قلت لو شاء الله تعالى خلق ما شاء بغير سبب لانه
سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من
غير سبب قلت هو سبحانه كذلك وفوق ذلك ولكن المخلوق لا يقدر
بدون الاسباب المخلوقة فاذا اراد سبحانه سبب الاسباب وقوله
سبب كل ذي سبب وسبب من لا سبب له انه يسبب لمن لا سبب له
من غير سبب قديم بل هو بفعله ثم يخترع الاسباب لما يريد ايجاده
فافهم فقد ظهر عليك مما من في النجوم من هذا التحول انه سبحانه جعل الكواكب

والأفلاك والبروج وجميع المنازل والحركات اوفاقا واسبابا لما يفعل
مثل ارتفاع الثمس جعله سببا لفصل الربيع فانها بحرارتها تسخن و
برطوبة فصل الشتاء وبحرارتها تحصل الحرارة والرطوبة في العالم
التفلي للنبات هما علة الكون لان الأسباب جعلها اعتاد للمسببات
وهو الفاعل بتلك الأسباب والمحرم من علم النجوم هو اعتقادها
موثرة بدون الله واما ما الله فلا نقص سبحانه على نظائره فقال فخوعليه
على محمد واله وعليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الأكمه والأبرص باذني واذ تخرج الموتى
باذني وكل هذا مثل ما قلنا ازلا فرق عندي وبين الجمادات كالماء والأرض
للنبات وايضا المحرم من علم النجوم اعتقاد التاثير بما ظهر له من الأسباب
وان كان بالله سبحانه لانه لا يحيط بجميع الأسباب وهذا وردان هذا
علم لا يعلمه الا نحن واهل بيت في الهند فمثل ابرهيم ع يحيط بالقدر الذي
يكون تاما في التسبيب لايجاد فاذا نظر عرف علة التاثير ولم يبق عليه
من الجزم بايجاد الله للمسبب عند ما يعلم من الأسباب الا الله في ايجاده
البداء فانه قبل ان يوجده له الا يوجده لما يجد من الموانع اذا شاء
وحينئذ يحصل لابرهيم عليه السلام علم بوقوع الأسباب المسبب من تلك
المسببات بالله سبحانه كما يحصل لك حين رايت الجبل اليوم ومضيت
عنه العلم بانه باق على حجريته لم يقلبه الله ذهبا ولو شاء تعالى لقلب
وهذا العلم العادي بما كان يحصل لاهل العصمة عليهم السلام بما يكون

عن الأسباب المستلزمة لذلك بالله سبحانه الذي جعلها مستلزمة بالله
وغير المعصومين لا يحصل لهم ذلك العلم لعدم احاطتهم بقواعده كما كان
دانيال عليه السلام يحصل له العلم القطعي من علم الرمل وعلماء الرمل
غير المعصومين اجمعوا بانه من غير المعصوم لا يفيد الا الظن وانه يفيد
القطع من المعصوم وذلك لان علوم المعصومين عن الوحي عن الله
سبحانه بواسطة الملك وهم مع هذا موتيدون بروح القدس فيحصل
لهم القطع لا يوقف احدهم على شئ في حصول القطع الا على البداء
فانهم يعلمون ان الله عز وجل يمحو ما يشاء ويثبت وهم يعلمون ان كل
شئ قائم بامر الله فالأسباب انما توثر بل انما هي شئ بالله اي بالله
وبما اقامها وحفظها من امره فمتى به نفع وبامره توثر وليس كما يتوهم
المفوضة ولا الجبرية فلا نظر في التنجيم ليس حراما فاذا عرفت ما بينا
لك ظهر لك ان الجواب المذكور سابقا المنقول عن شارح الطوالع
ليس بشئ بل الجواب هذا وهو المروي من اخبار اهل بيت محمد صلى
الله عليه واله بالمعنى لان قوله فقال اني سقيم متفرع على نظره في
التنجيم واما قوله اني سقيم فليس بكذب لانه سقيم القلب اما ظاهرا فلما
لحقه من اضالهم وعبادتهم الأصنام فلما خرجوا لعيدهم واراد ومنه
ان يخرج معهم قال لهم اني سقيم القلب من اضالكم ولا اقدر على
الخروج حتى اشفي قلبي من اصنامكم بتكسيرها وكلامه مطابق للواقع
ولاعتقاده ولارادته فهو صدق ولا يراد من الصدق الا مطابقة

وهو يريد اني سقيم ع

الكلام للواقع بقصد المتكلم واراده من لفظه ودلالة لفظه لا على ما
يفهم السامع لان فهم السامع من الكلام مطابقته للواقع لا يجعله
صدقا بخلاف ارادة المتكلم وقصده وهذا ما قال المناقضون لمحمد صلى
عليه واله نشهد انك لرسول الله قال الله والله يعلم انك لرسوله فعلم
الله من هذا الكلام مطابقته للواقع ولكنهم لم يريدوا بكلامهم مطابقته
للواقع لعدم توطين انفسهم على طاعته فجعل الله كلامهم كذبا لعدم
ارادتهم المطابقة فقال تعز والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وانما
امر بالتورية فى بعض المواضع تفصيا من الكذب ولو كانت التورية
كذبا لما وجب فى مواضعها احترازا من الكذب فافهم ان كنت تفهم

فصل ومن الوجوه التى عارض بها المخالفون ادلة المعصومين
اخفاء يوسف حرقته عن بيعه فانه كتمان للحق وكتمان الحق ذنب اجاب
انما اخفى يوسف حرقته لاشعاره بالقتل ان اظهر حرقته وكان قبل
نبوته لم اقول انما اخفى يوسف حرقته دفعا للقتل فانه قتل اهتم
خاطبوه بلغتهم والسيارة لا يعرفون لغتهم وقالوا له ان لم يعترف
عندهم بانك رقن لنا والا قتلناك فاعترف لهم عند السيارة بذلك
الا انه اعترف لهم باهم صادقون تورية لانهم لو لم يعترف قتلوه فهم
صادقون فى وعدهم وروى عن ابن عباس انه سكت واكثر المفسرين
ان اخوته اتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه وسكت
يوسف مخافة ان يقتلوه ثم وانت خبير بان السكوت ليس قولا ولا بد

على القول ولا على الرضا لانه اعم منه فلا يفهم منه كتمان الحق بوجه
من الوجوه فلا يكون ذنبا ولا حاجة الى تخصيصه بما قبل النبوة ومن
الوجوه هم يوسف بالزنا لقوله تعز ولقد همت به وهم بها والهم
بالزنا ذنب اجاب عنه بان هم يوسف جبلى لان ميل الرجل الى المرأة
جبلى ليس بنقص فى حق الرجال بل صفة محمودة غير اختيارية ثم اقول
هذا الجواب يرد ما لا يدل لفظه على كله لان ظاهر لفظه ان هذا
الهم نقص بل المراد كما قيل همة مثل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد
الاختيارى وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالمدح ولا
الجزم بل من الله من بكفه عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشارفة الهم
كقولك قتلته لولم اخف الله وعن الرضا عليه السلام فى جوابه للمأمون لقد
همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما هم بها لكنه كان معصوما
والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثنى ابى عن الصادق عليه السلام
انه قال همت بان يفعل وهم بالا يفعل وروى همت بان يفعل فهم
بان يضربها واذا تاملت هذه الحامل خصوصا المروية ظهر لك انه
ما هم ولا مال نفسه وحاشى نبى الله من القبيح كما قال الرضا عليه السلام
لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه وليس عند
اهل البيت عليهم السلام فرق بين ما قبل النبوة وما بعدها كما يظهر
من كلام الرضا عليه السلام وما احسن ما قيل وقيل انه للرازى ان الذى
لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمراة وزوجها والنبوة والتهود

ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا برآءة يوسف عن الذنب فلم يبق
لمسلم توقف فى هذا الباب اما يوسف فقوله هى راودتنى عن نفسى
وقوله رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه واما المرأة فلقولها
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته
عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما
النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا
انا لنراها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما
واما الشهود فقوله نعم شهد شاهد من اهلها الآية واما شهادة الله
بذلك فقوله عز وجل من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين واما ابليس فقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول لهؤلاء الجهال
الذى نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فيكفى
شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس
بطهارته وقال الزمخشرى فى الكشاف بعد ان ذكر اقوال المحشوية فى هم
يوسف عليه السلام فانهم من قال هممت بحل تكته وهم بحل الطمها ومنهم من قال
ان يوسف حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع ومنهم من قال بانه حل تكته
سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهى مستلقية على قفاها وفتر البرهان
بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعبأ به فسمعه
ثالثا اعرض عنها فلم يسمع فيه حتى مثل يعقوب عاضا على انمله وقيل ضرب

بيده فى صدره فخرجت شهوته من انامله وقيل كل ولد يعقوب له اثنا عشر
ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين
هم وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد
لا ريش له وقيل كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها بدت
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربوا
الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ومقتا
ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل ادرك عبدى قبل
ان يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء
وانت مكتوب فى ديوان الانبياء وقيل رأى تمثال العزيز وقيل قامت
الامرأة الى صنم كان هناك فستره وقالت استحى ان يرانا فقال استحييت
ممن لا يسمع ولا يبصر ولا استحى من السميع البصير العليم بذات الصدور
وقال الزمخشرى وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم
هتك الله وانبذ آنه واهل العدل والتوحيد لبوا من مقالاتهم ورواياتهم
بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام ادنى زلة لنعبت اليه وذكرت بحمد الله
توبته واستغفاره كما نعبت على ادم صلوات الله عليه زلته وعلى داود
وعلى نوح وعلى ايوب وعلى يونس وذكرت توبتهم واستغفارهم
كيف وقد اثنى عليه وسمى مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت فى ذلك المقام
الدحض وانه جاهد نفسه مجاهدة اولى القوة والعزم ناظرا فى دليل
التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء بما انزل من كتبه الاولين ثم

في القران الذي هو حجة على ما تركب منه ومصداقها ولم يقتصر الاعلى
استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في
الاخرين كما جعله لجده الخليل ابرهيم وليقتدى به الصالحون الى اخر الدهر
في العفة وطيب الازار والتشبث في مواقف العثار فاخزى الله اولئك
في ابراهيم ما يؤدي الحان يكون انزال الله السورة التي هي احسن القصص
في القران العربي المبين ليقتدى بنبي من انبياء الله في الفحور بين شعبي
الزانية وفي حل نكتة للوقوع عليها وفخان بنهما مدية ثلاث كرات ويصلح
به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القران وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد
الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غيره انثاه وهو
جاثم في مربضه لا يتحلحل ولا ينتعي ولا ينتبه حتى يتدارکه الله بجبريل
وباخباره ولوان اوفى الزناة واشطرهم واحدهم حذقة واجلدهم وجها
التحى بادنى ما التحى به نبي الله مما ذكروا ما بحى له عرق ينبض ولا عضو يتحرك
فما له من مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى كلام الكشاف قلت
في كلام من لم ينظر الى خصوص مذهبه كالرازي والى كلام الزمخشري وان كان
من العدلية الا ان ما نقله عنهم حق وما قال فيهم حق والحمد لله رب العالمين
ومن الوجوه التي عارضوا بها جعل يوسف سقايته في رحل اخيه ليتهمه
بالسرقة وذلك خيانة والخيانة ذنب اجاب بان ذلك بموافقة اخيه
ليتهم عنده فلا يكون خيانة فلا يكون ذنبا اقول هذا الجواب حسن لكن ينقض
هذه المعارضة ويقال بان ذلك شئ فعله بامر الله تع لقوله تع كذلك كدنا

ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الا ايه فلا يكون
فعل ما امر الله به ذنبا ومن الوجوه التي عارضوا بها ما صدر عن اخوة يوسف
في الفاتحة في غيابة الجب وابداء ابيهم وكذبهم بان الذئب قد اكل يوسف
وكل هذا ذنب اجاب بانا لا نسلم ان اخوة يوسف انبياء ولئن سلم
انهم انبياء فما صدر منهم لم يكن حال نبوتهم اقول الجواب بانهم لبسوا
بانبياء هو الجواب واما الجواب على فرض التسليم فمبني على مذهبه كما
هو طريقته في تأييد مذهبه ووجه فرض التسليم ان بعضا مستدلا نبوتهم
بقوله تع قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى الاية والمراد بالاسباط
اخوة يوسف وما انزل اليهم هو الوحي والمشهور بينهم المعروف عندهم
انهم ليسوا بانبياء ففي العياشي من الباقر ع انه سئل هل كان ولد يعقوب
انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء لم يكونوا بفارقوا
الدنيا الا سعداء تابوا فتابوا وتذكروا ما صنعوا فاذا فما المراد بما انزل
اليهم قبل التحف صحف ابرهيم بمعنى انهم يعلمون بها واقاموها بعد نبوتهم
وقيل المراد من تولد منهم من الانبياء بعد يوسف فعلى ما هو الظاهر
ليس لمعارضتهم بهذا الوجه معنى لانتكاثر صور الادلة تزويجا لقشتهم
فصل ومن الوجوه التي عارضوا بها فتنة داود ع والطمع في
امراة اخيه اوريا قال الله تع على لسان الملائكة ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب وكل كما

ذلك ذنب أجاب بان قصة داود ع لم تثبت صحتها على ما ذكروه والآية
لا تدل على ما ذكره بل يحتمل غيره هذا حال عصمة الأنبياء بعد الوحي لنا
قبل الوحي فالاكثرون منعوا جواز الكفر وافشاء الكذب والاصرار على
الذنب لتلا تزول عن النبي الثقة بالكلية وجوزوا صدور المعصية
منه على سبيل التندر كقصة اخوة يوسف والروافض اوجبوا عصمة
الأنبياء عن الكذب والمعاصي مطلقا صغيرة او كبيرة عمدا او سهوا
قبل البعثة او بعدها انتهى ما نقلته من شرح الطوالع اقول اما ذكره
العجب من ان قصة داود عليه السلام لم تثبت على ما ذكروه صحيح لان ذلك
من روايات المحشوية الذين يفترون على الله الكذب بل الثابت من قصة
ما رواه في العيون عن الرضا عليه السلام قال واما داود فما يقول من قبلكم
فيه فضل ان داود ع كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير
احسن ما يكون مع من الطيور فقطع داود عليه السلام صلوته وقام ليأخذ
الطير الى الدار فخرج داود في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه
فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة
اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته
فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فقتل اوريا وتزوج
داود ع بامرأته فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون
لقد نسبتم نبيا من انبياء الله تعالى الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر
الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا بن رسول الله فما كانت خطيئته قال

ويحك

ويحك ان داود ع انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه
فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسوروا المحراب فقالا له خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء
الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه
فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسئل المدعي البينة
على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا
خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود
انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقيل
يا بن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام
داود اذا مات بعلها او قتل زوجها لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح
الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة
اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وظن داود عليه السلام بمعنى
علم واناب اي تاب وذكر ان داود ع الى صاحبه الا يقدم اوريا كتب
بين يدي التابوت فوده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام
ثم مات ع اقول لعل المراد من قوله ع فكان هذا خطيئة رسم حكم انه
ترك الأولى لانه ربما علم صدق المدعي بقرائن حصل له بها العلم
الا ان ادب الشرع يقتضي سؤال المدعى عليه وان كان يجوز له الحكم

بدون السؤال كما هو المشهور الصحيح في المسئلة فكانت هذه الفتنة
من ترك الأولى فاستشهاد الرضا عليه السلام بقوله نعم يا داود انا جعلناك
خليفة في الأرض الآية يدل على انه عالم بالمسئلة معصوم عن الخطاء
فيها لاستخلاف الله له في ارضه على عباده وقول الله تعالى ولا تتبع الهوا
فيضلك عن سبيل الله ليس ذلك عتابا له لتقصير وقع منه بل هو بيان له
وارشاد الى مراد الله سبحانه عنه اذ جعله خليفة ويؤيد تنزيهه عما
روت الحشوية ما رواه الطبرسي في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه اوتي
برجل يزعم ان داود عليه السلام تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة
وحدا للاسلام وروى انه قال من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه
القصاص جلدته مائة وستين وبالجملة ان كل ما اوردوه في اثبات
معاصي الانبياء غير ما ذكرهم هنا من الكتاب والسنة فالجواب عنه
مع قوة معارضه عليه من نحو ما ذكرنا في جواب ما ذكروا سابقا فضلا
وما ذكروه المخالفون من وقوع المعاصي منهم قبل العصمة توهما منهم ان
العصمة لا تورث ولا تتم الا بالوحي وتتابعه غلط لانهم يقولون ان الطينة
القنانية قبل ان تكون راسخة تنتفي حالا فحالا وتصير ملكة
والعصمة هي الملكة لانها تتوقف على العلم بمثالب المعاصي ومناقب
الطاعات لانه اذا علم بمناقب الطاعات ومثالب المعاصي يرغب في
الطاعات ويرغب عن المعاصي وتتابع الوحي مؤكدها لتتابعه على
تذكير ذلك العلم وهذا مبني على انها مكتسبة بعد توجه التكليف بالاعمال

الظاهرة من غير حصول اصل مقتض لها في اصل بنية الشخص وتخلقه من روحه
وطينته ولذا قالوا اجعلها الهاهي كون الشخص بحيث يمتنع منه الذنب بخاصية
في نفسه او بدنه ممنوع ذلك بالعقل والنقل كما بانى في دليلهم وهو غلط
لما اشرنا اليه سابقا من ان روح المعصوم نورانية لقربها من الفيض
كاقرب الاشعة من السراج اليه فانه نوراني لضعف ظلمته وانيته
وان طينته طيبة صافية نورانية لبعدها عن تصادم العناصر وتعاوزها
لانها من عناصر نورانية مخزونة مكنونة تحت العرش وقد اشار اليها
سبحانه بقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور اي يكاد تلك الطينة
ان تحيى ولو لم تحلها روح ولاجل شرفها وقربها وتامها لتلك الروح التي
ظهرت فضائله وهو حمل في بطن امه وحين ولادته وحال طفولية حتى
ظهرت له معاجز ودلائل وكل ذلك قبل التكليف وقبل العلم الذي يترتب
وقبل الوحي بل لا يوضع الوحي الا في الموضع الصالح له بكونه قابلا له مجملا او
بحقيقة ما هو اهله اعباء الوحي قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
هذا في روحه وطينته ومع ذلك يكون مصطنعا الله سبحانه بعنايته
به محفوفا باللطف مغمورا في الرحمة كما تقدم في قوله في الزيارة التي رواها
محمد بن عثمان بن سعيد العمري قال اتاني ولكم القلوب التي تولى الله
رياضتها الخ وهو تركيب اللطف والاختصاص كما تقدم عن خطبة علي عليه السلام
يوم الغدير والجمعة بقوله انتجبه في القدم على سائر الامم العلم منه
انفرد عن التشاكل والتماثل الخ وكل هذا وامثاله بخاصيته في نفسه وبدنه قبل

الوحي بل قبل التكليف بل قبل الولادة ومقتضى هذه البنية المتحلي بتلك الملكة
فينشاء مهذبا مطهرا زاكيا طيبا يخوض في النور ويمشي في النور وينظر في
النور وينام في النور فمقتضى الحكمة وضع الوحي في موضع صالح له
فيوضع فيه مؤيدا بروح القدس مسددا في الافكار والاقوال والاعمال
عن استحقاق منه لذلك وذلك الاستحقاق هو استعداده وقبوله لتلك
المراتب العالية عن اختياره مع قدرته على خلاف ذلك بعد ان قبوله و
استعداده باعماله الباطنة والظاهرة من اختياره منه من غير اضطرار و
ولا جبل فلو وجد فيه ما يقتضي شيئا من الذنوب من ظلمة او كدرة ولو جواز
الميل بمعنى اقتضائه لاصل فيه لما ناله عهد الله الذي هو الامامة والنبوة
لانه تعالى يقول لا ينال عهدي الظالمين وكما تقدم في كلام علي امير المؤمنين ع
المنقول من خطبة يوم الغدير في قوله في وصف النبي صلى الله عليه وآله
فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يخص من يشوبه التغيير ولا يخالل من
يلحقه التظنين ثم ولا ريب ان هذا كله قبل الوحي فلا يجوز عليه شيء مما يجوز
الخصم قبل الوحي والا لاختص سبحانه من يشوبه التغيير لان عدم الشوب
سابق على الاختصاص الذي اريد للوحي فافهم ان كنت فهم والعقل و
والنقل اللذين منع بهما الخصم كون التخصص بحيث يمتنع عنه الذنب بخاصته
في نفسه او بدنه هو قولهم اما العقل فلانه لو كان كذلك لما استحق صاحبها
المدح على عصمته ولا امتنع تكليفه وبطل الامر والنهي والثواب والعقاب
وجوابه انه انما لم يستحق المدح على عصمته لو كان كونه كذلك من الله تعالى وضعه

من غير

من غير اعتبار من التخصص من قابليته واستعداده اللذين هما جزء الصنع و
لا من كسبه لتلك الافاضات والتكاليف كما هو مذهب المانعين فانهم
مع قولهم ان كل شيء من الاوامر والنواهي وما يرتبط بها من الله تعالى قالوا
لا بد من اثبات الكسب للعبد والا لبطل المدح والذم والثواب والعقاب
فاذا كانوا مع اعتقادهم ان كل شيء من الله تعالى من التكليف والامر
والنهي والخير والشر وجميع القدر والارادات وجميع الاسباب صححوا
استحقاق المدح والذم والثواب والعقاب والتكاليف باثبات معنى
موهوم لا اصل له وهو الكسب فكيف يحكمون بعدم استحقاق شيء من ذلك
اذا امثل بثبوت العصمة او دواعيها وقوابلها او مقتضاها بخاصته في نفسه
او بدنه مع ما سمعت من ان الله سبحانه يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته
وبمفهوم قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ان عهده تعالى ينال المتقين
السابقين والصادقين فانه مشعر بان العهد انما ينال لمن كان طيب
العنصر زاكي الاصل بل الدليل منقلب فانه لو لم يكن اصل المنع من الذنب
ذاتيا للتخصص والعصمة في الحقيقة انما هي ثمرة ذلك الاصل لكانت العصمة
على خلاف مقتضى ذاته واصله فاذا قال الخصم ان العصمة لا يخلق الله
في المعصوم ذنبا وكانت ذاته مقتضية للذنب لزم الا يستحق تمدحا على
عصمته اذ لا مدخل له فيها ولا ثوابا ولا عقابا لان استحقاقه ذلك عند
المخالف انما يكسبه ولا كسب له لان الكسب انما يكون لامر زائد والا
لما كان منه ولا ينسب اليه والمباشرة التي يدعونها انما تثبت لنوع ملائم

ومناسبة في ذاته ولو مطلق القبول واذا كانت ذاته على خلاف ذلك
او خالية من جهة مناسبة او ملائمة كانت منافرة لذلك فيكون
اجنبيا مما ينسبه المدحي اليه من كسب او مباشرة فيكون المباشرة
لذلك العمل غير مباشرة ولا كسب بل كمباشرة ساير شيا به بخلاف ما لو ثبت
الخاصية الذاتية فانه يثبت له الكسب والمباشرة اللذين يتوقف
عليهما صحة التكليف والمدح والذم والثواب والعقاب هذا على
واما على ما هو الحق والواقع ان المقتضي لاستحقاق العصمة سابق على
التكليف بل على الولادة كما يرويه الخصم في ميلاد النبي صلى الله عليه وآله
من نزول الملائكة حتى ضاقت بهم الارض والفضاء وطرد الشياطين
عن استراق السمع من السماء بالشهب وانشقاق ايوان كسرى وخمود
نيران فارس وغور بحيرة ساوه وغير ذلك ولين هذه وما اشبهها الا آيات
ومعجزات لظهور الحقيقة الربانية وبروز التجلي الاعظم وهذه الحقيقة
النورانية بنكوتها وقابليتها تقتضي نزول الوحي وتقتضي الاستخلاف
الالهي لذاتها كل ذلك قبل التكليف وقبل الوحي ولو جاز عليها صدور
الذنب لذاتها لجاز عليها الا لكونها مقتضية لذلك لذاتها واذا كانت
كذلك لم تقتض لضده لذاتها ولو اقتضت لضده حينئذ لوجب غيرذاتها
لم تستحق مدحا عليه وقد ذكرنا سابقا انهم يحملون كلامنا اذا قلنا بامتناع صدور
الذنب عنهم على الامتناع العقلي يعني عدم كونه ممكنا مغالطة منهم
او عدم معرفة منهم بالكلام وبينا ان المراد بكلامنا عدم وقوع شيء

من الذنوب

من الذنوب مع القدرة عليه ووجود داعي التمكن من الذنوب ولكن
الخلق الالهي والاستعداد الرباني وصفاء الروح وطيب الطينة و
توالي الالطاف الالهية والتأييدات الصمدانية مسلوبة على دواعي
الذنوب والتمكن منها والميل اليها استيلاء مانعا لاقتضائها المتعلقا
غير مستهلك لها بل الشخص باق على حكم الاختيار ومرادي في اول الجواب
انه انما لم يستحق المدح على عصمته لو كان كونه كذلك من الله تعالى وصنعه
من غير اعتبار شيء من الشخص الخ ان الشيء المخلوق لا يكون بسيطا كما
قال الرضا عليه السلام ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للذي اراد من
الدلالة عليه بل لا يكون الا مركبا من وجود وماهية ومن ميل كل
منهما الى الاستمداد من نوعه وعن مقتضى الضدين نشاء الاختيار
لانه الترديد بين مقتضى الميلين والتكليف مدار الاختيار نفيا واثباتا
ولا مناص عن هذا الاحد فانه لا ينكره الا منكر لوجداننا مكابر لعقله
وعيانه فمن عرف هذا كيف يمنع ان العصمة كون الشخص بحيث يمتنع عنه
الذنب بخاصية في نفسه او بدنه مع ما بيناه من الاشارة الى نوع
تخلق المعصوم وان العصمة ثمرة تلك البنية الطاهرة لان تلك البنية
مقتضية لظهور العصمة فيها والى هذا الاشارة في قوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم فافهم هذا الكلام المكرر المردد المبتر للذكر فهل من مدكر
واما النقل فلقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله تعالى ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فان الآية الاولى تدل على

ان النبي ﷺ مثل الأمة في جواز صدور المعصية منه والآية الثانية
تدل على ان الله تعالى اثبته على عدم الركون اليهم والا لو كان اليهم فيكون
الركون اليهم الذي هو ذنب غير ممتنع انتهى وجوابه اما قوله قل انما انا
بشر مثلكم فالمراد انه سبحانه اظهره لهم في صورة المماثلة ليتم لهم الانتفاع
بما هو مثلهم ولو خرج لهم على ما هو عليه لم يقدر احد من البشر ان ينظر
اليه فضلا عن ان يكلمه او ينتفع به وذلك كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني انا ارسلنا اليهم ما هو مثلهم
حتى اذا اتاهم بمعجز يشهد له صدقوه لانهم مثله ولا يقدرون ان يأتوا
بمثل ما اتى به وحتى ينتفعوا بمخاطبته لانه من جنسهم ويلسانهم ولو جعله
الله ملكا كما اقترحوا عليه لكان اذا اتاهم بمعجز قالوا الملائكة يقدرون
على مثل هذا فلا يكون الله تعالى مصدقا لك باظهار هذا المعجز وليس ايضا
بمعجز عند الملائكة وانما هو معجز بالنسبة الى نوعنا ولما قدروا ايضا
ان يتلقوا منه لان لسانه غير لسانهم وجنسه غير جنسهم فلو جعله الله
ملكا لاقتضى اللطف بالعباد والحكمة جعله رجلا ليتم فائدة البعثة
بالمماثلة والاتيان بالمعجزات الباهرة بناء في المماثلة كما هو الواضح فاثبت
لهم العبودية بالاقرار بما يعلمونه واخبرهم بانى لا ادعي الاتيان بما
اثبتكم به من نفسي وانما هو من الله اوحى الي ما اوحى وليس المراد من الآية
اني مثلكم بمعنى مساو بالكم في الحقيقة وانما الفرق بيننا بالوحي وانما
المراد الاعتراف بالعبودية لدفع توهم المشركين والمناظرين عليه بقولهم

الربوبية

الربوبية وامّا قوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده فهو من نحو ما ذكرنا وقوله ولكن الله يمن الخ
مثل قوله يوحى الي لانا اذا قلنا ان العبد المعصوم يستحق التأبيد والوجوب
والتقريب والعصمة وغير ذلك لا نريد ان ذلك له باصل الكون او الامكان
بل نريد ان الله سبحانه لا يخلق شيئا من خلقه بمقتضى محض فضله خاصة
والا لتساوى المخلوقات لان نسبتها اليه على السواء بل لاتحد المخلوقات
ولم يحصل التعدد لان التعدد انما نشأ من الفوابل المختلفة والمستحقات
المتكثرة المتغايرة وانما نريد ان كل خير فهو من فضل الله وفضله على جميع
الأبداء والتفضل الا انه يضع الأشياء على مقتضى الحكمة لا على الاهمال
والعبث كما يزعمه المرجئة والا لزم لو كان الصنع بمقتضى محض فضل او على
جهة الاهمال والاتفاق والعبث ان يبعد الشقي ويشقي السعيد ويسعد
القريب ويقرب البعيد ويخلف الوعد والوعيد ويظلم بمعنى انه كان من العبيد
ذلك او يكون لا بمعنى انه يمكن له ويقدر عليه فانا نعلم ونعتقد انه
على كل شيء قدير لا يعجزه شيء ولكن نريد انه فعل ذلك او يفعله وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا قال عليه السلام وانما يعجل من يخاف الفوت وانما
يحتاج الى الظلم الضعيف فاذا ثبت في اللطف والحكمة انه يضع
الأشياء المستحقات مواضعها على قدر الاستحقاق كما هو شأن المدبر
الحكيم الخبير العليم وكما اشار اليه من قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير كان

التشخص المخوف لو لم يكن اهلا لما اعطاه الله من العصمة والوحي وغير ذلك
ليبغي في الأرض وادعى ما ليس له من الربوبية وهذا هو التركي كما ان
الاسم الأعظم الاكبر عن غير اهل العصمة لان الاسم لو وضع عند غير اهله
لافسد النظام واهلك الانام فلو كانت المماثلة في الحقيقة وفي اصل
لزم ما قلنا ولا ينافي ما قلنا ان كل خير فمن الله ابتداء فافهم الا ترى
ان الوحي لا ينزل على الشياطين ولا المفسدين وانما ينزل على من هو
اهل لذلك لاصل فطرته الله اعلم حيث يجعل رسالته وانما قوله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فروى لما كان يوم
الفتح اخرج رسول الله صلى الله عليه واله اصناما من المسجد وكان فيها
صنم على المروة وطلب اليه قريش ان يتركه وكان مسخا فهم بتركه ثم امر
بكسره فنزلت ثم وكانت عادته عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه واله
فعل ما يرفع التوهم فيه عنه ويجنب القلوب الى طريقته وحسن سيرته
وكان صلى الله عليه واله لا ينطق الا عن امر الله ولا يتقول شيئا قليلا
او كثيرا على الله تعالى ولا يسبق فكره وقلبه ارادة الله ابدا وانما هو
تابع لامره في قوله وعمله وسره وعلانيته ولم يامره الله بكسر ذلك
الصنم ولا اخراجه وقد علمه الله حقائق الاشياء واطلعه على اسرار
الخليقة ومما اراه الله تعالى ان الاشياء مرهونة باوقاتها فلما لم يامره الله
بكسره ولا باخراجه انتظر نزول مراد الله فيه فهم بتركه حتى ينزل مراد الله
تعالى فيه ثم امر بكسره فكسره وقوله ولولا ان ثبتناك الآية يراد منه

ان يتركه

ان تركه الصنم انتظار المراد الله تعالى فيه لم يكن قبل سؤال قريش ليعلم الناس
انه تركه انتظار الامر الله وانما كان سؤالهم قبل الترك فاذا تركه بعد
سؤالهم علم الناس انه صلى الله عليه واله اطاعهم في الجملة وحصل منه
ركون ما اليهم فبادر سبحانه بامره لنبيه صلى الله عليه واله قبل ان يحصل
عند الناس انه حصل منه مثل لان الناس لا يعلمون ما في قلبه وانما
يعرفون ما ظهر من فعله فلبس همته بتركه اجابة لهم وانما لانتظار امر الله
وهو صلى الله عليه واله لا يسبقه بالقول وهو بامره يعمل ولو اظهر هذا
المعنى لما قبله المعنى لما قبله الناس التفاتا طبه بخطاب غيره لان
هذه الآية نزلت من قبل اياك اعني واسمعي يا جاره فقال ولولا ان
ثبتناك يعني بان امرناك بكسره لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يعني
لولا ان ثبتنا ما يظهر من فعلك على ظاهر الصواب لقد كان يظن بسبب
تركك انك ركنت اليهم شيئا قليلا ولو فعلت ذلك مع ما قررناك
وعلمناك ان تركون اليهم شرك مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك
وايدناك حتى لا تخشى احدا الا الله وقويناك على من عاداك لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة في الدنيا
وضعف عذاب الممات في الآخرة ولما كان الخطاب له والمقصود غيره
قال لما نزلت هذه الآية تنبيها للغير وتعليما لهم بالانقطاع الى الله سبحانه
والبراءة من الحول والقوة قال اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا
قال في الكشاف في تفسير هذه الآية ولولا ان ثبتناك الآية قال وهذا

قبيح من الله له وفضل تثبيت وفي ذلك لطف للمؤمنين وقال بعد قوله
اذا لاذقناك الآية وفي ذكر الكيد دلالة على ان القبيح يعظم تعجيم
بمقدار عظم شأن فاعله وارتفاع منزلته ومن ثم استعظم مشايخ
العدل والتوحيد نسبة الهجرة القبائح الى الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وفيه دلالة على ان ادنى مداهنة للغواة مضادة لله وخروج
من ولايته وسبب موجب لغضبه ونكاله الخ اقول الامر كما قال
وهو يدل على تنزه مقام النبوة عن ادنى ما فيه نوع وهن ولقد ورد
في الروايات المتعددة ان هذه الآية وما اشبهها مما تشابهت عتاب لله
صلى الله عليه واله انما نزلت بإياك اعني واسمعي ياجاره لانه لما كان المعنى بها
وامثالها الامة خاطب بها نبيه صلى الله عليه واله والمعنى لامته
وانما قال تعم ضعف الحيوة وضعف الممات والمعنى لغيره ولا يكون
الضعف الا اذا كان المعنى له لان الخطاب لما توجه ليزكر له حكم
نفسه لتشديد في التخويف ولطف في التكليف فيقول من يدونه اذا
كان هذا حاله لو ركن اليهم شيئا قليلا مع شرفه وقربه من ربه وخلق
الاشياء كلها له فكيف حال من سواه فيكون لطفا في التكليف خاتمة
اعلم وفقك انه قد سئلني السادات الاجلاء عن مسئلة اشتهر بين
المخالفين اوردت على الامامية في اعتقادهم وجوب عصمة الامام وعدم
جواز خلو الزمان من المعصوم مع خلوة الان من المعصوم والاكتفاء
بالاخذ من علمائهم مع عدم عصمتهم وجواز ذلك بناء في اعتقاد عدم جواز

خلو الزمان

خلو الزمان من المعصوم فكتبت جوابه فاحببت ان الحقه بهذه المسئلة
ليكون خاتمة له وصورة السؤال ما حاجة المكلفين الى عصمة المعصوم
ويتفرع عليه انه ان كانت الحاجة الى ذلك للامن من الخطاء في التبليغ
الى المكلفين ليعتمدوا بقولهم باليقين لانه لا يعتمد بالشك والتخمين اذا امكن
عباده باليقين المتعرف لا يقبلها على حرف لزم عدم جواز خلو الزمان
في كل آن من معصوم ظاهر يتلقون عنه النواهي والاوامر لان ذلك لطف
في التكليف وزائد عند التعريف ولزم عدم جواز الاخذ عن غير المعصوم
للعلة المذكورة وهذا خلاف الواقع في هذا الزمان ووقوع ذلك مع
اعتقاد انه نقض لا يخل بواجب في الحكمة دليل على عدم احتياجهم الى
متصف بالعصمة وثبوت ذلك دليل على جواز الخطاء والغفلة على
الوسائط بين الله وبين خلقه المستلزم لهدم بنيان مثبتيها وتزعزع
اركان مدعيها الجواب اعلم ان جواب هذه المسئلة المشكلة مع
جميع ما يتفرع عليها يتوقف على تقديم اشارة الى كلمات ينكشف
بها الاولى الالباب صريح الجواب فاقول ومن الله الهام الصواب
واليه المرجع والمآب اعلم ان الله سبحانه لما كان كنهه تفريقا بينه
وبين خلقه وغيوره تحديدا لما سواه كان لا يعلم احد كيف هو في سر
ولا علانية الا بما دل على ذاته بذاته ولا يعرفه احد الا بما تعرف به
هو الدليل والمدلول عليه وكل ما وصلت اليه الافهام وحامت حوله
الاوهام فهو مثلها مردود عليها وحيث احب من عباده ان يعرض

وطلب منهم ان يعبدوه تأصيلا للرحمة واسباغا للنعمة وكانوا لا يعرفون
ما يليق بعز جلاله وانما يعرفون ما يليق بهم وجب في الحكمة ان يبعث
اليهم رسولا خبيصة من امره وان يلبسه قالبا من بشريتهم ليجانسهم و
يوانسهم بظاهره كاملا قويا في باطنه يقدر على التلقي والتعريف الاهي
تاما قويا في ظاهره يقدر على ترجمة التعريف بلسانهم قال تعم ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم والمراد بوجوب ذلك في الحكمة وجوبه في عالم الامكان و
الحدوث ومعناه لا يجري الامكان الا على مقتضى الحكمة ولا يخرج
الموجود الحادث في كل رتبة من تطوراته الا مبتنيا مشروعا على اكمل
وجه في البيان في كل رتبة بحسبها فما بطن خفي ظاهر ابيانه وما ظهر
استعلن برهانه وحيث كان ذلك التعريف الذي هو مبدئ التكليف سببا
وسببا بين مختلفين في كل جهة من كل جهة لما لاح لك ان الوجوب
بخلاف الحدوث ولا نزدياد بعكسه فيعرف بضده اذ لا ضد له فان
الحرارة تعرف بالبرودة والرطوبة باليبوسة على انه لو كان كذلك لم يكن
عنه شيء منه بل يزدادها ليست كمثله اذ لا ند له فيكون في عزه
وغناه مشاركا وفي ذاته وصفاته واضداله مماثلا سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وكان الترجمان الواسطة بين المختلفين موافقا
بجهة العلو للتكليف ومبدئه وملقيه وبجهة السفلي للتبليغ والتعريف
وكان ذلك التكليف على ما هم عليه ومذكورون به في المشية فجرى

هنالك بذكرهم على ما لا يعرفونه من انفسهم هنا لانه في الحقيقة ثناء على
من لا يعرفونه الا بما وصف لهم نفسه على لسان الترجمان وجب في
الحكمة ان تعتبر عصمة الترجمان في التبليغ اذ لو جاز عليه الخطاء
لجاز ان يكون فيما بلغ غير ما امر به وهو غير ما اراد منهم فلا يجب قبول
شيء من قوله لانه اذا جاز في مسئلة جاز في اخرى فاما ان يلزم من ذلك
قول البراهمة او يرتفع التكليف اذ لا فرق حينئذ بينهم وبينه وقد ثبت
بطلان قول البراهمة وثبت بقاء التكليف وبه دار الفلك فثبت
الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله تم ثم لما كان مقتضى القدر والقضاء
الالهيتين الجاريين على مقتضى الحكمة في ايجاد الموجودات عدم بقاء
هذا الترجمان الى انقضاء وقت التكليف لسبب يطول ببيانه الكلام
وكانت الاوامر والنواهي المتعلقان باعمال المكلفين غير محصورة
لكثرتها بتجدد الحوادث والوقائع مادام التكليف باقيا وجب في الحكمة
ان يكون لها حافظ عن التغيير والتبديل والتلف بسهو او نسيان
او جهل او موت او غير ذلك ومن كان كذلك وجب ان يعتبر فيه
ما يعتبر في الترجمان من الحفظ والفهم وقوة الباطن في التحمل و
التلقي عنه لانه يأخذ عنه بالجهة التي اخذها الترجمان عن الله تم
وقوة الظاهر في الاداء والعصمة للامن من الخطاء والاخلال بما لو
كما ذكر في الترجمان وذلك لان الترجمان وذلك لان الترجمان لما
وجب عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلا يضيع من في الاصلاب والارحام

ويرتفع التكليف وكانت لا ينحصر بالعد ولا يضبطها احد وجب عليه
ان يلقيها اصولا وقواعد كما القيت اليه كذلك في جوامع الكلم الى
الحافظ وقد فعل ولهذا قال الحافظ لما سئل عما اوعز اليه حين ناجاه
طويلا قال علمني الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب و
كذلك ما اشتملت عليه الجفر والجامعة والغابر والمزبور ومصحف فاطمة
عليها السلام ونور ليلة القدر والعمود النور والاسم الاكبر والرجم وغير
عنه ذلك مما كتبه باملائه وكلها اصول وضوابط تنطبق على افراد من
المسائل لا تكاد تتناهى واخراجها من كمام غيب الضوابط والكليات
على طبق الواقع لا يمكن الا بمثل القوة الالهية مع العصمة وتسديد
الملك المحدث والاجاز عليه التغيير والتبديل فلا يكون حافظا ولا يجب
الاخذ عنه كما مر في الترجمان حرفا بحرف لان تفصيل تلك الجمل على طبق
مراد الله الذي هو حكم الله في نفس الامر لين في ومع البشر يستغني
عن الكشف الرباني الملابس للعصمة وهكذا حكم كل مستحفظ وهذه
مستحفظ
سنة الله التي قد خلت في عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا وفي اخبارنا ذلك وفي اخبارهم فمنه ما رواه ابو البختري
الواقدي عن النبي صلى الله عليه واله في غزوة اوطاس قال لتركبن
سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضب
لسلكتموه الحديث وكانت الانبياء مع اوصيائهم على هذا السنن
منذ اهبط الله ادم الى زمان نبينا صلى الله عليه واله حتى امر الله ان يخبر

عن نفسه بجوبه على ذلك السنن فقال قل ما كنت بدعا من الرسل
فكانت الحجة لله على عباده فائمة من العقول والرسل قبل الخلق ومع
الخلق وبعد الخلق اذ في كل وقت لا يخلوا العالم من بعوث هو محل نظر الله
من العالم وهو المستحفظ المشار اليه واما في هذا الزمان فانا نشترط اتما
العصمة في كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بين الرعية والراعي
كما اشار اليه نعم بنا وبل قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة هم العلماء على احد التاويلين لانهم
لا يراد منهم الناقلين عن الله وتفصيل الجمل على طبق مراد الله في نفس
الامر كما في الترجمان والحافظ وانما يراد منهم نقل ما فصل لهم وحمل ما سيس
اليهم وان كانوا يستنبطون الاحكام من كلام الترجمان والحافظ لتقول
اليهم بالنقل المعتبر لان افهامهم تدور مدار مرادهما وتحوم حول
كلامهما لتحصيل ما قصداه فافهامهم محبوسة على ما هو مرادهما بحسب
ما يفهمون لم يطلبوا غير ما اراد بكل ما يقدرون عليه ليتبعوهما في
هديهما فقصروا انظارهم في اتباعهما فاغنى وجود العصمة في المتبوع و
الاصل عن وجودها في التابع والفرع فان ذلك اذا كان محفوظا
مفضلا عند المتبوع لا يضر تجويز خطاء التابع لانه اذا اخطاء واحد
منهم لم يخطأ غيره فلم يخرج غير مستقره نعم بشرط حصول اثر هما
اعني اصابة الواقع في المجموع وهو قطعي الحصول لانهم قد حصروا ابحثوا
جميع ما يحتمله كلامهما على ما ضبطاه لهم من الاصول فلم يخرج مرادهما

عن افواههم وقد نص الترجمان على هذا بقوله لا تزال طائفة من امتي
على الحق حتى تقوم الساعة كما يشترط حصولها اي العصمة في الحفظ
المستحفظ الاتحاده والاصل في ذلك اعني الاكتفاء بالتكليف المفوض
المفصل من دون اعتبار العصمة في هذا الحامل انه وان كان مفصلا
ومفرعا الا انه طالب المراد المستحفظ من الجهة الجامعة بينهما وهي الجهة
البشرية التي قلنا انها جهة الجائنة والموانئة لانهم يعرفون احكامها
بخلاف الجهة العليا من المستحفظ التي لا يعرفون احكامها فان شرط
قبول التكليف بما لا يعرفون وجود العصمة ليلتزموا باحكامها فالاجمال
ما قررنا اشترطنا وجود العصمة في التلقي من جهة الوحي لئلا يجوز عليها
عليه تلقي ما لا يفهم وما لا يراد منه وفي الاداء والتبليغ لئلا يجوز عليه
تبليغ ما لا يراد منه من تفصيل تلك المجمل انا لا يعرف تفصيلها غيره فيريد
غير المراد ولو كنا نعرف تفصيلها لم نشترط فيه لها العصمة لانا نقومه اذا
اعوج ونسدده اذا زاغ ولم نشترط ذلك في تلقي ما فصله الحافظ
لما قلنا من انا نعرف احكام جملتنا وهو انما فصلها لنا على ما نفهم ولانه
مسدد لنا كما قال الصادق عليه السلام ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد
المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه لهم هذا مع حفظ اصله على ان
الدليل القاطع قد قام على وجود المستحفظ في هذا الزمان لما قلنا ان
العالم لا يجوز ان يخلو عن طب وغوث هو محل نظر الله من العالم والاخبار
المتواترة معنى بذلك وان كان مستترا بعينه فان نور وجوده كالشمس

ينتفع الناس في قلوب شيعته ولقد ورد في الاثر المعتبر انهم ينتفعون
في غيبته بوجوده كما ينتفع الناس بضوء الشمس اذا غيبها السحاب يعني
انه في غيبته كالشمس اذا غيبها السحاب فان النهار موجود لوجود ضيائها
ولو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء النهار عادة فعلى هذا لم يستغن عن
العصمة اما بعينها وضيائها كما في الترجمان والمستحفظ واما بضيائها
كما في العلماء الآخذين عنه ولو فقدت اصلا فقد الادراك المجزي
لعدم النور اصلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكتب العبد
المسكين احمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين هذا اخر ما حضر اثباته
من كتابة المسئلة الاولى مما امر بكتابته الجناب الحضرة العالية الجنابية
خلد الله سلطانه وانار برهانه واعلى قدره وشانه ورفع مكانته ومكانه
انه على كل شئ قدير وبالاجابة جدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد واله الطاهرين المعصومين المسئلة الثانية في ذكر جمعة
محمد واهل بيته الطاهرين وشيعتهم واعدائهم الى الدنيا وذكر
ما يرتبط بذلك وما يتعلق بحملة جمعة الاختصار والاقتصار مقدمة
اعلم ان الرجعة سر من سر الله والقول بها ثمرة الايمان بالغيب والاقرار
بها رجوع الائمة وشيعتهم واعدائهم ممن محض من الفريقين الايمان
او الكفر محضا ولم يكن ممن اهلكه الله في الدنيا بالعذاب فان من اهلكه
الله في الدنيا بالعذاب لا يرجع الى الدنيا قال الله تعالى وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون روى الفقي عنهما عليهما السلام قال كل قرية

اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وروى الطبرسي في مجمع
البيان عن الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون
الا اذا كان لهم قصاص كما لو قتلوا ظلما ولم يكونوا ماحضين للايمان
او الكفر فانهم يرجعون مع قاتليهم فيقتلون قاتليهم ويعيشون بعدان
يقتصوا منهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وهو الحشر
الاول الذي اشار اليه سبحانه بقوله يوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وهو قول الصادق عليه السلام والدليل
على ان هذا في الرجعة قوله تعز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية قال
الآيات امير المؤمنين والائمة عليه وعليهم السلام فقال الرجل ان
العامة تزعم ان قوله تعز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى به يوم القيمة
فقال انه فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين
لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا وعنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت
ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفي الكافي
عنه عليه السلام في قوله تعز بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد
انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل
محمد الا اقلوه الحديث وبقوله تعز يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى
الناس هذا عذاب اليم في حديث اشراط الساعة عنه صلى الله عليه وآله
اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق

الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وقال
يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن
فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه
واذنيه ودبره وفي تفسير علي بن ابرهيم قال ذلك في الرجعة من القبر
الحان قال ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى
القيمة ولو كان قوله تأتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم يوم
عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون اليها ثم قال يوم
نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون انتهى اقول قوله
من قرعدن ابين بكون الباء الموحدة وفتح الشاة النخانية اسم
رجل وهو الثاني من الاعرابيتين وعدن اسم موضع يعني ان النار التي
تسوق الناس من مستبات مضمرات فتن باطن ذلك الاعرابي وبالجملة
فالرجعة قول الاكثرين من الامامية للاخبار المتكثرة المتواترة معنى
والآيات الكثيرة وقد انكرها بعض الامامية ولم يثبت الآخروج القائم
عليه السلام لانه من المجمع عليه بين المسلمين وان اختلفوا في القائم على
ثلاثة اقوال فمنهم من قال هو المهدي من بني العباس كما رجحه ابن
حجر في الصواعق ومنهم من قال هو محمد بن الحسن العسكري وهو قول اجمع
الشيعة وقليل من الجمهور وممن نفى وجودها الشيخ المفيد وحمل
ما دل عليها على خصوص قيام القائم عليه السلام وطرح اكثر الروايات
بالتضعيف مما يشير الى ذلك قوله في اخر كتاب الارشاد وليس بعد

دولة القائم عليه السلام الا ما جاءت به الرواية من قيام دولته ان ثبت ذلك
ان شاء الله ذلك ولم يرد به على القطع والثبات واكثر الروايات انه
لن يمضي مهديّ هذه الامة عليه السلام الا قبل القيمة اربعين يوما
يكون فيها الهرج والمرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب
والله اعلم بما يكون انتهى واما الجمهور فانهم ينكرون الرجعة اشد الانكار
ويشنعون على الشيعة وينسبونهم في القول بذلك الى الابتداع قال
ابن الاثير في النهاية والرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف
عندهم ومذهب طائفة من فرق المسلمين من اولي البدع والاهواء يقولون
ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان ومن جملتهم طائفة من
الرافضة يقولون ان علي بن ابي طالب مستتر في السحاب فلا يخرج مع
خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء اخرج مع فلان ويشهد لهذا
المذهب السوء قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا بريد الكفار نحمد الله على الهداية والايمان انتهى واعلم ان
المخالفين كانوا في الصدر الاول كثيرا ما ينافون علي بن ابي طالب عليه السلام
ليصرفوا وجوه الناس عنه اليهم فكانوا يسئلون عن احكامه واعتقاداته
فيقولون بخلافها ويكتمون الادلة على بدعتهم ويقولون ما هو وافق المذهب
الحق ويوردون الشبه التي تخفى على العامة في صورة الحق دليلا
لهم على من لا يفهم وعذرا لهم عند من يفهم فنصبوا ائمة الهدى عليهم السلام
ادلة الحق الموصلة الى طريق الرشاد والنافية لحجج اهل الخلاف والعناد

ما بين مجملات وقواعد ومفصلات وشواهد من المجملات والقواعد ما
امر وا به وجعلوه اصلا ينفتح به الف باب وهو قولهم صلى الله عليهم خذ
بما خالف القوم فان الرشد في خلافهم والعلة في ذلك ان خلافهم هو
قول علي عليه السلام واعتقاده والرجعة من ذلك لما اخبر بها هو واهل
بيته عليهم السلام انكروها غاية الانكار واوردوا عليها الشبه تمويها
على الحق بالباطل فمن ذلك قالوا ان القول بالرجعة ينافي ثبوت التكليف
لان من يرجع الى الدنيا فهو راجع الى دار التكليف فان قلتم بتكليفه
ثانيا بعد انقطاع التكليف عنه قلنا الاصل براءة ذمته من اصل التكليف
وانما ثبت قبل الموت باخبار من شهدت له المعاجز الظاهرة بالتصديق
من الله تعالى ولا يثبت بعد ارتفاعه بالاتفاق الا بمثل ذلك وقد
اجمع المسلمون على ان محمدا صلى الله عليه واله خاتم النبيين فلا
نبي بعده وان قلتم انه لين يكلف فقد نقضتم قولكم بانه يرجع لاقامة
الدين والجهاد في سبيل الله حتى تملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا وان قلتم الرجوع للجزاء فهو خلاف الاجماع لان
الجزاء انما هو في يوم القيمة يوم الدين اجماعا فلا يصح القول بالرجعة
ومن ذلك قولهم انه يلزم منه القول بالتناسخ والقول بالتناسخ كفر
وذلك لانهم يقولون ان الراجعين على هذه الحالة في الدنيا اجسادهم قد فنيت
في قبورهم ولم يبق منها الا الطينة الاصلية وهي لطيفة مثل عالم
الآخرة فاذا رجعوا في الدنيا رجعوا في غيرها وهو قول بالتناسخ و

ان قلتم يرجعون فيها لزم انهم يكونون على غير حالهم في الدنيا فلا يكون بينهم
وبين الموجودين في ذلك الزمان مجانسة ولا موانسة ولا يتم ما تدعونه
الا بالمجانسة والموانسة ويلزم منها التناسخ ومن ذلك انهم ماتوا في
الدنيا الا بعد فناء اجالهم وارزاقهم لانهم قبل فناء اجالهم وارزاقهم
لا يموتون بل كما قال تعالى اولئك بنالهم نصيبهم من الكتاب فيستحيل رجوعهم
بغير اجال ولا ارزاق ومن ذلك قالوا لو رجعوا الى الدنيا جاز ان
يثوب يزيد والثمر وعبد الرحمن بن ملجم واضرابهم فاذا اتوا وجب
قبول توبتهم فيصيروا الى طاعة الامام فيجب عليكم ان تتولوهم
فاذا جاز ذلك لم يجز لكم الان في هذه الدنيا لعنهم والبراءة منهم
لجواز ان يصيروا الى اهل ولاية الله فان قلتم انهم قد بتوا من قبول
التوبة فلا يحتمل فيهم قلنا ان دواعي معاصيهم قد ارتفعت ولا سيما
مع علمهم بما سلف من تعذيبهم الى وقت الرجعة ومن ذلك ان الرجعة
لو كانت حقا لوجب ذكرها في شروط الاسلام مع ان المذكور في
شرائط الاسلام انما هو الايمان بالله ورسله وكتبه واليوم الاخر وهو
يوم القيمة ومن ذلك قولهم ان قولكم بالرجعة من غير دليل يعتمد عليه
لان ما تستدلون به اخبار احاد ضعيفة في اسانيدها وفي دلالتها
اما في اسانيدها فظاهر لم يروه احد من الصحابة المعتمدين والائمة
العلماء في صحاحهم واما في دلالتها فعلى تسليم قبولها من جهة الورود
فليست صريحة في الدلالة بل يحتمل ان المراد برجوع الدولة عند قيام

القائم الموعود به في اخر الزمان ونحن نقول به كما ورد في الصحاح قوله
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك حتى يخرج رجل من ولدي
اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما ومن ذلك انه صلى الله عليه وآله قال من مات فقد قامت
قيامته فلو رجع الى الدنيا لم تقم قيامته والا لما رجع الى الدنيا ومن
ذلك ان يوم موت الانسان اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا
فلو رجع لكان يوم موته ليس اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا بل هو
وسط الدنيا وامثال ذلك ومن ذلك انها تنافي التكليف لان شرط
الاختيار كما يقولونه واذا كان القائم قد ملأها قسطا وعدلا كان ملجأ
الى فعل الطاعات والامتناع من المعاصي وذلك ينافي التكليف والجواب
عن الاول ان العلة الموجبة للتكليف في الدنيا موجودة بعينها
في الاولى التي هي الرجعة لان الدنيا والاولى التي هي الرجعة هي دار
المتاع والاستعداد للمعاد يوم القيمة وذلك ظاهر لان علة تركب الاجسام
من العناصر المختلفة المتضادة والاعراض المتغيرة الموجبة لعدم
البقاء الدالة على ارادة الاخبار بذلك والتغير لبهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وانقطاع التكليف في دار الدنيا
لا يدل على عدمه بعدها لجواز ان يكون انقطاعه الى اجل محدود سبق
علم الله برجوعه فهو مكتوب في اللوح المحفوظ لانه متغير كونه في دار
التكليف وهذا الكون فرع التركيب من العناصر والاعراض المتغيرة

والتكليف انما هو لتعديل نظام احوال المكلف المختلفة لاختلاف التركيب
والاعراض الذى هو المناط لسفر الاخرة التى هى دار الجزآء وماذكرنا
هو الاصل الاول فيستصحب بقآئه لشغل الذمة به للعلة المذكورة
ولو سلمنا توقفه على اخبار من شهدت له المعاجز فهو موجود مستكمل
لجميع الشرآئط ماخلا النبوة لما قررنا فى المسئلة الاولى فى ذكر الحافظ
واشرنا الى انه جميع الشرآئط التلقى والاداء والتبليغ بشهادة الاخبار
والاجماع والمعاجز الباهرة التى ثابت بها كمعاجز النبى صلى الله عليه وآله
والرجعة عندنا دار تكليف لا دار جزآء فان قلت انكم ترون ان المحسن
عليه يتألم فى الرجعة هو الذى يحاسب الخلق عن امر رسول الله صلى الله
عليه وآله عن الله تعالى وان ما فى الاخرة فانما هو بعث الى الجنة
وبعث الى النار وهذا ينافى نص القرآن والسنة والاجماع على ان
الجزآء انما هو فى الاخرة قلت قد ثبت عقلا ونقلا ووجدانا ان الجزآء
اوفاته مختلفة باختلاف مراتب اسبابه ومسبباته فمنه ما يكون فى
الدنيا ومنه ما يكون فى البرزخ ومنه ما يكون فى الاخرة وما يجب
فى الرقابة المشار اليها الى المحسن صلوات الله عليه من الحساب والجزآء
هو فيما يتعلق بالرجعة سواء جعلها من الدنيا ام من البرزخ وما اشرت
اليه هو ما يكون وقته يوم القيمة فبطل بما ذكرناه دليل النقض والجواب
عن الثانى انه انما يلزم القول بالتناسخ لو قلنا بان الارواح ترجع فى غير
اجسادها واما اذا كانت ترجع فى اجسادها فاين التناسخ بل هو كما تقولون

به يوم القيمة وقولكم فى انه لم يبق فى قبورهم الا الطينة الاصلية
يوم القيمة هو جوابنا لكم فى الرجعة وفى الدنيا لان الطينة الاصلية
تلبس فى كل عالم من اعراض مكانه ووقته فهم جهما فى كل عالم ما هو منه
فحى الدنيا بما فيها من الكثائف وملفى البرزخ بما فيه من الامور اللطيفة
وفى الاخرة بما فيها من اللطائف وعلى ما بيناه يرجعون على حال اهل
الرجعة وتحصل الخيانة والموانة ولا يلزم منه القول بالتناسخ
والا لزم القول به فى الدنيا اذ لا فرق بينهما والجواب عن الثالث
انهم ماتوا بعد فناء آجالهم وارزاقهم المكتوبة لهم فى الدنيا واذا
رجعوا عاشوا باجالهم وارزاقهم المكتوبة لهم فى الرجعة كما كانت
فى عزير وفى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال الله
لهم موتوا ثم احياهم وفى التسعين الذين سألوا موسى ان يريهم الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة والجواب عن الرابع انهم لا يتوبون عن صدق
وليس حالهم فى الرجعة من جواز التوبة وذهاب اسباب العناد و
النفاق ومعاينة العذاب والندم على ما فعلوا باشد منهم يوم
القيمة وقد اخبر الله سبحانه بانهم يكذبون فيما يدعون من التوبة
فى قوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكذبهم الله العليم باحوال خلقه
وبما هم صائرون اليه فقال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فان قلت ان اهل القيمة انما

لم تقبل توبتهم لانهم في دار ليس فيها تكليف بخلاف الرجعة فانها عند
انها دار التكليف فيقبل منهم ما لا يقبل من اهل الآخرة قلت ان الله
قد حكم في كتابه بتعذيبهم وتخليدهم في النار جهنم الحم والبت فقال
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له جهنم وساءت مصيرا وهو عز وجل يعلم انه يمكن في حقهم
ابتاع التوبة ولكنه حكم بعدم قبولها ممن قتل مؤمنا متعمدا لاجل
ايمانه والله سبحانه بحكم لا معقب لحكمه ومعقول هذا ان من تقدم
على هذا الحدث العظيم لا يكون في حقيقة ذاته مقتض للتوبة لانها لا تفيد
في محل قبولها الا من حقيقة فيها طيب مقتض للتوبة في محل قبولها
وفاعل ذلك الحدث العظيم لو كان في حقيقته طيب ما لم يقع منه
فيجب لعنهم والبراءة منهم للعلم القطعي العادي بعدم توبتهم وعدم
قبولها لو وقعت منهم فان الله سبحانه يقول وليس التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وهو صادق
على المذكورين ونحوهم وقال تعز ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا
صادق عليهم وكذا يصدق عليهم قوله تعز فلما راوا باسنا قالوا امنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا الآية فلم تكن توبتهم دواعي معاصيهم وان ارتفعت متعلقاتها
والجواب عن الخامس انا لا نقول القول بالرجعة من شرائط الاسلام
وانما هي من شرائط الايمان الكامل فالكمالات للايمان لا يجب ذكرها

في شرائط الاسلام بل يمنع ذكرها في اوائل الاسلام ومبادية لعدم احتمال
العامة لذلك لانها من الغيب الذي مدح الله الذين يؤمنون به ولذا
قلنا فيما تقدم انها ستر من الله سر اراد الله تعز فالايمان بها مكمل للايمان
والجهل بها غير ناقض للاسلام وانما الاشكال في اسلام منكرها بعد
ما تبين له الهدى وعلم بقبل بها شخص لعدم ظهور الدليل له ومن شانه
الايمان بملوك الرجعة والرد اليهم والتسليم لهم فان ذلك لا يكفره
واما من انكرها بعد ظهور الدليل والقران ناطق بكفره وذلك في
قوله تعز وافسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا
عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشئ اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وفي تفسير العياشي عن سدير قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلام اذ قال ما تقول الناس في هذه الآية وافسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة ولا بعث فقال
كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم عليه السلام وبكر معه المكرون فقال
اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم
تقولون رجع فلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى اذ قال و
افسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد اللات والعزى من ان يحلفوا
بغيرها فقال الله بل وعد عليه حقا الآية وفي روضة الكافي عن ابي
بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله تبارك وتعالى وافسموا بالله

وفلان

الآية قال فقال لي يا ابا بصير ما تقول في هذه الآية قال قلت ان المشركين
يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يبعث الموتى
قال فقال بئسما قال هذا هلكان المشركون يحلفون بالله ام باللات
والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجد بنه قال فقال يا ابا بصير لو
قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا فيبايع سبوفهم على عواتقهم
فبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون يا معشر الشيعة ما الذي
هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء و
لا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار قال ان
الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد صلى الله عليه واله
قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله
عليهم فقال ليبيننن لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا
انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور
المؤمنين منهم قال عز من قائل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون فهذا نطق القرآن بكفر من انكرها بعد البيان في قوله وليعلم
الذين كفروا فافهم والجواب عن السادس انا انما قلنا بهذه الاخبار المتكثرة
عن اهل العصمة عليهم السلام المتواترة معنى فقد تكررت في احاديثهم
وادعيتهم وزيارتهم حتى ان من تتبع آثارهم حصل له العلم القطعي بان

الرجعة من مسلمات الايمان عندهم والقول بها شعارهم وقد حشروا
كثيرا من ايات القرآن بارادة الرجعة مثل ما فسروا منها في يوم القيمة بل
في الرجعة اكثر وقد نقل الاجماع على ثبوتها العلماء وهو عندنا حجة
لكشفه عن قول المعصوم عليه السلم مع ان ذلك امر ممكن مقدور وقد
اخبر الصادقون والقرآن بوقوعه وكلما اخبر الصادقون والقرآن بوقوعه
فهو حق وكلام علمائنا في ذلك متطابق متوافق على الوقوع واما من
تاول الرجعة من بعض شذاذ الامامية على ان المراد منها رجوع الدولة
والامر والنهي اليهم عليهم السلام من دون رجوع الاشخاص واحياء
الاموات فانه لما عجز عن نصرة القول بالرجعة لما دخلت عليه شبهة
المخالفين في احياء الاموات فلم يقدر على رد شبههم ولا تزييف اخبار
الرجعة اولها بهذا التاويل الباطل لان الرجعة لم تثبت بخصوص اخبار
احاد ليمكن تاويلها او طرحها وانما ثبت باخبار متواترة معنى عليها علماء
العلماء واعتقادهم على ان اكثرهم انما عول على الاجماع الذي هو مقطوع
به ولا يحتمل التاويل بان الله يحيي امواتا عند قيام القائم عليه السلم من
اوليائه واعدائه واما قول المفيد رحمه الله فهو قائل بان الله تعالى يحيي
امواتا عند قيام القائم عليه السلم وانما توقف في مثل ما ندعيه
من رجوع النبي واله الطاهرين صلى الله عليه واله الطاهرين و
المخالفون انما انكروا من جهة احياء الاموات كما تقدم في قوله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والا فهم قائلون بقيام

القائم عليه السلام واصحابنا متفقون على خلافهم الا من شذ ممن لا يعبر
بهم مع ان جل علمائنا ادعوا الاجماع على خلافهم فلم يكن خلافهم ناقضا لا
للاجماع مع ان المخالفين المنكرين للرجعة واحياء الاموات قائلون
بما يلزم منه القول بها واحياء الاموات هم في الحقيقة مكذبون
لانفسهم باقرارهم وذلك انهم رووا عن المجدي في الجمع بين الصحيحين
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لتتبعن
سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ورواه الزمخشري
في الكشاف عن حذيفة انتم اشبه الامم بهم يعني بني اسرائيل لتركبن
طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر
ضب لدخلتموه ورووا ابو ليث الواقدي قال كنا بقفا رسول الله صلى الله
عليه واله في غزوة اوطاس فمررنا بشجرة للمشركين ينوطون عليها اسلحتهم
يسمونها ذات انواط فقلت يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات
انواط قال صلى الله عليه واله فلم والذي نفسي بيده ما قال لمن كان قبلهم
نبيهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل
بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلت بني اسرائيل قال والا
فمن هم وكما قال فاذا رووا هذه الروايات وامثالها معتمدين عليها فليلزمهم
بمثلها ولا فلا وقد كان في ما قبلنا من الامم مثل عزير امامه الله واحياه وعاش
خمسا وعشرين سنة والسبعين الذين اختارهم موسى فاخذتهم الصاعقة

ابن لا ادري اقصد ان النعل لا يرد والنص قال ليكون فيما تحكي كما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى

بظلمهم ثم احياهم الله وكالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ورووا الزمخشري في الكشاف في حديث
ذي القرنين وعن علي عليه السلام سخر له السحاب ومدت له الاسباب
وبسط له النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسال ابن الكوا اما
ذو القرنين املك ام نبي فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا
ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه فضرب على قرنه الاخر فمات
فبعثه الله وسمي ذو القرنين وفيكم مثله وفي بعض كتب اخبار المخالفين
عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وتكلموا وتحدثوا
ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حسام
بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده وكان قاضي نيسابور دخل عليه رجل
فقيل له ان عندها حديثا عجيبا فقال ياهذا ما هو فقال اعلم اني كنت
نباشا انبش القبور فمات امراة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها
فلما جن الليل قلت لاذهبت لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها لاسلبها
فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب امراة من اهل الجنة ثم قالت
الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي قال البيهقي
بن طاوس فاذا كان قد رووه ورووه عن نباش القبور فلا كان لعلماء
اهل البيت عليهم السلام اسوة به ولاي حال تقابل رواياتهم عليهم السلام
بالقبور وهذه المراة المذكورة دون الذين يرجعون لممات الامور
والرجعة التي تعتمدها علمائنا واهل البيت عليهم السلام وشيعتهم تكون

من جملة اياث النبي صلى الله عليه واله ومعجزاته ولاى حال تكون منزلته
عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد اجرى جل جلاله على ايديهم
امواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء ولهذا الامور انتهى اقول فاذا
اعترف المخالفون بتلك الاخبار التي دلت على ان كل ما يكون في الامم
الماضية يكون في هذه الامة واعترفوا بان الله سبحانه قد اجرى امواتا
كثيرة في الامم الماضية لزمهم القول بان الله يجري امواتا في هذه الامة
وقد اخبر الصادقون عليهم السلام بان الاحياء في هذه الامة في الرجعة
والقرآن المجيد مخبر بما اجرى الله تعالى من الاولين وبان سنة الله في
الاولين جارية في الاخرين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين
وبهذا في الاخرين لانه سنة جارية لا تنقطع واشار الى هذا الاخبار
في الاخرين بقوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا قال علي بن ابرهيم في تفسيره
فاذا جاء وعد الاخرة يعني القائم عليه السلام واصحابه ليسوؤا وجوهكم
يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه وامير المؤمنين عليه السلام واصحابه وليتبروا
ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم فيقتلوكم الخ وقال السيد المرتضى في اجوبة
المسائل التي وردت عليه من الري حيث سالوا عن حقيقة الرجعة لان
شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم في ايام القائم

يرجعون

من دون رجوع اجسامهم الجواب اعلم ان الذي تذهب الشيعة الامامية
اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي صلوات الله عليه
قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته
ومشاهدة دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم ما فعلوه
بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب
ان الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير
مستحيل غير مقدور واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور
فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك
واجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام عليه السلام
فيه وما يشتمل على قول المعصوم من الاقوال لا بد فيه من كونه صوابا
وقد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معها
حين لا يظن ظان ان التكليف من بعد باطل وذكرنا ان التكليف كما
يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة فكذلك مع الرجعة
لانه ليس في جميع ذلك ملجأ الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح
الى آخر كلامه رحمه الله وقال ابن طاوس والطبرسي رحمهما الله وقال الشيخ
عبد الله بن نور الله البحراني في المجلد الثالث السادس والعشرون من
كتاب عوالم العلوم بعد نقل كلام كثير من العلماء في احتجاج جمع على
صحة الرجعة اقول اذا عرفت هذا فاعلم يا اخي اني لا اظنك تراب
بعد ما مهدت واوضحت لك في القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة

مستفاد من نظام الفقهاء فقاري كتابي كتابي من نظام الفقهاء
يذكرون الرجعة انكار من ينكرها

عليها في جميع الاعصار واشتهر بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها
في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع اعصارهم وشنع المخالفون
عليهم في ذلك واثبتوه في كتبهم واسفارهم منهم الرازي والنيسابوري
وغيرهما وقد مر كلام ابن ابي الحديد حيث اوضح مذهب الامامية في
ذلك ولولا مخافة التطويل من غير طائل لاوردت كثيرا من كلماتهم
في ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة الائمة الاطهار عليهم السلام فيما
تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صحيح رواها نيف واربعون
من الثقات العظام والعلماء والاعلام في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم
كثقة الاسلام الكليني والصدوق محمد بن بابويه والشيخ ابي جعفر الطوسي
والمرتضى والنجاشي والكشي والعياشي وعلي بن ابرهيم وسليم الهلالي
والشيخ المفيد والكراجكي والنعماني والصفار وسعد بن عبد الله وابن
قولويه وعلي بن عبد الحميد والسيد علي بن طاوس وولده صاحب كتاب
نوادر الفوائد ومحمد بن علي بن ابرهيم وفرات بن ابرهيم ومؤلف كتاب
التنزيل والتحريف وابي الفضل الطبرسي وابي طالب الطبرسي وابرهيم
بن محمد الثقفي ومحمد بن العباس بن مروان والبرقي وابن شهر اشوب
والحسن بن سليمان والقطب الراوندي والعلامة الحلي والسيد بهاء
الدين علي بن عبد الكريم واحمد بن داود بن سعيد والحسن بن علي
بن ابي حمزة والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكي والحسين
بن حمدان والمحمدين والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب

الواحدة والحسن بن محبوب وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي وطهر بن
عبد الله وشاذان ابن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف الكافي
العبقري ومؤلف كتاب المحتضر وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا
ولم نعرف مؤلفه على التعيين ولذا لم ننسب الاخبار اليهم وان كان
موجودا فيها واذا لم يكن مثل هذا متواترا فاي شئ يمكن دعوى
التواتر فيه مع ما رووه كافة الشيعة خلفا عن سلف وظني ان من
يشك في امثالها هو شاك في ائمة الدين ولا يمكنه اظهار ذلك من بين
المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بالفاظ ما ينادع اليه
عقول المستضعفين من استبعاد المتفلسفين وتشكيكات الملحدين
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون
ولنذكر لمزيد التشييد والتاكيد اسماء بعض من تعرض لتاسيس هذا
المدعى وصنف فيه او احتج على المنكرين او خاصم المخالفين سوى ما
ظهر مما قدمناه في ضمن الاخبار والله الموفق فمنهم احمد بن داود بن
سعيد الجرجاني قال الشيخ في الفهرست كتاب المتعة والرجعة
ومنهم الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني وعد النجاشي من جملة
كتبه كتاب الرجعة ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوري ذكر الشيخ
في الفهرست والنجاشي ان له كتابا في اثبات الرجعة ومنهم الصدوق
محمد بن علي بن بابويه فانه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة ومنهم
محمد بن مسعود العياشي ذكر النجاشي والشيخ في الفهرست كتابه في

ومنهم الحسن بن سليمن على ما رويناه عنه الأخبار واما سائر الأصحاب
فانهم ذكروها بنما صنفوا فى الغيبة ولم يفردوا لها رسالة واكثر المحدثين
ذكروها فى الكتب من اصحابنا افردوا لكتابا فى الغيبة وقد عرفت سابقا من روى
ذلك من عظماء الأصحاب واكابر المحدثين الذين ليس فى جلالتهم شك
ولا ارتياب وقال العلامة فى خلاصة الرجال فى ترجمة مهر بن عبد
العزيز وقال العقيقى اثنى عليه الى محمد وهو ممن يجاهد فى الرجعة انتهى
اقول قبل المعنى انه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام ويجاهد معه
والاظهر عندى ان المعنى انه كان يجادل مع المخالفين ويحتج عليهم فى حقيقة
الرجعة انتهى كلام الشيخ عبد الله اقول والقرآن ناطق على لسان من
خاطبهم الله تعالى به والسنة النبوية واخبار اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
ناطقة بذلك وهى كثيرة جدا واحببنا ان نورد منها واحدا وهو ما رواه
الحسن بن سليمن الحلى فى منتخب مصباح سعد بن عبد الله الأشعرى من كتاب
الواحدة للعتيقى بسنده الى عاصم بن حميد عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك وتعالى احد واحد
تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا
صلى الله عليه وآله وخلقنى وذريتى ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه
الله فى ذلك النور واسكنه فى ابداننا فنحن روح الله وكلمته فبنا احتج
على خلقه فما زلنا فى ظلمة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار
ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ

ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه يعنى لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه
وينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاق مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله
بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله وجاهدت بين يديه
وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ على من الميثاق والعهد والنصرة
لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصر فى احد من انبياء الله ورسله وذلك
لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونى ويكون لى ما بين مشرقها ومغربها
ويبعثهم الله احياء الى محمد صلى الله عليه وآله وكل نبى مرسل ينصرون
بين يدى بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعا فيا عجبا من
وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة يا
لبيك لبيك يا داعى الله قد تخلوا اسكان الكوفة قد شمروا سيوفهم على
عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم واشياعهم من جبابرة الأولين
والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم فى قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا اى يعبدوننى امنين لا يخافون احدا
فى عبادتى ليس عندهم تقية وان لى الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا
صاحب الرجعات والكرات وصاحب القولات والنقمات والدولات

بعد الكرة

العجبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله بن اخو رسول الله صلى الله
عليه واله وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه
وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق
بها المجمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا
صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار
والي تزويج اهل الجنة والى عذاب اهل النار والى اياب الخلق جميعا
وانا الاياب الذي يؤب اليه كل شئ بعد الفناء والى حساب الخلق
جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين
ويعسوب المتقين وابة الثابتين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين
ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقطائه
والحجة على السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي احتج الله
عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم
المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت اياب
النبيين المستحفظين المستحفظين وانا صاحب العصى والميسم وانا الذي
سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال
والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا قرن الحديد وانا فاروق الامة
وانا الهادي وانا الذي اسرى الي محمد صلى الله عليه واله واسرى اليه
صلى الله عليه واله الي وانا الذي انجلى ربي باسمه وكلمته وحكمته
وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسالوني قبل ان تفقدوني اللهم لقني اسمائهم

واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله
متبعين امره فان لم يكن فيما سمعت من الاخبار واقوال العلماء في مآثر
الاعصار والاجماع والقران وما لم تسمع اكثر من كل ذلك دليل على
ثبوت الرجعة كما تقوله الامامية واتمهم فحى اي شئ يثبت الدليل
واما قول القائل ان المراد برجوع الدولة عند قيام القائم عليه السلام فجوابه
ان الادلة القطعية كالاجماع والاخبار المتواترة معنى دالة على احياء
اموات ورجوعهم الى الدنيا وانتم انما انكرتم الرجعة بحجة علمكم احياء
الاموات لما ادعيتم في ذلك واما اذا زعمكم صحة احياء اموات عند
قيام القائم عليه السلام فلا فرق بين ان يكون من الائمة عليهم السلام او من
غيرهم فبثبت المدعى بالادلة القاطعة بقي شئ في قولكم يمانردون من
هذا الحديث بانه صلى الله عليه واله قال حتى يخرج رجل من ولدي اسمه
كاسمي واسم ابيه كاسم ابي والمروي عن ائمتنا عليهم السلام ليس فيه واسم
ابيه كاسم ابي وهو مطابق لدعوانا وما تردونه مخالف للاكثر منكم
لان منكم من يقول هو عيسى عليه السلام وعيسى ليس من ولد محمد صلى الله
عليه واله ولا اسمه كاسمه ولا اب لعيسى ومنكم من يقول هو المهدي
من بني العباس كما رواه ابن حجر في الصواعق وذلك ليس من ولد رسول
الله صلى الله عليه واله والقول الثالث انه هو محمد بن الحسن عليهما السلام
وهو قولنا واسمه كاسمه صلى الله عليه واله وليس اسم ابيه كاسم ابيه
الا ان نقول ان الحسن العسكري عبد الله حق لكنه ليس اسما له بل صفة له

وهو

نقول كم اسم ابيه كاسم ابي زيادة في الحديث بدلا مما تقسم منه فان
فيه اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يعني ان كنيته ابو القاسم وهو عند
اباءنه عليهم السلام حتما لانهم يكنونه بذلك ويكره ان يكنى من اسمه
محمد بابي القاسم غير محمد صلى الله عليه واله وغيره عليه السلام واما ان
اسمه كاسمه فهو يعني به فيما يظهر وفيما يخفى فان اسمه فيما يظهر محمد
وفيما يخفى احمد كما كان رسول الله صلى الله عليه واله كذلك يعني
اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد صلى الله عليه واله والجواب
عن السابع ان المراد بان من مات فقد قامت قيامته على جهة المجاز
بمعنى ان من مات فقد عرف ما هو وارد عليه وقادم يوم القيمة لان
الموت اتى بحقيقة عاقبته كما قال تعم وجاءت سكرة الموت بالحق
فان من مات من الاولين واحياه الله لم تقم قيامته بالمعنى المراد السائل
والجواب عن الثامن ان المراد به مثل المراد من الذي قبله لان الاخرة
لم تكن على الحقيقة وهذا ظاهر والجواب عن التاسع ان قيام القائم
واباءنه عليهم السلام اذا تمكنوا واقاموا الدين حتى ملاوا الارض قسطا و
عدلا وتسلطوا لم يكن ذلك ملجا للمكلف بحيث لا يقدر على ترك الطاعة
وفعل المعصية بل يكون دعاؤهم عليهم السلام الى ملازمة امتثال الاوامر
واجتناب النواهي وفعل من لم يفعل ذلك لطفا للمكلفين غير مخرج لهم عن
الاختيار وقد جاهد رسول الله صلى الله عليه واله المشركين وقاتلهم وسباهم
والزمهم قبول الشهادتين والقيام بشرائط الاسلام واركانه ولم يكن فعله

ملجا للمكلفين وحكم المخالفين واجب والجواب عن الاول نفس الجواب عن
الثاني وطريق الحق والحمد لله واضح وسبيل الهدى منير لائح والحمد لله
رب العالمين واما قول ابن الاثير في النهاية فنفى النهاية من العدول عن
الاستقامة لانه ما قصد الحق في قوله لان الشيعة ما يقولون بان جميع
الخلق يرجعون الى الدنيا كما هو ظاهر ما حكاه عنهم حين قال المراد الى البدع
والاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان
ثم قال ومنهم جملتهم طائفة من الزاضنة يقولون ان علي بن ابي طالب عليه السلام
مستتر في السحاب الخ فنسب اليهم افترائين احدهما ما عرض به من انهم
يدعون العموم وثانيهما ان علي بن ابي طالب عليه السلام مستتر في السحاب و
انما يقولون كما سمعت سابقا بان الله يحيي اموات الاكل من مات بل كما انهم
الصادق الامين صلى الله عليه واله ان كل ما كان في الامم الماضية
سيتم بني اسرائيل يكون في هذه الامة واخبر عن الله بما انزل في كتابه
واوحى اليه انه تعم سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون وذلك
في الدنيا ولم يخلف الله وعده ومن قال بشئ من الاعتقاد او غيره عند
ادلة مثل ما سمعت بعضها يكون من اهل البدع والاهواء ولكن انما
انما قال هو واصحابه ذلك في حياته وحياتهم ومن مات منهم لابد
ان يؤمن بما قلنا فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا كما قال تعالى و
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون
عليهم شهيدا روى ان رسول الله صلى الله عليه واله اذا رجع امن به الناس

ولم يبق ما وعد به الا ان يكون في الدنيا

كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام في تفسيرها ليس من احد
من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله وامير المؤمنين عليهما او لهما
السلام من الاولين والآخرين وفي مجمع البيان في احد معانيها ليؤمنن
بمحمد صلى الله عليه واله قبل موت الكتابي عن عكرمة ورواه اصحابنا
قال وفيه دلالة على ان كل كافر يؤمن عند المعاينة وعلى ان ايمانه
ذلك غير مقبول كما لم يقبل ايمان فرعون في حال الياس عند زوال التكليف
ويقرب من هذا ما رواه الامامية ان المحتضرين من جميع الاديان يرون
رسول الله صلى الله عليه واله وخلفاؤه عليهم السلام عند الوفاة ويرون
في ذلك عن علي عليه السلام انه قال للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت
يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بعينه وسمه
وما عملا نظم قول علي عليه السلام السيد اسمعيل الحميري وفي الجواهر للطبرسي
عنهما عليهما السلام حرام على روح ان تفارق جسدها حتى يرى محمدا وعليا
وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من
الدنيا حتى يقر للامام منا كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين
قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين وفي تفسير فرات بن
ابرهيم الكوفي قال حدثني عبيد بن كثير معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان فيك مثلا من عيسى
بن مريم قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم

القيمة يكون عليهم شهيدا يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى
بن مريم عليه السلام حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث
لا ينفعه ذلك شيئا وانك يا علي مثله لا يموت عدو لك حتى يراك
عند الموت فيكون عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالامر من امرك ويقول
فيه الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئا واما ولايتك فانه
يراك عند الموت فيكون له شفيعا ومبشرا وقرة عين الحديث وانا
اقول كما قال الله تعالى حكاية عن مؤمن ال فرعون فستذكرون ما اقول
لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فصل اعلم ان الرجعة
في الاصل يراد بها الرجوع الاموات الى الدنيا كما هم خرجوا منها ورجعوا
اليها وقد تستعمل فيمن غاب واب فانه خرج من اهله ورجع اليهم وهل
الرجعة التي قال بها الامامية وانكرها المخالفون ظهور الحجة عليه السلام
في الدنيا بالسيف يدعو الى الله سبحانه ام ظهور الائمة عليهم السلام مع
امير المؤمنين عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه واله ورجوعهم الى
الدنيا مع من شاء الله تعالى من اوليائهم واعدائهم احتمالان فشئ من
اختلاف ظواهر الاخبار من اطلاق الرجوع يرجح على ظهور صاحب الزمان
عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه واله وانت اذا نظرت في التتمة
الى المعنى وجلية صادقا على الاحتمالين فصدق الرجعة في حق صاحب
الزمان عليه السلام لانه غاب عن الناس واستتر حتى خفي امره وقيل هو
اوهلك وفي اي وادسلك كما يأتي ان شاء الله فاذا ظهر امره فقد رجع الى

مع من يظهر معه من اصحاب القبور وعلى رجوع الائمة عليهم السلام

الحالة الاولى واذا نظرت فى التتمة الى خصوص رجوع رسول الله صلى الله
عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام وان اصل الحيرة والتشكك من الخلف
وانكارهم على من يدعى الرجعة ويدعى ان يحيى اموانا يرجعون الى الدنيا
يجاهدون فى سبيل الله لم يصدق على ظهور الحجة عليه السلام لانهم قائلون
به الا اكثرهم يقول بانهم المهدى من بنى العباس وهو الى الان لم يولد
ولا منافات فى ظهوره بعد ولادته ومن قال بانه هو عيسى بن مريم
فكذلك لانه حى ويستدلون على حياته بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم
الا اتباع الظن وما قتلوه بل رفعه الله اليه وبقوله تعالى وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والضمير فى موته راجع الى عيسى
اى قبل موت عيسى واذا ثبت بكتاب الله انه حى فلا منافاة فى قيامه
فلا يريدون من الرجعة ما يتناول قيامه لان ذلك لا ينكرونه وانما
يعنون بالرجعة ما ينكرونه من رجعة رسول الله صلى الله عليه واله
وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام ويتعلقون فى منعهم بان رجوع
الاموات ورجوعهم الى دار التكليف مناف للتكليف ويحتجون
على انكارهم بما سمعت ونحوه والذى دعاهم الى انكار ذلك ما
يلزم عليهم مع الاعتراف بها من فناء ما كانوا عليه لان فى الرجعة
هدم جميع ما استوفطوا على ما يعرفون انه الحق من دينهم بالتبديل
والمغالطات فاذا اردت ان المراد بالرجعة ما انكره المخالفون لم يتناول

الرجعة

الا رجعة رسول الله صلى الله عليه واله وعلى والائمة عليهم السلام
ومن يرجع معهم ممن محض الايمان ومن محض الكفر واصحاب القضاء
ولا يخفى عليك انهم اذا اعترفوا بقيام الحجة عليه السلام وبصحة ما
رووا من الروايات المتقدمة الدالة على ان كل ما كان فى بنى
اسرائيل يكون فى هذه الامة وضواهما فرارا منه فلا محيص لهم عنه
لان صحة قيام القائم عليه السلام تستلزم احياء اموات كما دلت عليه
الادلة القاطعة هذا بالنسبة اليهم والى من نظر الى مرادهم وكذلك
ما دلت عليه احاديث تقسيم ايام الله مثل ما رواه فى الخصال عن
مشيخ الخياط قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ايام الله ثلثة يوم يقوم
القائم ويوم الكرة ويوم القيمة فانه صريح بان الرجعة غير قيام
القائم عليه السلام واما بالنسبة الى مطلق معنى الرجوع والى احياء
الاموات فلا عجب فى استعمال هذا اللفظ فى اليومين وقد دلت
اخبارهم بان اول ما يخرج هو الحسين عليه السلام وهو اول من ينفض التراب
عن رأسه وهو عليه السلام يخرج فى اخر دولة القائم اذا مضى منها
نحو تسع وخمسين سنة كما تشير اليه بعض الاخبار ويبقى صامتا
حتى يتحقق عند الخلق انه الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه
واله فاذا تحقق وعلم جاء الحجة عليه السلام الموت فتقتله سعيدة التميمية
لعنها الله ترميه بجاون صخر من فوق سطح وهو متجاوز فى الطريق
كما روى وهل المرأة ام تحبه لها الحية مثل الحية الرجال فاذا قتله

تولى تغسيله ودفنه الحسين عليه السلام وقام بالامر بعده ثمان سنين
ثم يقوم علي عليه السلام لنصرة ابنه الحسين عليه السلام ثم يقتل علي عليه السلام
ثم يرجع اخر الرجعات مع شيعته وبانى تمام هذا الكلام وذلك
يشعر بان الرجعة التى وضع الكلام والخلاف فيها هى الاخيرة التى اولها
خروج الحسين ع واما قيام القائم عليه السلام فليس منها وان كانت متصلة
به وانما يسمى بالرجعة باعتبار ملاحظة رجوع من يرجع معه من اهل
القبور فصل ومن علامات الرجعة ما رواه المفيد فى المجالس بسنده
الى حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
يميز الله اولياءه واصفياءه حتى يطهر الارض من المنافقين والفاجرين
وابناء الضالين وحتى يلتقى الرجل يومئذ خمسون امراءة هذه تقول
ياعبد الله اشتر فى وهذه تقول ياعبد الله اوتنى وفى جامع الاخبار
عن النبى صلى الله عليه واله انه فى العشر بعد ستمائة الخروج والقتل
تمتلى الارض ظلما وجورا وفى العشرين بعدها يقع موت العلماء الا يبقى
الرجل بعد الرجل وفى الثلاثين ينقص النيل والفرات حتى لا يزرع الناس
على شطهما وفى الاربعين بعدها فى تمر السماء الحجر كامثال البيض
يهلك البهائم فيها وفى الخمسين بعدها يسلط السباع وفى الستين
تنكسف الشمس فيموت نصف الجن والانس وفى السبعين بعدها
لا يولد المؤمن من المؤمنين وفى الثمانين بعدها تصير المتاس النساء
كالبهم وفى التسعين بعدها تخرج دابة الارض ومعها عصى ادم وخاتم

سليمان وفى التسعمائة تطلع الشمس سوداء مظلمة ولا تستقيم عامودها
وفى خبر اخر وفى الثمانين وتسعمائة امراة يقال لها سعيدة مع لجنة تظهر
وسبال مع الرجال ثانى من الصعيد فى مائتى الف عنان وتسير
الى العراق وهذه قصة طويلة عظيمة وفى سنة سبع وثمانين و
سبعمائة يظهر من الروم رجل يقال له المزيد فى سبعمائة فطارية وهى
علم على كل علم فطارية صليب تحت كل صليب الف فارس افرنجى
ونصرانى وهذه قصة عظيمة طويلة وفى زمانه يخرج رجل من مكة
يقال له سفيان بن حرب وفى خبر آخر من وقت خروجه الى ظهور قائم
آل محمد صلى الله عليه واله ثمان اشهر لا تكون زيادة يوم ولا نقصان
يوم هذا قول وهذا الحديث مقطوع مرسل وكتاب جامع الاخبار
الذى نقلت منه هذه الاخبار قد استثناه الشيخ محمد بن الحسن الحر
رحمه الله مع ما استثناه من الكتب فلم ينقل منها شيئا وقال هذه
كتب غير معتمد عليها لعدم ثبوت اسانيدها وعدم العلم بثبوت
مؤلفيها الى اخر كلامه وقال الشيخ محمد باقر المجلسى وينسب الى الصدوق
وظنى انه تاليف بعض المتاخرين ولم اظفر بمؤلفه عن المتقدمين
ونقل عنه انه لمحمد بن محمد الشعيرى وقال بعض المشايخ ان جامع
الاخبار من مصنفات الفقيه جعفر بن محمد الدوريستى قال بعض
المشايخ رايت على نسخة صحيحة عتيقة جدا فى دار السلطنة اصفهان
وفيها تم الكتاب على يد مصنفه الحسن بن محمد السبزوارى ع وعلى

تقدير صحتها فضائله اعلم قال لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى صلى الله على محمد واله ويحمل على نحو ما ذكرنا او على انه بداء لله
سبحانه بمحو او بتاخير او على اهتاوفت فيما سبق ولا ضرر فيه كما ثبت
على ان ملك بني امية وبني العباس من اشراط الساعة وكذلك
انشقاق القمر وكذلك بعثه صلى الله عليه واله كما قال بعثت
انا والساعة كهاتين واشار بسبابته والوسطى ويحتمل ان يراد
بقوله ع في العشر بعد سبعمائة الخ ما يكون بعد الالف التاسع كما
قد يشير اليه حديث ابي لبيد المخزومي فانه قد يبنى على ما دل عليه
هذا الخبر وقوله بقال اسفيان بن حرب هو السفياني من ذرية سفيان ع
بن حرب وفي رواية ان اسمه عثمان بن عنبسة ولعل تسميته في
الخبر الاول تكنية عنه او لانه من ذرية عنبسة بن ابي سفيان او على
طريقته وطبيعته وقوله من وقت خروجه الى خروج السفياني الى
ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه وعليهم ثمان اشهر لانه يخرج في السنة
التي يظهر فيها القائم ع يخرج في العاشر من جمادى الاولى ويظهر
القائم عليه السلام في العاشر من المحرم يكون بينهما ثمان اشهر لا تكون
زيادة يوم ولا نقصان يوم وروي ان الدجال لعنه الله ايضا يخرج
من اصفهان او من سجستان على اختلاف الروايتين في يوم خروج
السفياني ويحتمل الجمع بين الروايتين ان سجستان محل ولادته و
اصفهان محل خروجه لانه الان محبوس في بئر في قرية اصفهان يقال

لها اليهودية وفي غيبة النعماني بسنده الى محمد بن بشير قال سمعت
محمد بن الحنفية يقول ان قبل رايتنا راية لال جعفر ولال مرداس
فاما راية جعفر فليست بشيء ولا الى شيء فغضبت وكنت اقرب الناس
اليه فقلت جعلت فداك ان قبل رايتكم قال اي والله ان لبني
مرداس ملكا موطنا لا يعرفون في سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم
عسر ليس فيه يسر يريدون فيه البعيد ويقصون فيه القريب حتى
اذا امنوا مكر الله وعقابه صيح بهم صيحة لم يبق لهم مناد يسمعهم ولا
جماعة يجتمعون اليهم وقد ضرب الله مثلا في كتابه حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت الآية ثم حلف محمد بن الحنفية بالله ان
هذه الآية نزلت فيهم فقلت جعلت فداك لقد حدثتني عن هؤلاء
بامر عظيم فمتى يهلكون فقال ويحك يا محمد ان الله خالف علمه علم وقت
الموقتين وان موسى عليه السلام وعد ثلاثين ليلة وكان في علم الله
عز وجل زيادة عشرة ايام لم يخبر بها موسى فكفر قومه واتخذوا
العجل من بعد لما جاز عنهم الوقت وان يونس وعد قومه العذاب
وكان في علم الله ان يعفو عنهم وكان في امرهما قد علمت ولكن اذا
رايت الحاجة قد ظهرت وقال الرجل بت الليلة بغير عشاء وحتى
يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك بوجه اخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها
والاخرى اي شيء هي قال يلقاك بوجه طلق فاذا لقيته تستقرئه
فرضا لقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب

اقول قوله لأل مرداس يعني ابا العباس بن مرداس السلمي كتب به عن بني
العباس لاجل المشاركة في الاسم وقوله بلفاك بوجه طلق الخ يريد
انه اذا وقعت الحاجة باحدكم حتى انه يبيت بغير عشاء فيلقاه قبل
يعلم بحاجته بوجه طلق فاذا انه يستقرضه عبس في وجهه فاذا
كان ذلك فقوموا صحة بهم ومن العلامات العامة ما رواه في
جامع الاخبار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال حججت مع رسول الله
صلى الله عليه واله حجة الوداع فلما قضى النبي صلى الله عليه واله
ما افترض عليه من الحج اتى موضع الكعبة فلزم حلقة الباب ونادى
برفع صوته ايها الناس فاجتمع اهل المسجد واهل السوق فقال اسمعوا
اني قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول
الله صلى الله عليه واله حتى بكى لبكائه الناس اجمعون فلما سكت من
بكائه قال اعلموا رحمكم الله ان مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك
فيه الى اربعين ومائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق
الى مائة سنة ثاني من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه
الا سلطان جائر او غني بخيل او عالم راغب في المال او فقير كذاب
او شيخ فاجر او صبي وقح او امراة رعناء ثم بكى رسول الله صلى الله
عليه واله فقام اليه سلمان الفارسي رحمه الله وقال يا رسول الله اخبرنا
متى يكون ذلك فقال عليه السلام يا سلمان اذا قلت علماؤكم وذهبت
قراؤكم وظهرت ذكوتكم واظهر منكراتكم وعلت اصواتكم في مساجدكم

وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت اقدامكم والكذب تحدثكم
والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم لا يرحم صغيركم ولا يوقر كبيركم
كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل بأسكم بينكم ويبقى الذئب
بينكم لفظا بالسنتكم فاذا اويتم هذه الخصال توقعوا الريح او مسخا
او قذفة بالحجارة وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون
فقام اليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك
فقال عليه السلام عند ظهور القلوع واتباع الشهوات وشرب الخمور
وشتم الاباء والامهات حتى يرون الحرام مغنما والزكوة مغرما
واطاع الرجل زوجته وجفا امه وبر صديقه وظلم بحر وذهبت رحمة الاكابر
وقل حياء الاصاغر وشيدوا البنيان وظلموا العبيد والاماء وشهدوا
بالهوى وحكموا بالجور وهب الرجل اباه وبجد الرجال لغناه ويعامل
الشركاء بالخيانة وقل الوفاء وشاع الزنا وتزين الرجال بثياب النساء
وسلب عنهن ثياب الحياء ودب الكبر في القلوب كدبيب السم في
الابدان وقل المعروف وظهرت الجرائم وهوت العظائم وطلبوا
المدح بالمال وانفقوا المال للغناء وشغلوا بالدنيا عن الاخرة وقل
الورع وكثر الطمع والهرج والمرج واصبح المؤمن ذليلا والمنافق
عزيزا مساجدهم معمورة بالاذان وقلوبهم خالية من الايمان بما اختفوا

بالقران وبلغ المؤمن عنهم كل هوان فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين
وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الحنظل
منهم ذئاب وعليهم ثياب ما من يوم الا يقول الله تعالى فيّ تغترون
ام عليّ تجترون لخسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فوعزتي
وجلالي لولا من يعبدني مخلصا ما امهلت من عصيني طرفة عين ولولا
ودع الودعين من عبادي لما انزلت من السماء قطرة ولا انبت ورقة
خضراء فواعجبا للقوم الهتهم اموالهم وطالت امالهم وقصرت آجالهم
وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ولا يصلون الا ذلك الا بالعمل ولا يتم
العمل الا بالعقل هم الوقى قلة الحياء والوعاء الجفاء والفهوء الخمر
وهذا الحديث وامثاله ذكر اثر اطلاق الساعة لا خصوص الرجعة
التي هي ساعة الصغرى وان كان اكثرها من اشراطها وكلها قبلها وقوعا
فانكان ومنها منها المحتوم ومنها ما فيه البداء ومنها ما مضى ومنها ما يكون فصل
ومنها ما هو مخصوص بقيام القائم عليه السلام والرجعة فمن ذلك ما رواه
الطوسي في غيبته عن عامر بن واثلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله عشر قبل الساعة لا بد منها السفياني
والدجال والدخان وخروج القائم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى عليه السلام وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج
من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وروي فيه ايضا قال قال امير المؤمنين
بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه كالوان الدم

فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وفي الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس
فقيل له فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى قال عليه السلام اما ترضون ان تكونوا
الثلث الباقي وعنه عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول قدام القائم عليه السلام موت احمر وموت ابيض حتى يذهب ثلث من
كل سبعة خمسة الموت الاحمر السيف والموت الابيض الطاعون وفي
غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام
وانا خامس خمسة واصغر القوم سنا فسمعته يقول حدثني اخي رسول الله
صلى الله عليه واله انه قال اني خاتم الف نبي وانك خاتم الف وصي
وكلفت ما لم يكلفوا فقلت ما انصفك القوم فقال ليس حيث تذهب
يا ابن اخي والله لا علم الفكلمة لا يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه
واله والهم ليقرؤن منها اية في كتاب الله عز وجل وهي واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايانا
لا يوقنون وما يتدبروها حتى يتدبروها الا اخبركم يا اخا ملك بني فلان
قلنا بلى يا امير المؤمنين قال قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام
من قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعد
غير خمسة عشر ليلة قلنا هل قبل هذا شيء او بعده فقال صيحة في شهر
رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها
وفيه ايضا قال قال امير المؤمنين عليه السلام حتى ينفقأ عين الدنيا وتظهر

الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على اهل الارض وحتى
يظهر منهم قوم لا اخلاق لهم يدعون لولدي وهم برآء من ولدي تلك
عصابة ردية لا اخلاق لهم على الاشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة و
للملوك مبيرة يظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب
ردئ الدين لا اخلاق له مجحف زنيم عتل تداولتهم ايدي الفواجر من الاز
من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة اظهار غيبة المنتجب من ولدي
صاحب الراية الحمراء والعلم الاخضر اي يوم للمحقين بين الانبار وهيت
ذلك يوم فيه صلم الاكراد والشراط وخراب دار الفراعنة ومسكن
الجبابرة ومثاوى الولاة الظلمة ام البلايا واخت العاديات ورب علي
العباسي يا عمر بن سعد بغداد الا لعنة الله على العصاة من بني امية وبني فلان
الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي لا يراقبون فيهم ذمتي و
لا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي ان لبني العباس يوما كيوم الذبوح
ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب
التي بفتح بين نهاوند والدينور تلك حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم
رجل من همدان اسمه علي اسم النبي صلى الله عليه واله منعوت موصوف
باعتدال الخلق وحسن الخلق وضآلة اللون له في صوته ضحل وفي
اشفاره وطف وفي عنقه سطح فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه
كبدر تجلى عنه الغمام يسير بعصابة خير عصابة اوت وتقرب ودانت
لله بدين تلك الابطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة والذبرة

يومئذ

يومئذ على الاعداء ان للعدل يوم ذلك الصليل والاستهالة الاولى
المجحن هو ابن الامة ومن ابوه خير من امه والزنيم الملحق بقوم ليس منهم
والعتل بضم العين والتاء مشددا اللام الشديد الجافي اللفظ الغليظ
من الناس والانباء موضع بالعراق قديم وهيت بالكسر بلد بالعراق
معروفة والصليل الامر الشديد الداهية والسيف والوجيه والطلوح
جمع طليح الامور تفرق بينهم واوضعهم في مضيعة وهاوند بلدة من
بلاد الجبل جنوبي همدان والدينور بكسر الدال بلد والصعاليك الفقراء
والوطف محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين والسطح الانبساط والتقوس
والفرق الطريق في شعر الراس ومفلج الثنايا مباعد الثنايا والكريهة
الشدة والذبرة الهزيمة في القتال ونقيض الدولة وهذا الحديث
وان كان راويه عمر بن سعد لعنه الله الا انه صحيح بشهادة قرينة كونه
على خلاف راويه لتضمنه التعريض به والانتقام منه ولما ورد عنهم
عليهم السلام ان لنا اوعية نملاها علما التقلها الى شيعتنا وصفوها ايما
نقية واياكم والاوعية فاتها اوعية سوء فتكبوها او كما قالوا
عليهم السلام ولاشتماله على الاخبار بقتل الذبرة الطيبة وعلى الاخبار
بقيام القائم عليه السلام للانتقام من قاتليهم وعلى ثبوت الرجعة
في الجملة وعلى طواطئ المخالف والمؤالف على ذلك وفي كفاية
الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للشيخ الثقة علي بن محمد بن
علي الخزاز القمي باسناده عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين

عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيها قال في اخرها
الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فاذا تقبوا الفتنة الأمونة
والملكة الكسروية وامانة ما احياه الله واحياء ما اماته الله و
آخذوا اصوامعكم بيونكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيرا
فذكره اكبر لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء
بين دجلة ودجيل والفرات فلو رايتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة
بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وابواب العاج والأبنوس
والخيم والقباب والستارات وقد علت بالتاج والعرعر والصنوبر
والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان اربعة
وعشرون ملكا فيهم السفاح والمفلاص والمجوح والخدوع والمظفر
والمؤنث والنظار والكبش والمهنوز والعثار والمصطلم والمستصعب
العلام والرهبان والخليع والستار والمنزف والكديد والأكب والمنزف
والأكلب والوسيم والصلام والعيوف وتعمل القبة الغبراء ذات القلا
الحمراء وفي عقبها قائم الحق يهز عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين
الكواكب الدرية الاوان لخروجه علامات عشرة اولها طلوع الكوكب
ذي الذنب ويهارب من الحاوي ويقع فيه هرج ومرج شعب وتلك
علامات الخسف ومن العلامة الى العلامة عجيب فاذا انقضت العلامات
العشرة اذذاك يظهر القمر الأزهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد
اقول الشيصبان اسم الشيطان والزوراء مكان الجبابرة ام البلايا

واخت العادوهي مناوي بني شيصبان من بني سابع فعمارها من اشراط
الأولى وخرابها من اثار الأولى واشراط الأخرى دمر الله عليهم وللكافرين
امثالها وفي كمال الدين عن الثمالي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان
اباجعفر عليه السلام كان يقول ان خروج السفياني من الأمر المحتوم قال اي
نعم واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم
وخروج القائم عليه السلام من المحتوم قلت فكيف يكون النداء قال
ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي
عند ذلك المبطلون وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول القائم عليه السلام منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض
وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل
به دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب الا عمر وينزل
روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه فقلت له يا بن رسول الله
متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج
وقبلت شهادة الزور وردت شهادة العدول واستخف الناس بالدماء
وارتكاب الزنا واكل الربا واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم وخروج السفياني
من الشام واليماني باليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد صلى
الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية
وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج

فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا واول ما ينطق به الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
ثم يقول انا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع اليه وهو عشرة الاف رجل
خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره الا
وقع فيه نار فاحرق ذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه
بالغيب ويؤمن به ثم اقول فقد ذكرنا ان خروج الدجال من اصفهان
وخروج السفياني من الوادي اليابس في يوم واحد وهو العاشر من جمادى
الاولى في السنة التي يخرج فيها قائم آل محمد في العاشر من المحرم فيكون
بين خروجهما وبين قيامه ثمانية اشهر لا تزيد يوما ولا تنقص يوما وفي
يوم خروجهما يخرج اليماني الحسني ويخرج الخراساني وليس في الرايات
اهدى من راية اليماني هي راية هدى لانه يدعو الى الحق والى صراط
مستقيم والخسف بالبيداء خسف بعسكر السفياني لا ينجو منهم الا الاقل
من جهينة فذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين وذلك بعد ان
يردعا كوجيش من جيش الى اليابس وجيش الى المدينة ويفدون من
بابل الى الكوفة وتكثر فيها سفك الدماء ويهدم حائط مسجد الكوفة
ويقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ويظهر في
قرص الشمس في شهر رجب جسد بلا رأس وكف يطلع من السماء وهو
من المحتوم وخروج السفياني من المحتوم وخسف عسكره بالبيداء من
المحتوم والصوت من السماء من المحتوم بنادي جبرئيل عليه السلام اول

اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان بصوت يسمعه جميع الخلائق
كل بلغته الا ان الحق مع علي وشيعته وينادي ابليس في الارض عند
غروب شمس ذلك اليوم بصوت يسمعه جميع الخلائق كل بلغته الا ان
الحق في السفياني وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون ومدة ملكه
تسعة اشهر بقدر حمل امراة لا يزيد ولا ينقص فيكون ملكه بعد خروج
القائم عليه السلام شهر واحد لانه يملك قبل خروجه ثمانية اشهر و
قتل النفس الزكية من المحتوم وهو ايضا من آل محمد صلى الله عليه واله
غير النفس الزكية الذي يقتل بظهر الكوفة وهذا يقتل بين الركن
والمقام في الخامس والعشرين من ذي الحجة الحرام وليس بين قتله
وظهور القائم عليه السلام الا خمس عشرة ليلة لانه عليه السلام يظهر في
العاشر من المحرم يوم الجمعة وتكسف الشمس في النصف من شهر
رمضان تلك السنة وينخسف القمر في آخره وروي في الليلة
الخامسة منه وعند ذلك يبطل حساب المنجمين ويكون من العشرين
في جمادى الاولى الى آخر جمادى الثانية يقتل المطر المطر خلف
المطر حتى تفتح اكثر بيوت اهل الدنيا وفي اول شهر رجب تنبت نبتا
من يريد الله رجوعه من الاموات فيحيون وهو قول امير المؤمنين ع
عجب وابي عجب بين جمادى ورجب فصل في ذكر بعض احوال
السفياني لعنه الله على ما التقطه من الروايات على جهة الاقتصاد
يقبل السفياني من بلاد الروم فينظر في عنفه صلب وهو صاحب

القوم فيهلك فلا يحمل امرأة تسعة اشهر يخرج بالشام فتقاوله اهل
الشام الاطوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه
وبأتي المدينة بجيش جرار حتى اذا انتهى الى بيداء المدينة خسف الله
به وذلك قول الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من
مكان قريب قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اختلف رجحان بالشام
لم يبق الا اعن ابه من اباث الله قيل ما هي يا امير المؤمنين قال ريحة
تكون بالشام فيهلك فيها اكثر من مائة الف يجعله الله رحمة للمؤمنين
وعذابا للكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب
المخذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك
عند الجزع الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية
من قرى دمشق يقال له حوشا فاذا كان ذلك خرج ابن اكلة الاكباد
من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك خرج المهدي
اقول المراد بالمخذوفة مقطوعة الاذان والاذناب او قصيرها والمراد
بالوادي الوادي اليابس ثم حتى ينزل فيبعث جيشين جيشا الى المشرق
واخر الى المغرب المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة
يعني بغداد فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويفضحون اكثر من مائة
امرأة ويقتلون ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم يخدرون الى الكوفة
فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا ببيداء
بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة

يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فذلك قول
الله عند جهينة الخبر اليقين وفي تفسير العياشي بقال لهما وبرة
من مراد فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الى اخرها اورده الثعلبي في
تفسيره وروى اصحابنا مثله وفي غيبة النعماني قال الباقر عليه السلام
لولد العباس والموالي لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام المحزود
ويرفع الله عنهم النصر ويوحى الى طير السماء وسباع الارض اشبعي
من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني هم اقول المحزود بالخاء المعجمة الذي
يخرج في مشيه لضعفه وصغره وبالمهملة الخفاد المزاج لانه ابعد من
الشيب وفيه عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام قال السفياني احمر اشقر ازرق
لم يعبد الله قط ولم يرمكة ولا المدينة قط يقول يا رب ثاري والثار
يا رب ثاري والثار هم اقول في النسخة التي نقلت منها الحديث والثار
بالثاء المثلثة وفيه تاكيد يعني يا رب بلغني اخذ ثاري يا رب بلغني
اخذ الثار وفيه بعد ويحمل بالنون والمعنى يا رب بلغني اخذ ثاري
وان كان فيه الثار لانه يؤمن بالبعث اوجرى على لسانه على العادة
او على فرض الوضوح يا رب بلغني اخذ ثاري وادخلني النار وهذا
اقرب وفي الاكمال قال امير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن اكلة الاكباد
من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه
اثر الجدري اذا راته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنبسة وهو
من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارض قرار ومعين فيستوي على منبرها

وفي امالي الصدوق والطوسي عن ابي عبد الله عليه السلام انا وال ابي سفيان
اهل بيتين تعادينا في الله فقلنا صدق الله وقالوا كذب الله قال ابو سفيان
رسول الله صلى الله عليه واله وقال معوية علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه وقال يزيد بن معوية الحسين بن علي عليهما السلام والسفياني
يقاتل القائم عليه السلام وفي الاكمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
امر السفياني من الامر المحتوم وخروجه في رجب قول الظاهر ان المراد
بدء قتاله او قتاله لمن رجع من الاموات وفيه عن عمر بن يزيد قال
قال لي ابو عبد الله الصادق عليه السلام انك لو رايت السفياني
رايت اخبث الناس اشقر احمر ازرق يقول باربت باربت باربت ثم للنار
ولقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له وهي حية مخافة ان تدل عليه
اقول قال في العوالم توضيح قوله ثم للنار اي ثم مع اقراره ظاهرا بان
يفعل ما يستوجب للنار ويصير اليها والاظهر باربت ثاربي وثاري
مكررا ثم اقول قوله ثم للنار يؤيد التوجيه الثاني فيما تقدم وفيه
عن عبد الله بن ابي منصور قال سالت اباعبد الله ع عن اسم السفياني
فقال وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين
والاردن وقنسرين فوطنوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة
اشهر قال ولكن يملك ثمانية اشهر لا تزيد يوما اقول لعل الجمع بينه
وبين ما تقدم من انه يملك تسعة اشهر ان الشهر المتقدم منها لم يكن
له ملك فيه فان قلت يلزم ان تكون مدة ملكه سبعة قلت نعم ولكن

ولكن الثامن بعد قيام الحجة عليه السلام قبل قتله وربما يمكن الاستدلال
على هذا بما تقدم من انه يخرج في رجب وبقول الصادق عليه السلام
ان السفياني يملك بعد ظهوره عن الكور الخمس جمل اثراه ثم قال
استغفر الله جمل جمل وهو من المحتوم الذي لا بد منه هكذا قوله ثم استغفر الله لعله
لعله استدراك مما حدد لانه بعد ثبوت ان بين خروجه وظهور
القائم عليه السلام ثمانية اشهر وجعل الامارة بينهم منه تسعة اشهر لجاز
اطلاق الملك على اول خروجه وعلى اول ظهوره فله اعتباران فعلى
الاول ثمانية وعلى الثاني تسعة ومنه عن ابي عبد الله عليه السلام كاني
بالسفياني او بصاحب السفياني قد طرح رحله في رجعتكم بالكوفة
فنادى منادية من جاء برأس رجل من شيعة علي فله الف درهم فيثب
الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم
اما ان امارتكم يومئذ لا تكون الا لاولاد البغايا وكاني انظر
الى صاحب البرقع قلت ومن صاحب البرقع فقال رجل منكم يقول
بعضكم يقولكم يلبس البرقع فيوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز
بكم رجلا رجلا اما انه لا يكون الا ابن بغي ومن رواية النعماني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال السفياني من المحتوم وخروجه من آل
خروجه الى اخره خمسة عشر شهرا سنة اشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكور
ملك تسعة اشهر ولم يزد عليها يوما اقول ويمكن حمل هذا على ارادة
ان اول خروجه من حين طلب نفسه اخذ الثار قبل بعث العساكر الى

الى الكوفة والمدينة وان السنة الاشهر هي مدة تملكه للكور الخمس كما
هو منطوق خبر غيبة الطوسي واما مادل لبين بين خروجه وبين قيام
القائم عليه السلام الا ثمانية اشهر فالمراد به اول خروجه بالبعوث
والشهر التاسع مابعد قيام القائم عليه السلام قبل ان يقتله الحجة عليه السلام
وفي كتاب سرور الايمان عن الحضرمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
كيف يصنع اذا خرج السفياني قال يغيب الرجال وجوههما منه ولبس على
العيال باس فاذا ظهر على الاكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا الى الصائم
وفي امالي الطوسي عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
وذكر السفياني فقال اما الرجال فتوارى وجوهها عنه واما النساء
فليس عليهن باس وفي غيبة النعماني عن الحسين بن ابرهيم قال قلت
للرضا عليه السلام اصلحك الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد
ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا انه يقوم وان سلطانهم لقائم
وفيه عن داود بن ابي القاسم قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الرضا
صلوات الله عليهما فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من انه امام
من المحتوم فقلت لابي جعفر عليه السلام هل يبدو لله في المحتوم قال
نعم قال له فيجوز ان يبدو لله في القائم قال القائم من المبعاد وهو اول
قال في العوالم بيان ويحقق ذلك للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها
وهو له من المبعاد اشارة الى انه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى ان الله
لا يخلف المبعاد والحاصل انه شيء وعد الله ورسوله واهل بيته عليهم

على الكاره التي وصلت اليهم من المخالفين والله لا يخلف وعده ثم انه
يحتمل ان يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته لا في
اصل وقوعه كخروج السفياني قبل ذهاب بني العباس ونحو ذلك انتهى
والظاهر ان مراده عليه السلام ان المحتوم ما لم يقع لم يكن مستحيلا
فيمكن تغييره وقيام القائم عليه السلام كذلك ولكنه من اللطف والله
سبحانه لا يمنع لطفه عباده لانه لا يمكن في نفس الامر مع انه لا بد ان
يكون لانه مستلزم للطف وذلك كما قال الله تعالى يستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف وعده لان العذاب ان لم يكن في نفسه لطفا لكنه يصير
لانبيائه على اعدائه وشفاء لصدورهم وكذلك خروج السفياني كما
قال امير المومنين صلوات الله عليه رجعة تكون بالشام هلك فيها
من المانيتي الف بجعله الله رحمة للمومنين وعلما للكافرين كما تقدم

فصل

فصل في ذكر بعض احوال الدجال روى في غيبة النعماني من الانجيل
عن عبد الله بن سلمان وكان قاريا في الكتب قال قرات في الانجيل
ذكر اوصاف النبي صلى الله عليه واله الى ان قال نعم يعني ارفعك اليّ
ثم اهبطك في اخر الزمان لترى من امته ذلك النبي العجائب ولتجهم
على الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة
وفي الاكمال بسنده عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه
واله صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتى اتى باب دار بني
ظرفا الباب فخرجت اليه امراة فقال يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى

بالم عبد الله استاذني لي على عبد الله فقال يا ابا القاسم وما تصنع
بعبد الله فوالله انه لمحمود في عقله بحدث في ثوبه وانه ليراودني على
الامر العظيم فقال استاذني له عليه فقال اعلى ذمتك قال نعم قال
فادخل فدخل فاذا هو في طيفة بهيم فيها فقال امه اسكت واجلس
هذا محمد فداناك فسكت وجلس فقال النبي صلى الله عليه واله ما لها
لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو ثم قال له النبي صلى الله عليه واله
ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى الله عليه واله
باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امه ادخل فدخل
فاذا هو في نخلة بغرد فيها فقالت امه اسكت وانزل هذا محمد فداناك
فسكت فقال النبي صلى الله عليه واله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم
اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى صلى الله عليه واله باصحابه الفجر ثم
نهض فنهضوا معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم ينعق بها فقالت له
امه اسكت واجلس هذا محمد فداناك وقد كانت نزلت في اليوم اياه من
سورة الدخان فرآها لهم النبي صلى الله عليه واله في صلوة الغداة ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله وما جعلك الله بذلك احق مني فقال النبي صلى الله عليه واله
اتى فداخبأت لك خبأ فقال الدخ الدخ فقال النبي صلى الله عليه واله اخس

فانك لن تعدو لجلك ولن تبلغ اجلك ولن تنال الا ما قد سلك ثم قال
لاصحابه ايها الناس ما بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه الدجال وان الله
عز وجل قد اخره الى يومكم هذا فهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس
باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين عينيه ميل مخرج ومعه جنة
ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب
يدخل فاتي الارض كلها الا مكة والمدينة ولا بيتها والمدينة ولا بيتها قال في العوالم
توضيح قولها انه لمحمود في عقله اي اصاب عقله جهد البلاء هو مخبط
بفتح الجهد المرض فلانا هزله وكان مراودته اياها كان لاظهار دعوى
الالوهية والنبوة ولذلك تابى ان يراه النبي صلى الله عليه واله
والهيئة الصوت المخفي وفي اخبار العامة بهيم لوله اهو هو اي اما تقول
بالوهية الله ام لا وروى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة
باسناده عن ابي سعيد الخدري ان في هذه القصة قال رسول الله
ما ترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ترى ابليس على البحر فقال ما ترى عرشا قال لكن صادقين وكاذبا او كاذبا
وصادقين فقال رسول الله صلى الله عليه واله لبس عليه دعوه انتهى
ويقال غرد الطائر كفرح وغرد تغريدا واغرد وتغرد رفع صوته
وطرب به قوله فداخبأت لك خبأ اي اضمرت لك شيئا اخبرني به قال
الجزري فيه انه قال لابن صياد خبأت لك خبأ قال هو الدخ الدخ بضم
الدال وفتحها الدخان قال عنده وان البيت يعني الدخان وفسر الحديث

انه اراد بذلك يوم ثاني الثماء بدخان مبين وقيل ان الدجال يقتله
عيسى بجبل الدخان فيحتمل ان يكون اراد تعريضا بقتله لان ابن صياد
كان يظن انه الدجال قوله اخسأ بقال لخسأت الكلب اي طردته وابعدته
قوله فانك لن تعدو قدرك قال في شرح السنة قال الخطابي في معنى
احدهما انه لا يبلغ قدره ان يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به
الى الانبياء ولا من قبل الالهام الذي يلقى في روع الاولياء وانما كان
الذي جرى على لسانه شيئا القاه الشيطان حين سمع النبي صلى الله عليه
واله يراجع به اصحابه قبل دخول النخل والاخر انك لن تسبق قدر الله فيك
وفي امرك وقال ابو سليمان والذي عندي ان هذه القصة انما جرت ايام
هدنة رسول الله صلى الله عليه واله اليهود وحلفائهم وكان ابن الصياد
منهم او دخيلا في جملتهم وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه واله خبره
وما يدعيه من الكهانة فامتحنه بذلك فلما كلمه علم انه مبطل وانه من جملة
الكهنة او الكهنة او ممن يأتيه وفي الحق او يعاهده شيطان فيلقي على
لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع منه قوله الدخ زبره وقال اخسأ فلن تعدو
قدرك يريد ان ذلك شيء القاه الشيطان وليس ذلك من قبل الوحي وانما
كانت له نادرات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها وذلك معنى قوله
اني خبأت لك خبيا وكان ذخ له عند ذلك خلط عليك وبالجملة من امره
انه كان فتنة قد امتحن الله به عباده ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة وقد افتتن قوم موسى في زمانه بالعجل فافتتن به قوم فاهلكوا

ونجى من هداه الله وعصمه انتهى كلامه اقول قد اختلف العامة في ابن
صياد هل هو الدجال او غيره فذهب جماعة الى انه غيره لما روي انه
تاب عن ذلك ومات بالمدينة وكفنوا عن وجهه حتى دلوه الناس هيتا
وروي عن ابي سعيد الخدري ايضا مما يدل على انه ليس بدجال وذهب
جماعة الى انه هو الدجال وردوه عن ابن عمر وجابر الانصاري اقول
قال الصدوق بعد ايراد هذا الخبر ان اهل العناد والجحود يصدقون بمثل
هذا الخبر ويرون في الدجال وغيبته وطول بقائه المدة الطويلة و
بخروجه في اخر الزمان ولا يصدقون بامر القائم عليه السلام وانه يغيب مدة
طويلة ثم يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما بفضل النبي
صلى الله عليه واله والائمة بعده صلوات الله عليهم وعليه بأسمه
وغيبته ونسبه وباخبارهم بطول غيبته اراده لاطفاء نور الله وابطال
امر ولي الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون واكثر ما
يحتجون به في دفعهم لامر الحجة عليه السلام انهم يقولون لم نر هذه
الاخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها وكذا يقول من يجحد نبوة
نبينا صلى الله عليه واله من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى
انه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها فتعقد
ظلال امره لهذه الحجة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه
الطوائف وهم اكثر عددا منهم ويقولون ايضا ليس في موجب عقولنا
ان يعمر صالح احدا من زماننا هذا عمرا بينا ودهرا اهل الزمان

فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر اهل الزمان فقولهم اصدقون
على ان الدجال في الغيبة يجوز ان يعمر عمرا بينا وزعم اهل الزمان
وكذلك ابليس ولا تصدقون مثل ذلك لقائم ال محمد عليهم السلام
مع النصوص الواردة فيه في الغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك
للعيان بامر الله عز وجل وما يروى في ذلك من الاخبار التي قد ذكرها
في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كما كان
في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة وقد كان فيمن مضى من انبياء الله عز وجل وحجج
معمرون اما نوح عليه السلام فانه عاش الفي سنة وخمسمائة وتطوق
القصاص بانه بعث في هوميه الف سنة الا خمسين عاما وقد روي
في الخبر الذي اسنده في هذا الكتاب ان في القائم عليه السلام سنة
من نوح وهي طول العمر فكيف يدفع امره ولا يدفع ما يشبهه من الامور
التي ليس شيء منها في موجب العقول بل يلزم الاقرار بها لما قد روينا
عن النبي صلى الله عليه واله وهكذا يلزم الاقرار بالقائم عليه السلام
من طريق السمع وفي موجب اي عقل من العقول انه يجوز ان يلبث
اصحاب الكهف ثلثمائة سنين وازداد وا تسعا هل وضح التصديق بذلك
الا من طريق السمع فلم لم يقع التصديق بامر القائم عليه السلام ايضا
من طريق السمع وكيف يصدقون بما يرد من الاخبار عن وهب بن
منبه وعن كعب الاحبار في محالات التي لا يصح منها شيء في طول الزمان

ولا في موجب العقول ولا يصدقون بما يرد عن النبي صلى الله عليه واله
والائمة عليهم السلام في القائم عليه السلام وغيبته وظهوره بعد
شك اكثر الناس في امره وارتدادهم عن القول به كما ينطق الاثار
الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا الا مكابرة في دفع الحق وجحوده
وكيف لا يقولون ان لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب
ان لا يجري السنة الاولين بالتعمير في اشهر الاجناس تصديقا
لقول صاحب الشريعة عليه السلام ولا جنس اشهر من جنس القائم من
لانه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقر به والسنة المنكر
له ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الائمة عليهم السلام
مع الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه واله انه اخبر بوقوعها
انه عليه السلام بطلت نبوته لانه يكون قد اخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع
به ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا وكيف يصدق في امر عمار فيها المتمم
انه تقتله الفئة الباغية وفي امير المؤمنين صلوات الله عليه انه مخضب
لحيته من دم رأسه وفي الحسن بن علي عليه السلام انه مقتول بالسم
وفي الحسين بن علي عليهما انه مقتول بالسيف ولا يصدق فيما اخبر به من
امر القائم عليه السلام ووقوع الغيبة به والنص عليه بلسمه ونسبه
بل هو صلى الله عليه واله صادق في جميع اقواله مصيب في جميع احواله و
لا يصح ايمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى وسلم في جميع الامور
تسليما لا يخالطه شك ولا ارتياب وهذا هو الاسلام والاسلام هو

الاستسلام والانقياد ومن يبتغ غيره دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين ومن اعجب العجب ان تخالفنا يروون ان عيسى بن مريم
عليهما السلام مر بارض كربلا فراى عدة من الظباء مجتمعة فاقبلت اليه
وهي تبكي وانه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون
لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمة ما يبكيك قال اتعلمون اى ارض هذه
قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الخيرة الطاهرة
البتول شبيه امي ويلحد فيها هي اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد
وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء وهذه الظباء تكلمني و
تقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت
انها امنة في هذه الارض ثم ضرب ببوله الى بعر ثلاث الظباء فشمتها
وقال اللهم ابقها ابدا حتى يشمتها ابو عزاء وسلوة وانها بقيت الى ايام
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حتى شمتها وبكى وابكى وايخبر
بقصتها المأمور بكربلا فيصدقون بان بعر تلك الظباء بقي زيادة على خمسمائة
سنة لم تغيرها الامطار والرياح ومرور الايام والليالي والسنين عليها
ولا يصدقون بان لقائم من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين يبقى
حتى يخرج بالسيف فيبير اعداء الله ويظهر دين الله مع الاخبار المتواترة
عن النبي والائمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته
المدة الطويلة وجر سنن الاولين فيه بالتعمير هل هذا الا عناد وجحود للحجة
انتهى كلام صاحب العوالم والصدوق واقول ما ذكره في تفسير التخ هو

المشهور بين الصحابة المفسرين للحديث وقد بدل ما قبله من الكلام عليه
وفي بعض النسخ الدخ الدخ بالمهملتين وعلى تقدير صحة هذه النسخة
بالحاء المهملة يكون معنى الدح الدس والكاح والدغ في القفا كما
في القاموس ويصير المعنى على هذه النسخة انه نحبشه اراد بتجهيل النبي
صلى الله عليه واله ليقطع حجته وعلى هذا يكون قوله امنه لبراودني على
الامر العظيم انه براودها في نفسها ويؤيده قولها انه لمجهود في عقله مختل
في ثوبه ولو اراد بقولها انه لبراودني على الامر العظيم انه يريد دعوى
الالوهية والنبوة مع وضعها له بانه لمجهود في عقله لكانت منكرة
عليها عليه فلا يستحق من النبي صلى الله عليه واله ان يلعنها ثلاثا في كل
مرة ويدخل عليه لعنها والله اعلم وفي مناقب ابن شهر اشوب وبشارة المصطفى
عنه صلى الله عليه واله بقول من قاتلني في الاولى وقاتل اصل بيتي في
الثانية حشره الله مع الثالثة مع الدجال اقول الظاهر ان الاولى هي الجاهلية
الاولى ومن المشركين كابي سفيان وفي الثانية ابي في الجاهلية الثانية
يعني الردة بعد موته كمعوية قاتل علي ويزيد بن معوية قاتل الحسين عليه السلام
حشره الله في الجاهلية الثالثة وهي خروج الدجال لا يدخل مكة والمدينة
على كل شعب من شعابها ملك شاهر سيفه وفي الاكمال عن النزال بن سبرة
قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه واله ثم قال سلوني ايها الناس من قبل ان تفقدوني ثلاثا
فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال

والله اعلم وقال النبي عن انس بن مالك قال ارسل الله صح الدجال صح

فقال له عليه السلام اصغ فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤول
باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا
كحذو النعل بالنعل فان شئت نبأتك بها فقال نعم يا امير المؤمنين فقال
احفظ فان علامة ذلك اذا اماتت الناس الصلوة واضاعوا الامانة و
استحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا
الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام
واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت
الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة
الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف
وزخرفت المساجد وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف
واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشاركت النساء
ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واسمع منهم
وكان زعيم القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن
الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها
وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء
وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر ضنا بالدماء بغير حق
عرض وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على عمل الاخرة ولبسوا جلود
الضان على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند
ذلك الوعا الوعا ثم العجل العجل خير المراكب يومئذ بيت المقدس ليأتين

على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ بن نباته
فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصيد
فاشقى من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان
من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته
تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقه كانها ممزوجة بالدم بين عينيه
مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس
بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج
حين يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى
له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادي
باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول
الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى و
كذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم
جل وعز ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وان اكثر اتباعه
ومن اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله عز وجل بالشام على
عقبة تعرف بعقبة افيق ثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي
من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا
وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها
خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه
هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فينكت فيه هذا كافر حقا

ان المؤمن ينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن
وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيفرها من بين
الخافقين باذن الله تعالى عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها
عند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال عليه السلام لا تسألوه
عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي عليه السلام الا اخبر به غيري وغير
فقال الزآل بن سبره لصعصعة بن صوحان ما صعصعة ما عنى امير المؤمنين
بهذا القول فقال صعصعة يا بن سبره ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه
هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي وهو القمر
الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان
العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه
رسول الله صلى الله عليه واله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك
غير عترته الائمة صلوات الله عليهم اجمعين اقول العرفاء جمع عريف
وهو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلي امورهم يتعرف الامير
عنه احوالهم وهو فعيل بمعنى فاعل والزعيم سيد القوم ورئيسهم و
القينة الامة المغنية والمعازف الملاهي كالعود والطنبور والدمام
بالكسر الحق والحرمة وحمار اقمر لونه الى الخضرة او بياض فيه كدرة وقيل
الطيالسة جمع طيلسان بالتشديد ثوب الاعاجم يوضع على الرأس والكتفين
والظهر وقال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي الطيلسان ان يكون على

الراس والاكتاف وفي القاموس الانيق مثلثة بين حوران والغور ومنه
عقبة انيق وانيق كامير وفي رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ان الدابة
يخرج بالمشرق من سجستان ويمكن الجمع بينهما انه يخرج من حبسة من
البهود تتوسر في الارض وقوة اسبلاته من سجستان او ولادته فيها
كما ذكرنا سابقا وفي الاقتضاص قال ابو جعفر عليه السلام كان امير المؤمنين
من اراد ان يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي
على اهل النهروان ان من لقي الله مؤمنا بان عثمان قتل ظالما مظلوما
لقي الله عز وجل ما خطا عليه ولا يموت حتى يهلك الدجال فقال ابو الحسن
فان مات قبل ذلك قال فبعث من قبره حتى يؤمن به وان رغم انفه
وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل عليه رجل من اهل البصرة
فقال له يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا قال نعم قال له اتعرف صفة ما
في الوادي من صفة كذا وكذا قال نعم قال اتعرف شجرة في الشعب من صفتها
كذا وكذا قال له نعم قال اتعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك
الصخرة التي حفظت الواح موسى على محمد صلى الله عليه واله وفي محاسن
البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد
الشهادتين قال نعم انما احجب بها بين الكلمتين عند سفك دمه او نوديه
الجزية وهو صاغر ثم قال من بغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا
قيل وكيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال امن به اقول فدروى

(هامش) قال من ذا الذي يقاتل الدجال فقال الذي يقاتل الباكي على دم عثمان فقال الذي يقاتل الباكي على اهل النهروان كذا وكذا قال نعم

الشيخ احمد بن فهد الحلي في كتابه المهذب وعنه عن المعلى بن خنيس عن
ابي عبد الله عليه السلام قال يوم القور وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا
اهل البيت وولاة الامر بظفره الله بالدجال فصلبه على كناسة الكوفة

فصل

فصل في ذكر شئ من امارة بتهم في بعض اباث خروجه عليه السلام و
علاماته مضافا الى ما ذكر منها فمنها كسوف الشمس وخسوف القمر في
ارشاد المفيد عن بريد بن فليط الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام ايتان
تكونان قبل القائم عليه السلام لم يكونا منذ هبط ادم عليه السلام الى الارض
تنكسف الشمس في اخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام
اني لا اعلم بما اقول ولكنهما ايتان لم يكونا منذ هبط ادم عليه السلام و
في كمال الدين عن ورد عن ابي جعفر عليه السلام قال ايتان بين يدي هذا
الامر كسوف القمر لخمس وكسوف الشمس لخمسة عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط
ادم الى الارض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين وفيه عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال تنكسف الشمس لخمس مضين في شهر رمضان
قبل قيام القائم عليه السلام اول قبل بمجمل وقوعهما معا لان انخسافهما
ليس بالجلولة خاصة ليكون ممتنعا وانما انخسافهما بخمس جرمهما في الظلمة
وذلك كما يحصل في القمر بجلولة الارض وفي الشمس بجلولة القمر كذلك
يحصل بغير ذلك اول ووجه التعليل صحيح الا ان الظاهر ان في الحديث
تغيير من النساخ اما بان لفظ عشرة سقط من الناسخ او بان مضين مصحف
عشرة حيث اشتبهت على الناسخ فوقعها مضين وهي عشرة ويؤيد الاخير

قوله

قوله في شهر رمضان ولم يقل من شهر رمضان وان كان يجوز في حرف
الاضافة قيام بعضها مقام بعض لكن المتعارف المتداول في التخاطب
ان يقال مضين من شهر رمضان ويقال لخمس عشرة في شهر رمضان ومن
شهر رمضان وفي غيبة النعماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال علامة خروج المهدي عليه السلام كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلاث
عشر منه اقول في هذا الحديث ليلة ثلاث عشرة والذي قبله لخمس والذي
قبلهما لخمس عشرة فاما وجه الجمع بين الخمس والخمس عشرة فكما سمعت واما
الجمع بين هذا وبين الاخيرتين انكسف لثلاث عشرة فوجه ما يجمع بينهما
بحمل الاختلاف على توهم الراوي او من باب الفاء الخلاف بين الشيعة
من قبل انا الذي خالفت بينكم ويحتمل في خاطري انه لما كان جريان
الاية قبل قيام الحجة عليه السلام على ما هو المعروف الذي ينطبق عليه
قاعدة حساب المنجمين من امر الجلولة المعروفة كان ذلك عادة مستمرة
ووقوعهما ليلا على قيام القائم عليه السلام وعلامة يعرف بها السنة
التي يقوم فيها لا بد وان يكون ذلك معجزة من الله سبحانه ومن شان
المعجزة كونها خارقة للعادة والخارقة للشئ اذا جرى على الحكمة الطبيعية
المشتملة على كلية المعجزة ينبغي ان يكون بعكس العادة فعلى هذا
الاولى كون كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر
من لغوه كما هو مذكور في خبر الارشاد المتقدم فانا نقر به هذا في الجملة
فاعلم ان خسوفها العادي يكون في القمر في ثلاث عشرة واربع عشرة

وخمس عشرة وفي الثمن في ثمان وعشرين وتسعة وعشرين فعلى هذا
لقائل ان يقول لعل الامام عليه السلام انما يريد مطلق التعاكس بين وقتي
الخسوف والكسوف لا خصوص العدد فلذا قال والقمر في اخره وقال
والثمن في خمس عشرة ومرة قال في ثلاث عشرة لان ذلك وقت خسوف
القمر فيكون للثمن وما للثمن للقمر ويحتمل انه عليه السلام بعد ان بين
حكم التعاكس للمعجز اخبر مرة بخمس عشرة ومرة بثلاث عشرة مشيرا
الى ان التعاكس كائن والتخصيص بخمس عشرة او ثلاث عشرة الى الله سبحانه
لا يمحو ما يشاء ويثبت واما توجيه حديث ورد في القمر في قوله كسوف
القمر لخمس فلا يبعد ان يكون الراوي وهم في ذكر القمر مكان الثمن
بقرينة بعض نسخ الحديث كما هنا في قوله كسوف القمر والغالب انما
يقال خسوف القمر وكسوف الشمس وكون كسوف الخمس قد سمعت توجيهه
وذكر الثمن بعد ذكر القمر لا ينافي حمل ذكره القمر على التوهم لجواز ان يكون
قد ذكر الثمن مرتين اما لان الامام عليه السلام ذكر الثمن والقمر في ذلك
المجلس في وقتين ووعى ما فهم منه على ما وهم فيه بصورة وقت واحد
واما انه عليه السلام ذكر الثمن باتها تنكسف في الخامس عشر ولم يسمع الراوي
لفظ عشر ثم بعد ان اخر ذكر الثمن باتها تنكسف في الخامس عشر فلما
سمع ان الامام عليه السلام ذكر كسوف الثمن لخمسة عشر وقبل لم يسمع منه
الا الخمس توهم انها في القمر لئلا يثنى في عند كلام الامام عليه السلام
ويحتمل ان يكون عليه السلام اخبر بان القمر تخسف لخمس مضين من شهر

رمضان

رمضان اما لتجويز ذلك في القدرة لانه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت واما
لان المقصود من المعجزة صدوره على خلاف العادة وبتحقق ذلك بخسوف
القمر لخمس ليال وبتوقيد هذا مضافا الى ما اشرنا اليه من احتمال ارادة
مطلق مخالفة العادة ما في بعض نسخ الحديث من لفظ خسوف القمر
مكان كسوف لانه غالبا هو المتعارف في التعبير عن اما لو فرضنا
ثبوت لفظ كسوف لا يكن فيه عظيم منافاة لانها قد يتعمل احدهما
مكان الاخر ويحتمل انه من قبيل انا الذي خالفت بينكم فتصل
ومنها الصيحة والنداء من السماء والارض وقتل النفس الزكية في نفس
علي بن ابرهيم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال
من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب
قال من تحت ارجلهم خسف بهم اول هذه الصيحة صيحة جبرئيل عليه السلام
بجيش السفياني في البيداء فتخسف بهم كما يجيء ان شاء الله تعالى
ويجوز ان يراد بالصيحة نداؤه اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان
عند الفجر باسمه عليه السلام ونسبه فانهم اذا سمعوا ذلك فزعوا واضطربوا
وهذه الصيحة سبب للخسف بهم او ان نداء ابليس في اليوم الثالث والعشرين
من شهر رمضان لما انتهار هواخذهم من مكان قريب لانه دعاهم الى
ما هو قريب من نفوسهم فلذا يركنون الى ندائه ويكون في النداء
الاول واحتمال ارادة هذا التاويل باطن والاول هو الظاهر من تاويل
الائمة وفي كمال الدين عن مهون الباني قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام

في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال ان امرنا لو قد كان لكان ابين من هذه الشمس ثم قال ينادي منادٍ من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادي ابليس من الارض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة وفيه عن الثمالي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان خروج السفياني من امر المحتوم قال اي نعم وانخلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم فقلت له فكيف يكون النداء قال ينادي منادٍ من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله في آخر النهار الا ان الحق في سفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام قلت خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه قال لا بد عمم ابليس حتى ينادي في آخر الليل فيشك الناس اقول الظاهر ان في آخر النهار كما هو في اخر سائر الاخبار ولا يبعد ان يكون سهوا من النساخ لان بعض النسخ اكمال الدين ليس فيها ذكر آخر الليل اصلا ولو كان نسخة لاثبت فلم يبق الا احدهما غالبا فيحمل الغلط في آخر الليل لان آخر النهار هو الموافق للاخبار والاعتبار وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتنوا وفي تفسير العياشي عن عجلان ابي صالح قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول لا تمضي الايام والليالي حتى

ينادي منادٍ من السماء يا اهل الحق اعتزلوا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت اصلحك الله يختلط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وفي غيبة النعماني عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا رايتم نارا من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد صلوات الله عليه وآله انشاء الله عز وجل ان الله عزيز حكيم ثم قال الصيحة لا تكون الا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من المشرق والمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين وقال عليه السلام لا تشكوا الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي آخر النهار صوت ابليس اللعين ينادي الا ان فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحير فاهوي في النار واذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا انه صوت جبرئيل وعلامة ذلك انه ينادي باسم القائم واسم ابيه حتى تسمعه العذارى في خدورها فتحرض اباها واخاها على الخروج وقال عليه السلام لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام

صوت من السماء وهو صوت جبرئيل وصوت من الارض وهو صوت
ابليس اللعين ينادي باسم فلان انه قتل مظلوما يريد الفتنة فاتبعوا
الصوت الاول واياكم والاخيران تفتنوا به الى اخر ما مر في جوامع علامات
خروجه اقول اراد بفلان المظلوم في الصوت الثاني عثمن وفيه عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال العام الذي فيه الصيحة قبل الابهر في رجب
قلت وما هي قال وجه يطلع في القمر وبدا بنه اقول في الهامش
مكتوب القمر لعله اظهر بدل القمر والظاهر الذي ورد في الاخبار
ان الابهر تطلع في الشمس تطلع في شهر رجب بدن بلا راس وفي رواية
راس بلا بدن وفي اخرى كف ولم يذكر في القمر شئ الا في نسخة هذا
الحديث فلعله سهو من الناسخ او الراوي فقد روى في غيبة الطوسي
في حديث طويل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام منه انه قال لابد من فتنة
صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث
من ولدي يبكي عليه اهل السماء والارض وكم من مؤمن متاسف حران
حزين عند فقد الماء المعين كاني بهم اسرة ما يكونون وقد هووا بدائه
يسعه من بعد كما يسعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين
قلت واي نداء هو قال ينادون في رجب ثلاثة اصوات صوتا منها الا
لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني ازف الازفة يا معشر المؤمنين
والصوت الثالث يرون بدنا بارزا مثل نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين
قتل في هلاك الظالمين وفي رواية الحميري والصوت بدن يرى في دون

الشمس يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا وقال اجمعا ضد ذلك
يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا احياء، وينفي الله صدود قوم مؤمنين
اقول وبالجملة فلعل القمر تصحيف القمر كما ذكر في الهامش ولعل القمر
توهم او غلط عند ذكر الشمس والله اعلم وقوله وبدا بنه لعل ذلك تصحيف
بدا بنه بعني يرى بدا في عين الشمس فانه روي انه يطلع كف وبصر
اية صفة لبد بعني انها تأتي اي تظهر بعد البدن لان ظهورها من المحتوم
وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال النداء من المحتوم والسفياني
من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وكف يطلع من السماء من
المحتوم قال وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج
الفتاة من خدرها اقول المراد بالكف الطالع من السماء كف على ظاهر
يلمع وفيه عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام النداء حق قال
اي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم وقال ابو عبد الله عليه السلام لا يكون
هذا الامر حتى يذهب ثلثا اعشار الناس اقول يراد بهذا الذهاب
معنيان احدهما ما يقع بالناس من الموت الاحمر اي السيف ومن الموت
الابيض اي الطاعون وثانيهما ما يقع بهذا الحي من التمحيص والاختبار
حتى لا يبقى من العشرة سالم من الموت الاحمر او الابيض ثابت على دينه
الحق الا واحد والبه الاشارة في قوله المتقدم اما ترضون ان تكونوا
من الثلاث الباقي فظهر مما ذكرنا ان الصيحة والنداء على الفاء مختلفة
اما صيحة جبرئيل بعيش السفياني في البداء فهي بعد قيام الحجة عليه السلام

واما الصيحة في شهر رمضان فهي النداء باسمه عليه السلام قبل قيامه ثلاثة
اشهر وسبعة عشر يوما واما الصيحات الثلاث في شهر رجب فالظاهر
انه امير المؤمنين صلوات الله عليه وهي الا لعنة الله على الظالمين والثانية
انفرة الا زفرة يا معشر المؤمنين والثالثة هذا امير المؤمنين فذكرت في بلاء
الظالمين كما تقدم ويحتمل ان المنادي ملك يامره عليه السلام بقرينة قوله
هذا امير المؤمنين الخ واما نداء المائدة فيحتمل انه جبرئيل عليه السلام لانه
المنادي غالبا ويحتمل انه ملك آخر او ملك عنه بقرينة المائدة فانها
ارزاق الوحوش والطير وهو موكل بالارزاق وذلك كما في غيبة النعماني
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله مائدة وفي رواية غير هذه مائدة
بقرقيسيا بطلع مطلع من السماء فينادي ايها الطير السماء وايها السباع الارض
هلموا الى الثريد فيجتمعون اليه من مسيرة ثلاثين ميلا من كل صقع
من الاصقاع فيأكلون منه حتى يشبعوا ويبقى كما هو كذا في الكافي
ومن الخارجين بقرقيسيا وهي الثانية والعشرون من الثمانية التي يجيء
من قبل المشرق كما في الخبر الآتي ان شاء الله تعالى وفي رواية اخرى
من قرقيسيا ويحتمل ان تكون مائدة اخرى غير هذه وفي رواية اخرى
بقرقيسيا بطلع مطلع من السماء فينادي ايها الطير السماء وايها السباع الارض
هلموا الى الثريد فيجتمعون اليه من مسيرة ثلاثين ميلا من كل صقع
من الاصقاع فيأكلون منه حتى يشبعوا ويبقى كما هو كذا في الكافي
ومن الخارجين بقرقيسيا وهي الثانية والعشرون من الثمانية التي يجيء
من قبل المشرق كما في الخبر الآتي ان شاء الله تعالى وفي رواية اخرى
من قرقيسيا ويحتمل ان تكون مائدة اخرى غير هذه وفي رواية اخرى
بقرقيسيا بطلع مطلع من السماء فينادي ايها الطير السماء وايها السباع الارض
هلموا الى الثريد فيجتمعون اليه من مسيرة ثلاثين ميلا من كل صقع
من الاصقاع فيأكلون منه حتى يشبعوا ويبقى كما هو كذا في الكافي
ومن الخارجين بقرقيسيا وهي الثانية والعشرون من الثمانية التي يجيء
من قبل المشرق كما في الخبر الآتي ان شاء الله تعالى وفي رواية اخرى
من قرقيسيا ويحتمل ان تكون مائدة اخرى غير هذه وفي رواية اخرى
بقرقيسيا بطلع مطلع من السماء فينادي ايها الطير السماء وايها السباع الارض
هلموا الى الثريد فيجتمعون اليه من مسيرة ثلاثين ميلا من كل صقع
من الاصقاع فيأكلون منه حتى يشبعوا ويبقى كما هو كذا في الكافي
ومن الخارجين بقرقيسيا وهي الثانية والعشرون من الثمانية التي يجيء
من قبل المشرق كما في الخبر الآتي ان شاء الله تعالى وفي رواية اخرى
من قرقيسيا ويحتمل ان تكون مائدة اخرى غير هذه وفي رواية اخرى

فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة فملاهم على سواء وينادي منادٍ
من السماء ألا ان الوليد بن فلان وفلان على جند سواء فاقتتلوا فيقتل
وينادي منادٍ بقيام القائم عليه السلام بعد ذلك القتل ومعنى بعد
والمنادي كما مر في شهر رمضان فتكون المائدة على الظاهر من فتنة
والدجال واشباههما ويحتمل وقوعها بعد قيام القائم عليه السلام وكثرة
ما يفتك من دماء البغاة وقتلة الائمة الهداة عليهم السلام والرافضين
باضالهم حتى يلقى الله نفسه في قلبه عليه السلام الرحمة والله اعلم والحاصل
ان الاحاديث في ذكر النداء والصيحة كثيرة جدا مما سمعت ومالم نسمع
مما سنذكره ومالم نذكره وقد ذكرنا سابقا ان من العلامات المحتومة
قتل النفس الزكية بين الركن والمقام وانه لبث بين قتله وقيام القائم
عليه السلام الاخمة عشر ليلة ومما يدل على ذلك ما رواه في الاكمال عن
صالح مولى بني العذراء قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول
لبث بين قيام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وبين قتل النفس الزكية الاخمة عشر ليلة
وفي غيبة الطوسي عن ثعلبة مثله وفيه عن سفيان بن ابرهيم الحريري انه
سمع اباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل
بلا جرم ولا ذنب فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر
فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم ادق في اعين الناس من الكحل
فاذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون الا انهم يختطفون بفتح الله لهم مشارق
الارض ومغاربها الا وهم المؤمنون حقا الا ان خير الجهاد في آخر الزمان

فصل

اقول وهذا هو الذي ارسله عليه السلام من المدينة الى اهل مكة فيد بين الركن والمقام فصل في بعض ما يدل على خروجه عليه السلام وهو ما تقدم في الاختصاص للمفيد بسنده عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء ايها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولي الامر خير امة محمد صلى الله عليه وآله فالحقوا بمكة فيخرج النجباء بمصر والابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كان قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام قال عمران بن الحصين يا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال شنوءة عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور في اوكارها والحيتان في بحارها وتمد الانهار ويفيض العيون وتنبت الارض ضعف اكلها ثم يبعث مقدمته جبرئيل وميكائيل واسرافيل فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اقول النجباء جمع نجيب وهم صنف من الاولياء قال في الرسالة القوتية المسمى بالحجة المحمدية النجباء وهم الاربعون وقيل السبعون القائمون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون في حقوق الخلق لاغيرهم اهل القلوب وتخلقوا باخلاق الله وتجلى لهم الغيب وانكشف لهم الستر وظهر عندهم حقيقة الامر وتحققوا بالانوار الالهية وتقلبوا في اطوار الربوبية انتهى وقيل انهم نجباء الابدال فوق الصالحين لانهم يقولون انه لابد للنظام وتمام من نطب وهو محل نظر الله من العالم واربعة اركان واربعين بدلا وسبعين نجيبا وثلاثمائة وستين

صالحا فلو اخل احد هذا العدد من العالم بطل النظام ونقله هنا الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية كتاب الحجة اخذه عنهم ولم يجد لذلك في اخبارنا الا ما اشار اليه علي بن الحسين عليهما السلام في حديث الخط الاصفر في قوله معرفة التوحيد اولا ومعرفة المعاني ثانيا ومعرفة الابواب ثالثا ومعرفة الامام رابعا ومعرفة الاركان خامسا ومعرفة النقباء سادسا ومعرفة النجباء سابعا ولم يذكر شيئا من عدد الاركان ولا النقباء ولا النجباء نعم روي في اخبارنا في ذكر حال الحجة عليه السلام نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة ويمكن ارادة الابدال وانهم ثلاثون وناهيك قول اهل التصوف ومن هذا اخذوهم بان الابدال اربعون فلم نجده في اخبارنا وفي القاموس والابدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض وهم سبعون اربعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت احدهم الا قام مكانه اخر من سائر الناس وهذا التفصيل ايضا ما وقفت عليه من طرقنا وبالجملة معنى البدل ما ذكره في القاموس وفي غيبة النعماني عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول ان هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا انكم تزعمون ان مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال لا ترووه عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك اشهد اني سمعت ابي يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى في الارض

في قوله ع ح

يؤمئذ احد الا خضع وذلت رقبته لها فؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت
من التماء الا ان الحق في علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته فاذا كان
الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى عن اهل الارض ثم ينادي الا ان
الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه قال فيثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول ويرتاب
يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يشبون
متاومين بكتا وبتنا ولونا فيقولون ان المنادي الاول سحر من سحر اهل هذا
البيت ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وفي كمال الدين عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول اياكم والتنويه اما والله ليغيبن امامكم ثنتين
من دهركم والتمحيص حتى يقال مات او هلك باي واد سلك ولتدمعن
عليه عيون المؤمنين ولتكفان كما تكفا السفن في امواج البحر فلا ينجو الا
من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولتعرفن اثنا
عشر دابة مشتبهة ولا يدري اي من اي قال فبكيت قال فما يبكيك فقلت
وكيف لا ابكي وانت تقول ترفع مع دابتنا اثنا عشر دابة مشتبهة
لا يدري اي من اي فكيف نصنع قال فنظر الى القمر داخلة في الصفة فقال
يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس فقلت نعم قال والله لامرنا ابين من هذه الشمس
وفي غيبة النعماني عن جابر بن عبد الكريم الجلاب قال ذكرنا القائم عليه السلام
عند ابي عبد الله عليه السلام فقال اما انه لو قد قام لقال الناس انى يكون هذا

وقد بلغ بخطامه هذا كذا وكذا وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
اما النداء الاول من التماء باسم القائم عليه السلام في كتاب الله لبين
فقلت اين هو اصلحك الله فقال في طسم ثلاث اما ان الكتاب المبين قوله
ان نشا ننزل عليهم من التماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال انما
سمعوا الصوت اصبحوا وكانما على رؤسهم الطير قول قال البحراني في صفة
القيامة كانهم على رؤسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار وانهم لم يكن
فيهم طيش ولا خفة لان الطير لا تكاد تقع الا على ساكن وفيه عن هشام
بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الحريري اخا اسحق يقول
انكم تقولون هما نداءان ان فاتهما الصادق من الكاذب فقال ابو عبد الله
عليه السلام قولوا له ان الذي اخبرنا بذلك وانت تنكر ان هذا من قول الصادق
وفيه بهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فيهما صيحتان
صيحة في اول الليل وصيحة في اخر الليل الثانية قال فقلت كيف ذلك
فقال واحدة من التماء وواحدة من ابليس فقلت كيف نعرف هذه
من هذه فقال يعرفها من كان سمع بها قبل ان تكون اقول عليه السلام
في اول الليل وصيحة في اخر الليل يحتمل ان يراد باول الليل اول النهار
واخر الليل اخر النهار لان احدهما يطلق على الاخر كما قال تعالى الا
تكلم الناس ثلاث ليال سويا اما الان اليوم عبارة عن دورة الفلك
اربع وعشرين ساعة فيبنى باعتبار الوجود نهارا وليلا ويوما وباله عباد
الكثرة ليلا واما لان الليل اصل للنهار في رتبة الصدور كما قال تعالى

وابنه لهم الليل نسلخ منه النهار فبقي النهار ليلا والنهار اصل الليل
في رتبة التنزل كما قال تعالى ولا الليل سابق النهار فبقي الليل هذا ا
ويحتمل ان يكون قوله الثانية يراد معنى الاخرى يعني السابقة بمعنى ان واحد
اول الليل وهي صبحة ابليس اخرها اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان
والثانية اي الاولى اعني صبحة جبرئيل عليه السلام اول هذا اليوم الثالث
والعشرين لانه عند الفجر والداعي لحمل هذا الليل على النهار ان الموجود
في الاخبار المتكثرة ان القمحطين في النهار وكان الفائدة اسماع الخلق
ووقوعه في النهار اقرب لحصول الغرض وقوله عليه السلام في الحديث
الذي قبل هذا قولوا له ان الذي اخبرنا بذلك وانت تنكر ان هذا يكون
هو الصادق فيه استخدام يعني هو الصادق وانت في انكارك انت الكاذب
ويعني هو الصادق جعفر بن محمد الذي لا تقدر على رد قوله والنبي عليه السلام
بالجواب على اللطف وجهه وفيه ما يدل على ذلك وهو ما رواه بسنده
عن عبد الرحمن بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الذي الناس
يوبخونا ويقولون من اين يعرف المحق من المبطل اذا كانا نقال ما يردون
عليهم قلت فما نرد عليهم شيئا قال فقال قولوا لهم يصدق بها اذا
كانت من كان مؤمنا بها ان تكون قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
اقول يعني قولوا لهم انتم ما علمتم بانه ستكون صيحتان واذا اخبر به
مخبر فان لم يكن خبره مواضئا للواقع بان لم تقع صيحتان فلا حاجة

في استعلام شيء وان وقعتا فالذي اخبركم بوقوعهما قبل ان يقعا
يجب اتباعه وتصديقه في تعيين صيحة الحق من صيحة الباطل لانه
هداكم الى الحق هو لحق ان يتبع وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا كان ليلة الجمعة هبط الرب تبارك وتعالى الى ملائكته الى سماء
الدنيا فاذا اطلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسنين عليه وعليهم السلام
منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة
والنبيين والمؤمنين وتفتح ابواب السماء فاذا زالت الشمس قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا رب مع عدك الذي وعدتني في كتابك
وهو هذه الآية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الآية ويقول الملائكة والنبيون
مثل ذلك ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين سجدا ثم يقولون يا رب
اغضب فانك قد هتكت حريمك وقتل اصفياءك واذل عبادك الصالحون
فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم اقول الذي يرد على خاطري في المعنى
المراد بهذا الدعاء في هذا الحديث ان ثالث الليلة ليلة الجمعة هي الليلة
العاشرة من المحرم التي يخرج في صبيحتها الحجة عجل الله فرجه فيدخل
المسجد الحرام وهو يومئذ عشرات معه حتى يدخل بها المسجد ونقل انه
يدخل ويخطب القوم على المنبر فيقتله بعصى موسى ثم يغيب فاذا جاء الحجة
ثالث الليلة ليلة الجمعة وهي ليلة الست الخامسة عشرة من المحرم صعد
سطح الكعبة نصف الليل ونادى اضداده الثلاثمائة وثلاثة عشر وكان

اجتماعهم عليهم السلام مع الملائكة والنبيين حين انزل سيف الفقار من
غمد وعلم الحجة وهم عليهم السلام بحصول الاذن في خروجه عليه السلام فاجتمعوا
يسئلون الله سبحانه انجاز ميعاده وذلك حين دخوله عليه السلام المسجد الحرام في
العشرات السبع او الثمان وهو حينئذ غير معروف الحال فقوله عليه السلام
فيفعل الله ما يشاء اشارة الى استجابة دعوتهم وانجاز وعدهم لانه لولم
ذلك لما اذن له في الظهور ويحتمل ما في خاطري ما هو ارجح من الاول وهو
انهم يعني محمدا وعليا والحسن والحسين صلى الله عليه وعليهم لما نظروا الى
الاصلاب ولم يروا في شئ من اصلاب الكفار احدا من المؤمنين بل وقع
الترتيل الذي وعدهم الله عنه اجتمعوا لاستجاز الوعد فلما اجابهم عز وجل
وعرفوا الاجابة بما القي في قلوبهم من يد الاجابة وبخروج سيف الفقار
من غمد دخل المسجد الحرام وقتل خطيبهم وصعد لبلة الشعب فظهر الكعبة
على نحو ما بانى ان شاء الله تعالى وفيه عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام متى فرج شيعتكم قال فقال اذا اختلف ولد العباس وهما
سلطانهم وطمع فيهم ومنعت العرب اعنتها ودفع كل ذي حق حقه
وظهر الشامي التفياني واليماني واقبل ونحركت الحمرة وخرج صاحب هذا
الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه واله فضلا وما
تراث رسول الله صلى الله عليه واله قال سيف رسول الله صلى الله عليه واله
ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه وناقته ولامة حربه وسرجه فيخرج السيف
من غمده ويلبس الدرع ويشد الزابة والبرده والعمامة ويتناول القضيب

حتى يأتي الكوفة

بيده ويستاذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض موالية فيأتي
الحجاز الى الخروج فيثب عليه اهل مكة ويقتلونه ويبعثون برأسه الى
الشام فيظهر عند ذلك صاحب الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث
الشامي عند ذلك بعثا الى المدينة فيقتلهم الله عز وجل دونها ويهرب
يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام الى مكة فيلحقون بصاحب
هذا الامر ويقبل صاحب الامر نحو العراق ويبعث بعثا الى المدينة
فيأمن من اهلها ويرجعون اليها اقول خلعت العرب اعنتها اي خرجت
عن طاعتهم وطلب كل منهم الرياسة لنفسه وخروجهم عن سلطان
العجم وتملكهم البلاد كما ذكره المفيد في الارشاد القبصية بكسر القاف
ثم الباء المشناة من تحت المفتوحة المخففة الحصن وما يمتنع به ودفعه
علاه فتحوله فيخرج السيف من غمده على ما يظهر لي ان خروج السيف بعد
ان سالوا الله عز وجل انجاز الوعد وبعد قتل الخطيب لانه حين قتل
الخطيب لم يلبس الدرع ولم ينشر الزابة الخ والاستيذان في الظهور ملائم
للبس لامة الحرب ويحتمل ان خروج السيف قبل القتال وانه مع نظر
ما في الاصلاب باعثان على القتال وهو الباعث على النظر والنظر
باعث على القتال والله اعلم وفي الكافي عن عيص بن القاسم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا
لانفسكم فوالله ان الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فاذا وجد رجلا
هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها فجره ويجئ بذلك الذي هو اعلم بغنمه

فيخرج السيف من غمده

من الذنب كان فيها والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب
بها ثم كانت الاخرى باقية يعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة
اذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة فانتم احق ان تختاروا والا فنحكم
ان اشكرات منا فانظروا على اية شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد
فان زيدا كان عالما وكان صدوقا وانما يحكم الى نفسه انما دعاكم الى
الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو ظهر لوفى بما دعاكم اليه
انما خرج الى سلطان مجتمع لينتقصه فالخارج منا اليوم الى اي شيء
يدعوكم الى الرضا من آل محمد فمن نشهدكم انا لسنا نرضى به وهو يعصينا
اليوم وليس معه احد وهو اذا كانت الرايات والالوية اجدر
الا يتبع منا الا من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم الا
من اجتمعوا عليه اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل و
ان احببتم ان تتاخروا الى شعبان فلا بأس وان احببتم الى شهر رمضان
ان تصوموا ففي لها اليكم فلعل ذلك ان يكون اقوى لكم وكفاكم با
لتقبل في علامة اقول لعل المراد بقوله اذا كان رجب فاقبلوا على
اسم الله عز وجل بعد ان طنكم عن الحركة والقيام وان معه
منهم من اولاد فاطمة عليها السلام انه رجب الخامس فان الاربعة قد
مضت كما دلت عليه رواية قرب الاسناد للشيخ الجليل الثقة ابي جعفر
محمد الله عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن سليمان الحميري القمي على قول
ابن ادريس او والد عبد الله بن جعفر كما صرح به النجاشي بسنده

البرنطي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يزعم ابن ابي حمزة ان جعفرا
يزعم ان ابي القائم وما علم جعفر بما يحدث من امر الله فوالله لقد قال
الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله صلى الله عليه وآله ما ادري ما يفعل
بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وكان ابو جعفر عليه السلام يقول
اربعة احداث يكون قبل قيام القائم عج تدل على خروجه منها احداث
قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد قلنا جعلت فداك وما مضى منها قال رجب
خلع يزيد صاحب خراسان ورجب وثب يزيد على بن زيد ورجب يخرج فيه
محمد بن ابرهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا
قال ابو جعفر اول هكذا يعني ذكر ابو جعفر الامر مجملا ولم يبين اتصاله
بها او انفصاله فالاول خلع صاحب خراسان الظاهر انه المأمون
لانه خلع في رجب حين خلعه الامين عن الخلافة وامر بمحو اسمه من الدراهم
والخطب والثاني خلع الامين محمد بن زبيدة كان في رجب ايضا
والثالث اشارة الى ظهور محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن
المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الاخرة في نحو
ما بين من الهجرة متصلا برجب ولا يبعد ان يكون المراد بقوله عليه
السلام هكذا قال ابو جعفر عليه السلام تقرير السائل على قوله فالرجب
الرابع متصل به فيكون الرابع دخوله ابي الرضا عليه السلام خراسان بعد
خروج محمد بن ابرهيم بسنة تقريبا ويحتمل ان يكون دخوله خراسان
في رجب على الظاهر فان كان رجب من السنة التي يخرج فيها القائم

فصل

عليه السلام بعث الله من شاء الله تعالى ان يبعثه مع القائم عليه السلام
لنصرته وفيه الثلاث الفتحات كما تقدم واستلاء التفياني على الكوفة
الخمس من الشام وبعثه عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى المدينة فهذا زاد
الخامس في كل واحد منها اية او ايات لظهور القائم عليه السلام في تلك السنة
فصل اعلم ان خروج الحجة عليه السلام اول الاستدارة الثانية للفلك
على الاستقامة فيجب ان يكون على الهيئة التي خلق عليها العالم ودار
عليها الفلك على تمام استقامة النظام فيجب ان يكون يوم خروجه يوم
النوروز لانه اليوم الذي خلق الله فيها العالم فمن المحال بخبر عن
ابي عبد الله عليه السلام قال يوم النوروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا
اهل البيت وولاة الامر يظهره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة
وما من يوم نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظة الفرس
وضيعوه وفي الاكمال عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام يخرج
القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام
وفي غيبة الطوسي عن علي بن مهزيار قال قال ابو جعفر عليه السلام كأني
بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام بين يدي
جبرئيل عليه السلام ينادي البيعة لله فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا
وفي الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج قائمنا اهل البيت يوم
الجمعة غيبة الطوسي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان
القائم صلوات الله عليه ينادي باسمه ثلاث وعشرين وهو يوم عاشوراء

يوم قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام وفي غيبة النعماني عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم القائم يوم عاشوراء وفي ارشاد
المفيد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم الا
في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع اقول
قد دلت الاخبار عنهم عليهم السلام على انه يخرج في وتر من السنين كما
اشعر به هذا الخبر ويكون في عاشوراء اليوم العاشر من المحرم ويكون
يوم الجمعة ويكون يوم النوروز بعدان يغيب كما لبث نوح في قومه
اما الوتر من السنين فلانه عدد مستانف ينبغي ان يبتدأ فيه بالوتر
وفي عاشوراء اليوم العاشر من المحرم لانه اليوم الذي قتل فيه الحسين
عليه السلام وهو ولي دمه فيخرج في يوم قتله لطلب ثاره وفي يوم
الجمعة الذي يجمع فيه الخصوم وفي يوم النوروز لان خروجه عليه السلام
ابتداء يوم جديد بدين جديد وثناء اخرى غير الثناء الذي
وبعدان يغيب غيبة كما لبث نوح في قومه ليتزيل ما في اصلاب العدا
من اولاد الملة التي صار بنوح عليه السلام قومه لاجلها وللعلة
التي اخرت دعوة موسى وهرون اربعين سنة بعد اجابتها وفي
يوم السبت لاجل قطع دابر القوم الذين ظلموا فاذا توفرت الشروط
ظهر بلا مهلة لان ظهوره لطف لا يجوز في الحكمة منعه الا لمانع
لا يكون ذلك اللطف معه لطفا فاذا نظر في الاصلاب ودعا محمد و
اهل بيته انسل ذوا الفقار من غمده او انا انسل ذوا الفقار من غمده

وجد الباعث في قلبه على الخروج وبالجملة يحصل له الباعث على الخروج
بالأسباب او ان الباعث هو المتمم للاسباب والباعث شئ يقذفه
في قلبه عليه السلام وفي غيبة الطوسي عن المفضل بن عمر قال سالت
اباعبدالله عليه السلام عن تفسير جابر قال لا تحدث به السفله
فيذيعونه اما تقرا كتاب الله فاذا نقر في الناقور ان متنا اماما
مستنرا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر
الله قوله وهذه النكتة هي والنقر هو النكت والناقور هو الصور
وهو قلب الامام عليه السلام وراجع هنا ما مر في بعض كيفية
خروجه اعلم ان الاخبار في ذلك كثيرة جدا مشتملة على معان متعددة
لا يكاد يجمعها خرز نعم اغلب تلك المعاني توجد في حديث المفضل بن عمر
وسنأتي ان شاء الله تعالى ونحن نذكر شيئا من تلك المعاني محصلا لبعض
الترتيب في هذا الفصل ونقدم من هذا حديث الاختصاص وفي غيبة
الطوسي عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وذكر
المهدي فقال انه يبايع بين الركن والمقام اسمه احمد وعبدالله
والمهدي فهذه اسماء ثلاثة اقول لما كان محمد صلى الله واله خاتم
النبيين والحجة عليه السلام خاتم الوصيين اقتضت الحكمة ان يسمى باسمه
وكان صلى الله عليه واله اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد وهو
عبدالله في الكتب وابو القاسم في الكنية وكان خاتم الولاية سمي اله
فاسمه عجل الله فرجه محمد ويسمى باحمد وهو الاسم الذي يخفى كالاول ويخفى

ان اسمه الذي يخفى عن العامة محمد خوفا عليه منهم واسمه الذي يخفى
معناه من كثير من شيعته احمد وانما يعرفونه بالاول وله اسم يظهر
وهو المهدي وبه يعرف عند الخاصة والعامة لانه غير معين له فلا يخشى
عليه من اظهار هذا الاسم لعدم التخصيص فلا يخشى عليه من اظهاره هذا
وفي الاكمال في وصف امير المؤمنين عليه السلام للقائم عليه السلام وله
اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد الحمد
والمراد ان اسمه محمد يعلن بعد الغيبة الكبرى واما ما قبلها فهو ايضا
يخفى لما قلنا وهو في غيبته في السماء في قرية يقال لها كرعة في اليمن
بوادي يقال له شموخ وشمروخ روى المفيد رحمه الله في الكفاية بسنده
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يخرج من اليمن من قرية يقال لها
كرعة على ناسه عمامة مدرعي بدرعي متقلد بسيفي ينفي دين الكفار وعباد
بنادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفي مكاتبة الحجة عليه السلام
للمفيد رحمه الله نحن مقيمون بارض اليمن بواد يقال له شموخ وشمروخ
والسلام على عبدالله بن عمر روى حديث الكفاية السابق على هذه
المكاتبة قال علي بن عيسى هذا حديث حسن رزقناه عاليا اخبرنا ابو
الشيخ الاصفهاني في عواليه اقول هذه القرية بطيبة كما اشير اليه
في قوله عليه السلام في الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال لابد لصاحب
هذا الامر من غيبة ولابد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما
بثلاثين من وحشة يعني والله اعلم ان هذه القرية التي يقال لها كرعة في

في الواد المذكور المسمى بشروخ وشمروخ في اليمن وقد كان معه من الابدال
والنقباء ثلاثون نقيبا وهذا الكلام جرى على غيره فالمراد باليمن جهة بعد
من الولاية والمراد بالطيبة التي هي المدينة المشرفة طيبة التي في التهامة
الواقعة في الاقليم الثامن المسمى سقلبة بجابلقا وجابرسا وعلوية بجور
وهذا قلنا انها في التهامة لان اسفله في الرتبة فوق محدد الجهات كما في
الجهة اذ لا جهة ولا شيء مخلوق خلف محدد الجهات بل ولا خلف له وانما
الواقع ان الله سبحانه لم يخلق الا محدد الجهات وما في جوفه واما عالم الغيب
المجروت والملكوت وعالم البرزخ والمثال فهي في جوف محدد الجهات في
غيبه وهو الى هو في التهامة في غيبة اريد به سماء البرزخ لانه في هذا
العالم الذي نحن فيه يمشي في الارض ولكن لا يعرف ونزوله الى الارض كناية
عن ظهوره للناس حتى يعرف فاذا قلنا ان اسمه في التهامة احمد كما ان
جد رسول الله صلى الله عليه واله اسمه في التهامة احمد يريد به الان هذا
التهامة الذي نشير اليه لانه صعد اليه وغاب فيه عن الناس وان كان
يدعى ايضا في التهامة المعروف باحمد كما يدعى رسول الله صلى الله عليه واله
فيه باحمد بمعنى انه معروف في التهامة بانه احمد خاتم الولاية كما ان محمدا
صلى الله عليه واله يعرف في التهامة بانه احمد خاتم النبوة وهو ايضا عبد الله
على ما فسر به في حق النبي صلى الله عليه واله كما قال الصادق عليه السلام
في تفسير قوله تع وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ان العبد عبن
وباء ودال فالعين علمه بالله والباء بونه عن الخلق والدال دنوه من الخالق
بغير اشارة

بغير اشارة ولا كيف او كما قال ويكنى ابا القاسم ايضا على بعض معاني
ما فسر به في كنية رسول الله صلى الله عليه واله واما على البعض الاخر
فلا يمكن الا بنا وبل بعد يطول بذكره البيان مع شدة صعوبته
على الاذهان ويكنى بابي عبد الله ايضا كما قد يكنى به رسول الله صلى
الله عليه واله قال علي بن عيسى الاربلي رحمه الله في كشف الغمة ايضا
من الاحاديث الاربعين التي وضعت له من طرق العامة جمعها
الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بسنده عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا
اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقنا
عالما بحمد الله ومعنى قوله ثم خلقه خلقي من احسن الكنايات عن انتقام
المهدي من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي صلى الله عليه واله
وقد قال ثم وانك لعلى خلق عظيم قال الله الفقير الى الله علي بن عيسى
عفى الله عنه العجب قوله من احسن الكنايات الى اخر الكلام ومن اين
يجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط وهو عام في جميع اخلاقه
النبي صلى الله عليه واله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير
ذلك من اخلاقه التي عدها صدر هذا الكتاب واعجب من قوله ذكر
الآية دليلا على ما قرره انتهى اقول كلام علي بن عيسى رحمه الله مع الحافظ
ابي نعيم واقول العلم وجه استدلال الحافظ بهذه الآية ان الله تع
على خلق عظيم حتى انه حسن في ذات الله غير مداهن في دينه لا تأخذه

في الله لومة لائم كما كان رسول الله صلى الله عليه واله لان الآية وقعت
معقبة بقوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يعني ان امكنك
الله منهم وانتصرت الله يتبين لهم ايكم المفتون والمجنون انت ام هم
فتجب الاستدلال فتدبر ولعل المراد من قوله ع يكنى اباعبد الله انه
شبه لي في اسمي محمد واحمد وكنيتي بابي القاسم وفي خلقي بضم الخاء
حتى انه لبسمي بكنيتي الغير المشهورة فافهم فقوله صلى الله عليه واله
في حديث القبة اسمه احمد وعبد الله والمهدي بينهم منه انه سمي له
في اكثر اسمائه والقابه وكناه الا ما يختص بالنبوة وفي الاكمال عن سيد
العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال المفقودون عن فرشهم ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا عدة اصحاب بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز و
جل اينما تكونوا ياتي بكم الله جميعا وهم اصحاب القائم عليه السلام
اول امرهم كان في البلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان بعد ان فرغوا
من تجهزهم ناموا فيصبح احدهم وتحت راسه ورقة مكتوب فيها طاعة
معروفة كما روي عنهم عليهم السلام في الاكمال عن عبد الله بن عجلان
قال ذكرنا خروج القائم عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت له كيف لنا
بعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت راسه صحيفة عليها مكتوب طاعة
معروفة وروي انه يكون في راية المهدي عليه السلام البيعة لله ع
فيستعدون للقائم عليه السلام فاذا كان ليلة السبت من المحرم عشية
يوم الجمعة يوم عاشوراء صعد عليه السلام على سطح الكعبة وفي جلبة

الابرار للسيد هاشم التوبلي عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام يخرج
القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء يوم الذي قتل فيه الحسين ع
اقول قد تقدم ان خروجه ع يوم الجمعة العاشر من المحرم وهو اليوم
الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ويوم السبت يخرج في ليلته وبعد
الكعبة ويدعو انصاره وذلك الليلة عشية الجمعة فقوله ع يوم السبت
يوم عاشوراء يراد منه انه يخرج عشية الجمعة يوم عاشوراء الذي
قتل فيه الحسين عليه السلام مختفيا غير معروف ويستعلن ظاهرا
معروفا يوم السبت فيوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام بدل من
يوم عاشوراء ويوم السبت معمول يخرج يعني ظاهرا معروفا وفيه عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله قيام القائم ع بعث جبرئيل ع
في صورة طائر ابيض فيضع احدى رجليه على الكعبة والاخرى على البيت
المقدس ثم ينادي باعلى صوته الى امر الله فلا تستعجلوه قال فيخرج القائم
عليه السلام فيصلي عند مقام ابرهيم ع ركعتين ثم ينصرف وحوله
انصاره وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ان فيهم لمن يسري من فراشه
ليلا فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتنشق الارض وفي الانوار المضيئة عن بصير
عن ابي جعفر ع في حديث طويل الى ان قال يقول القائم ع لاصحابه يا قوم
ان اهل مكة لا يريدوني ولكني مرسل اليهم لاحتج عليهم فما ينبغي لمثلي
الان يحتج عليهم فيدعو رجلا من اصحابه فيقول له اذهب الى اهل مكة
فقال يا اهل مكة انا رسول فلان اليكم وهو يقول لكم انا اهل بيت

الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين
وانا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزمنا حقنا منذ قبض نبينا الى يومنا
هذا فمن ينتصر لكم فانصرنا فاذا تكلم هذا الفتى هذا الكلام اتوا اليه
فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية فاذا بلغ ذلك الامام عليه السلام
قال لاصحابه الا اخبركم ان اهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه حتى يخرج
فيهبط من عقبه طوى في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر حتى
يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام ابرهيم اربع ركعات ويسند
ظهره الى الحجر الأسود ثم يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي صلى الله عليه وآله
ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به احد من الناس فيكون اول من يضرب
على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله وامير المؤمنين
صلى الله عليهما والهما ويدعان اليه كتابا جديدا موعلى العرب شديد
بخاتم رطب فيقولون له اعمل بما فيه ويبايعه الثلاثمائة وقليل من اهل
مكة حتى يكون في مثل الخلفة قلت وما الخلفة قال عشرة الاف رجل جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله ثم تهز الراية الحلبة وينشرها وهي
راية رسول الله صلى الله عليه وآله التي تسمى العقاب ودرع رسول الله صلى الله
عليه وآله السابغة ويقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي
الفقار وفي خبر آخر ما من بلدة الا ويخرج منهم طائفة الا البصرة فانه
لا يخرج منها احد فصل وبما يتعلق بعض احواله واحوال اصحابه وسيرته
ومسيره من مكة روى العياشي في تفسيره عن عبد الاعلى الحلبي قال

قال

قال ابو جعفر عليه السلام لا تكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض الشعاب ثم
اومى بيده الى ناحية ذي طوى حتى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى
المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول كم انتم ههنا
فيقولون نحو من اربعين رجلا فيقول كيف انتم لو قد رايتم صاحبكم
فيقولون والله لو ناوي بنا الجبال لاوينا معه ثم ياتيهم من القابلة
فيقول لهم اشيروا الي ذوي اسنانكم واخياركم عشرة فيشيرون اليه
فينطلق بهم حتى ياتي اصحابهم وبعدهم الى الليلة التي يليها ثم قال ابو جعفر
عليه السلام والله لكاني انظر اليه وقد اسند ظهره الى حجر ثم ينشد الله
حقه ثم يقول ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى الناس بالله يا ايها
الناس من يحاجني في ابرهيم فانا اولى الناس بابرهيم يا ايها الناس من
يحاجني في موسى فانا اولى الناس بموسى يا ايها الناس من يحاجني في عيسى
فانا اولى الناس بعيسى يا ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى الناس
بمحمد صلى الله عليه وآله يا ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى
الناس بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله
حقه ثم قال ابو جعفر عليه السلام هو والله المضطر في كتاب الله وهو قوله
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر ابيض فيكون اول خلق الله يبايعه
جبرئيل ويبايعه الثلاثمائة والبضعة العشر رجلا قال قال ابو جعفر عليه السلام
فمن ابطأ في المسير واناه في تلك الساعة ومن لم يبايع او المسير فضل عن

فراشه ثم قال هو والله قول علي بن ابي طالب عليه السلام المفقودون عن
فرشهم وهو قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا قالهم والله المعدودة التي
قال يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيجمع بمكة فيقال الناس
الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فيجيبه نفر يسير ويستعمل على
مكة ثم يسير فيطحن ان قتل عامله فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لا يريد على
ذلك شيئا يعني النبي ثم يطلق يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه
عليه واله السلام والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه ولا يبقى
احد حتى ينتهي الى البداء فيخرج البه جيش السفياني فيثأر الله الارض
فتأخذهم من تحت اقدامهم وهو قول الله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به يعني بقائم آل محمد وقد كفروا به يعني
يعني بقائم آل محمد الآخر التوبة فلا يبقى منهم الا رجلان بهالها ونزوى
من سراة وجوههما في قفاهما يخبران الناس بما فعل الله
باصحابهما ثم يدخل المدينة فيغنم عند ذلك قريش وهو قول علي
بن ابي طالب والله لودت قريش ان عندها موطفا واحدا جزورا جزورا
بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس او غربت ثم يحدث حدثا فاذا
هو فعل ذلك قالت قريش اخرجوا بنا الى هذا الطاغية فوالله ان لو كان
محمد اما فعل ولو كان فاطمة اما فعل فتخرج الله اكثافهم فيقتل المقاتلة ويبقى
الذرية ثم يطلق حتى ينزل الثنية فيلحقهم فيقتلوا عامله فيرجع اليهم

فيقتلهم

فيقتلهم ليس مثلة الحرة اليها بشيء ثم يطلق فيدعو الناس الى كتاب الله
وسنة نبيه والولاية لعلي بن ابي طالب صلى الله عليه واله والبراءة من عدوه
حتى اذا بلغ الثعلبية قام اليه رجل من صلب ابيه وهو اشد الناس بدنا
واشجعهم بقلبا ما خلا صاحب هذا الامر فيقول له هذا ما تصنع فوالله لتقتلن الناس لجفال الغنم افتهد رسول الله صلى الله عليه واله الرام بما فيقول
المولى الذي ولى البعير والله لتكفن او لاضربن الذي فيه عيناك
فيقول القائم ع اسكت يا فلان اي والله ان مضى عهد من رسول الله
صلى الله عليه واله الى فلان العبية والتزعلجة فيأتيها فيقرأه
العهد من رسول الله صلى الله عليه واله فيقول جعلني الله فداك اعطف
راسك اقبله فيعطف راسه فيقبله بين عينيه ثم يقول جعلني الله
فداك جدد لنا البيعة فيجدد لهم بيعة قال ابو جعفر عليه السلام لكاني
انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة وبضعة عشر رجلا كان
قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب
امامه شهرا وخلفه شهرا امده الله بخمسة الاف الملائكة مسومين
حتى اذا صعدا النجف قال لاصحابه تعبدوا ربكم هذه فيبيتون بين
راكع وساجد يبتهلون الى الله حتى اذا اصبح قال اغدوا بنا على الرجل
وهو الكوفة فخذف فخذف قلت فخذف قال اي والله حتى ينتهي الى
مسجد ابرهيم عليه السلام فيتخلله فيصلي فيه ركعتين فيخرج اليه من كان
بالكوفة مرجئا وغيرهم من جيش السفياني فيقول لاصحابه استطردوا

لهم ثم يقول كروا عليهم قال ابو جعفر عليه السلام لا يجوز والله الحارث
منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها او حن اليها وهو
قول امير المؤمنين عليه السلام ثم يقتل اصحابه سبعا والحمد لله الطاعة فيدعو
الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيعطيه الثقباني من البيعة
سلما فيقول له كلب وهم اخواله ما هذا ما صنعت والله ما نبايع على
هذا ابدا فيقول ما الصنع فيقولون استقبله ثم يقول له القائم عليه السلام
خذ حذرك فاني اتيت اليك وانا مقاتلك فيصيح فيقاتلهم فيهزمهم الله
اكثافهم ويأخذ الثقباني اسيرا فيطلق به فيذبحه بيده ثم يرسل جريدة
الروحا خيل الى الروحا ليستحضر ابقية بني امية فاذا انتهوا الى قالوا اخرجوا
الينا اهل ملتنا عندكم فيأبون والله لا نفعل فتقول الجريدة والله
لو امرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الى صاحبهم فيخبرونه ذلك عليه فيقول
انطلقوا فاخرجوا اليهم اصحابهم فان هؤلاء قالوا بسلطان عظيم وهو
قول الله فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى
ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قال يعني الكنوز التي كنتم تكنزون
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوتهم حتى جعلناهم حصيدا
خامدين لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة
عشر رجلا الى الآفاق كلها فيملأ بين اكنافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون
في قضاء ولا يبقى ارض الا نودي فيها بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله ولله اسلم

من في السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون ولا يقبل صنا
هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال ابو جعفر عليه السلام يقاتلون
والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى تخرج العجوز الضعيفة
من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ويخرج الله من الأرض بذرها
وينزل من السماء قطرها ويخرج الناس على رفاههم الى المهدي عليه السلام
ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يحدث فيكم من التعادي لبغوا فينا امنا
هذا الأمر فلا يكم بعض الأحكام وتكلم ببعض السنن اذ خرج خارجة
من المسجد يريدون عليه الخروج عليه فيقول لاصحابه انطلقوا فاطلبوهم
في الثمادين فيأتونهم اسرى فيأمرهم فيذبحون وهي اخر خارجة تخرج
على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله اقول قوله عليه السلام غيبة في بعض الشعاب
الظاهر ان هذا بعد خروجه من المدينة قبل دخوله المسجد الحرام بالعنزة
يوم الجمعة العاشر من المحرم قوله انتهى المولى الذي يكون بين يديه الى
لم يظهر لي اسمه من الأخبار التي وقفت عليها والذي يجول في خاطري بأنه
المسيح عليه السلام والله اعلم قوله نحو من اربعين رجلا هؤلاء من النقباء
من جملة الثلاثمائة والثلاثة عشر غير الثلاثين الذين معه عليه السلام
في طيبة قوله وجبرئيل على الميزاب يعني ميزاب الكعبة لان عمدة نداء
اسماع اهل الشام والمدينة ومن يليهم لشدة طنينهم وبعضهم على
الامام عليه السلام لانهم حين النداء كانت كور الشام الخمس في ملك النقباء

وطاعته فكان على الميزاب مما يلي حجر اسماعيل عليه السلام ليسمعهم الدعوة
ولعل وضوءه عند البيعة على الميزاب منبه لهم في مقابلته عند البيعة
القائم آل محمد صلى الله عليه وآله الذي دعاهم اليه وسماه لهم باسمه فوله
فيكون اول خلق الله بايعه جبرئيل عليه السلام يراد منه المبايعة التي هي
للانقياد والامتثال والانقياد للخدمة لا مطلق المبايعة والا لشملت مبايعة
الاذن فلا يكون جبرئيل عليه السلام اول خلق الله مبايعة للقائم عليه السلام
بل اول من بايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تعين علي صلوات
الله عليه وهي مبايعة الاذن بالقيام عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر
محمد بن علي عليهما السلام يقول لو خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملا
المسومين والمردفين والمنزلين والكرتبين يكون جبرئيل امامه وميكائيل
عن يمينه واسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن
يمينه وعن شماله والملائكة المقربون خدامه اول من بايعه محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الثاني ومعه سيف فخرطه بضع
الله به الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر
يا باجوزة لا يقوم قائمنا القائم عليه السلام الا على خوف شديد وزلازل
وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب
واختلاف شديد من الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى
المتمني الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس واكل بعضهم بعضا
وخروجه اذا خرج عند الايأس والقنوط فيا طوبى لمن ادركه وكان من

انصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالف امره وكان من اعدائه ثم قال
يقوم بامر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب
شديد ليس شانه الا القتل لا يستتيب احدا ولا ياخذه في الله لومة لائم
اقول ان اول من بايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي صلوات
الله عليه الثاني مبايعة الرخصة له والاذن في الظهور وفي القيام
بما يراد منه وهذه لا بد ان تكون سابقة واما مبايعة جبرئيل فمبايعة
الطاعة وامتثال الامر فافهم وقوله عليه السلام فمن ابتلي في المسير الخ
لان النقباء عرفوا امامه بالعلامات الخاصة وهي الواضحة في سنة
قيامه فمنهم من سار الى مكة وما يقرب منها استعدادا للقائم عليه السلام
فاذا خرج عليه السلام وافاه عند اول خروجه ومنهم من لم يسر وليس لعدم
الاستعداد بل لعلة للاستعداد ولايمانه بانه لا يتاخر اذا دعاه اما
لان الارض تطوى له اولان السحاب تحمله وذلك على حسب ايمانهم وروى
المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اوذي الامام عليه السلام
دعا الله عز وجل باسمه العبراني فانتخب اصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر
فرع كفرع الخريف وهم اصحاب الالوية منهم من يفقد من فراشه ليلا
فيصبح بمكة ومنهم من يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه
وحليته ونسبه قلت جعلت فداك انهما اعظم ايمانا قال الذي يسير في
السحاب نهارا وهم المفقودون وفيهم نزلت اينما تكونوا ياتي بكم الله
جميعا قوله عليه السلام والله المعدودة اي القلة المعدودة كناية

عمل الله خروجه

عن قلتها كما قال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وعن شذاذها
على من عاداها والظاهر ان المراد بالمعدودة الامة التي قال الله ثم و
لئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة فانها في اصحاب القائم عليه السلام
او الى مدة قيام القائم عليه السلام فحي تفسير علي بن ابراهيم للمعنى الاول
عن علي عليه السلام في قوله اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة بقولون
ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب القائم عليه السلام الثلثمائة واثنا
عشر وللمعنى الثاني قال في الاية الشريفة ان معناها في هذه الدنيا
الى خروج القائم عليه السلام فوعدهم ونعدهم بقولون ما يحبسه اي يقولوا
الا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وفي تفسير العياشي
عن الحلبي قال قال ابو جعفر عليه السلام اصحاب القائم الثلثمائة
واثنا عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال يجمعون له في ساعة واحدة
قزعا كقزع الخريف قوله قزعا كقزع الخريف القزع جمع قزعة وهي
القطعة من السحاب وخص الخريف لانه اول الشتاء او السحاب فيه يكون
متفرقا غير متراكم وكذا مطبق ثم يجمع بعضه الى بعض بعد ذلك لانهم متفرقون
منهم بالشام ومنهم بالمدينة ومنهم في غيرها فيصبح يوم السبت وهم معه
جميعا قوله فيقول المقاتلة لا يرتد على ذلك شيء يعني التي لعله عليه السلام
انما ارتب العيال لعلمه بانهم غير راضين بفعل رجالهم او غير عالمين بتكتمهم

او ليستميل قلوب العرب وغيرهم في قبول طريقته باظهار العفو
العدل قوله عليه السلام فلا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر ووتير من
مراد وتقدم بهما روي لهما من جهينة قال فلذلك جاء القول وعند
جهينة وظاهره انه ماخذ المثل وفي تفسير التهذيبي ان اخر من يخرج
من النار يوم القيمة رجل يقال له جهينة فاذا دخل الجنة اجتمع عليه
اهل الجنة يسئلونه عن حال اهل النار ويقولون عند جهينة الخبر
اليقين رواه عن النبي صلى الله عليه واله وظاهره انه مستند المثل
وبالي بعض ذكره في حديث المفضل بن عمر ان شاء الله تعالى وقوله
جزر جزورا اي ان قربا يودون ان يعطوا كل ما ملكوا وكل ما طلعت
عليه الشمس او غربت لو كان لهم ويأخذوا موثقا يثقون فيه ويطمئنون
به عنه عليه السلام بحيث لا براهم قد زمان نبح جزور ويحتمل ان
يراد به مكان ذبح جزور لانه اخس الامكنة لما فيه من دم الجزور و
فرثها وقوله عليه السلام بحيث سمعتا الظاهر ان المراد من هذا الحديث
نبش الاعرابيتين وحرقها فلذا سمتهم بالطاغية استظاما لفعلهم
حتى انه عليه السلام لما دعاهم الى البراءة منهما قالوا بل نبرء منك ومنولاهما
وقوله عليه السلام فمنحه الله اكتافهم اي جعله مستوليا عليهم لان الاكتاف
هي محل القوة فاذا ملكه الله اياها استولى عليهم كانه راكب على
اكتافهم او كناية عن غلبته الاقتدار عليهم كانه يضرب اكتافهم
التي هي له وقوله عليه السلام حتى بزل الشفر هي بفتح الشين المعجمة وكسر

القاف وفتح الزاء وقيل بضم الثين وسكون القاف موضع معروف
في طريق مكة من المواضع مخسف بها

وقوله ع انك لتجفل الناس لجفال الغنم يعني ترجعهم بدعوتك لعظيم ما ينتابهم
به وقوله عليه السلام مات لي فلان الغبية او الزفلجة العيبة بفتح العين
وقيل من ادم والزفلجة بكسر الزاء ظرف من الجلود المدبوغة يعلق
على الكتف والاتبان باو وبشعر بانهما سماعا عنه عليه السلام وفي كل واحد
منهما نسخة العهد المطلوب وقوله عليه السلام صعد بن من نجف الكوفة اي
ماضين منه وقوله عليه السلام صعد النجف اي اتاه وقوله عليه السلام على اربع
النخيلة كجهينة موضع بالعراق مقتل علي عليه السلام وفيه مسجد ابرهيم
عليه السلام وقوله عليه السلام مرجئها المرجئة قيل هم فرقة من مرقي الاسلام
يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة
وقيل سموا بذلك لاعتقادهم ان الله سبحانه ارجاء لعذيبهم على المعاصي
اي اخره عنهم وقيل فرقة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل سموا بذلك
لانهم يقدمون القول ويؤخرون العمل وقيل هم الفرقة الجبرية الذين
يقولون العبد لا فعل له اصلا وانما الفعل من الله سبحانه سموا بذلك
لانهم يؤخرون امر الله ويرتكبون الكبائر وفي المغرب سموا بذلك لارجائهم
حكم اهل الكبائر الى يوم القيمة وفي بعض الاحاديث المرجئ يقول من
لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من الجنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على

ايمان جبرئيل وميكائيل وروي في الحديث خطابا للشيعة انتم اشد
تقليدا ام المرجئة قيل في هذا الحديث اراد ما عدا الشيعة سموا
بذلك لزعمهم ان الله عز وجل اخر نصب الامام وجعله باختيارهم
وفي الحديث القرآن يخاصم المرجئ والقدري والزنديق الذي
لا يؤمن به وفسر المرجئ بالاشعري والقدري بالمعتزلي وفيه
اقوال اخر وقوله عليه السلام فيعطيه التفاتا البعد سلما يعني به
انه يبايعه مهادنة لا عن ايمان وانقياد فلم يقبل منه لعلمه بانه
لم يكن صادقا لانه لعنه الله انما خرج يطلب ثاره بقتل الثالث
من جميع الائمة عليهم السلام وشيعتهم ومن مال اليهم بقتلهم ومحو
اثارهم فجميع من قتل انما قتله لاجل ايمانه ومن قتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت
مصيرا فلا يوفق للتوبة النصوح بل على حد قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فلذا
قال عليه السلام خذ حذرك فاني اديت اليك وانا مقاتلك وانما
قبل منه المبايعة اولا لاقامة الحجة عليه فلما نكث لم يقبل منه
وقوله عليه السلام ثم يرسل جريدة خيل الى الروم الجريدة من الخيل
الجماعة لانها جردت عما سواها لاحالة فيها وقوله عليه السلام يخرج
الناس على دوابهم الى المهدي ع المراد بالناس العامة اذا استولى
عليهم يأتونه منقادين لطلب السلامة على دمائهم فمن تولى بالائمة

وتبرأ من اعدائهم صادقا فانكم انكم في الدين وهو من المؤمنين ولو
لم يكن صادقا يكون ذا معيشة ضنك حتى ياكل العذرة لانه
لا يحل له الزكوة ولا يعطى منها ولا تطيبه التجارة ولا الزراعة ولا
يعامله المؤمنون ولا ينازلونه بل يكون بحكم الكلاب النابحة التي
لا اهل لها وقوله ع وبوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من
التعادة لبغوا اشار بقوله ولولا ما يدركهم من التعادة الى جواب
اعتراض بقوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الآية
وبيانه ان قد اخبر بلزوم البغي للبسط فكيف يوسع على الشيعة في
دولة الحق فاجاب عليه السلام ان في ذلك الزمان يشمل اللطف
والتسديد والرضوان جميع الشيعة لعلة وجود صاحب الحق و
العدل عليه السلام بين ظهرانيهم وجذبه اياهم في منابعته ومحوه
اسباب البغي من اهل الارض من شيعته فلا يتفاوت الحلال
عند الشيعة في ذلك الزمان بين التوسعة والضيق لقوة عقولهم
وكمال ايمانهم ببركة الامام عليه السلام فصل ومن ذلك ما في
غيبة النعماني عن العوام بن زبير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
في خمسة واربعين رجلا من شيعتنا اشباه من جي بجل ومن جي
رجلان ومن جي ثلاثة ومن جي اربعة ومن جي خمسة ومن جي
ستة ومن جي ثمانية ومن جي تسعة ولا يزال كذلك حتى يجتمع له
العدد هو اقول ظاهر هذا الحديث ان اجتماعهم من الاحياء والبلدان

على نحو الكمال التصوري فان اعتبرنا ذلك كانوا من خمسة وعشرين
حتى ثلاث مائة وخمسة وعشرين رجلا فيزيدون اثنى عشر رجلا
فلا بد من حمل قوله ولا يزال كذلك على انهم يجتمعون من الاحياء و
ان لم يكن على ذلك النحو حتى يتم العدد او نقول هذا الترتيب
انما في الاربعين او اغلبي او في الثلاثمائة لكن المذكور في خطبة
البيان ينافي ذلك كله ويمكن الجمع بينهما في الخمسة والاربعين
او يقال بان خطبة البيان غير معتبرة وما ذكره محمد باقر المجلسي
كما نقل عنه من اشتمالها رجالا بين الخاصة والعامة على تقدير صحته
فانما هو في اصل وضعهما منه عليه السلام واما ما اشتملت فمتغير
مختلف حتى لانكاد نوجد نسختين منها متفقتين فلا يصلح منها جمع
ولا تعريف وفي غيبة الطوسي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لا يزال الناس
ينقصون حتى لا يقال الله فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
فيجتمع الله قوما من اطراف الارض يجيئون قزعا كقزع الخريف والله اني
لاعرفهم واعرف اسماءهم واسماء آبائهم واسم امهاتهم وهم قوم مجهلون
كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين حتى يبلغ تسعة فيتوافون
من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر وهو قول
ابينا لكونوا اثابت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير حتى ان الرجل
ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك اقول يشعر هذا الحديث

بان الترتيب التعويري انما هو في الخمسة والاربعين واما الباقي
فعلى الاتفاق وهذا يشعر بافضلية الخمسة والاربعين لاشتمال
عددهم واحتماعهم على الكمال التعويذي قال الجزري اليعسوب
السيد والزئبر والمقدم واصله فحل النحل ومنه حديث علي ع
انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
اي فارق الفتنة وضرب في الارض ذاهبا في اهل دينه واتباعه الذين
يتبعونه على رايه وهم الاذناب وقال الزمخشري الضرب بالذنب
ههنا مثل الاقامة والثبات يعني انه يثبت هو ومن معه على
الدين هو اصل ان فحل النحل اذا اراد اللبث في مكانه الصق بذنبه
الارض كما اراد الزمخشري وعلى توجيه الجزري ان الفحل اذا اراد
بلدغ ضرب بذنبه لان الشوكة فيه وشبه اتباع الحجة عليه السلم
بعني انصاره بالذنب مجازا لانه لاحق وبه يلدغ كذلك الحجة عليه السلم
يضرب بانصاره في الارض فيبعثهم شرقا وغربا حتى يفتح الله بهم
الحصون ويملاء بهم الارض قسطا وعدلا وفي الاكمال عن المفضل
بن عمر قال قال الصادق عليه السلم كاني انظر الى القائم عليه السلم
على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلاثمائة وثلثة عشر عدة اصحاب بدر
وهم اصحاب الالوية وهم حكام الله في ارضه على خلقه حتى يخرج
من فبانه كتابا مخطوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله
صلى الله عليه واله فيفضلون عنه لجفال الغنم فلا يبقى منه الا الوزر

واحد

واحد عشر نقيبا كما بعث موسى بن عمران عليه السلم فيجولون
الارض ولا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه فوالله اني لاعرف
الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به اقول انه يظهر لهم باطن ما اظهره
جده امير المؤمنين عليه السلم لكميل حين قال ما الحقيقة يا امير المؤمنين
فقال عليه السلم مالك والحقيقة يا كميل قال اولست صاحب سرك
قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني الحديث فان عرض عليه السلم
على اصحابه باطن ما رشح على كميل والذي يظهر لي ان عيسى بن
مريم هو الوزير وان الاحد عشر نقيبا منهم سلمان الفارسي وكان
فلا علمه على عليه السلم باطن ما اظهر لكميل من قول ابي جعفر ع
قال يعني الفضيل بن يسار قال عليه السلم لي تروي ما يروي الناس
ان عليا عليه السلم قال في سلمان ادرك علم الاول وعلم الاخر قلت
نعم قال اهل تدري ما عنى قال قلت علم بني امر آتيل وعلم النبيين
صلى الله عليه واله قال لكن هكذا يعني ولكن علم النبيين صلى الله
عليه واله وعلي عليه السلم وامر النبيين وامر علي صلوات الله عليهما
ولمثل هذا قال عليه السلم لو يعلم ابوذر ما في قلب سلمان لكفر وقتله
وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قام القائم محمد
استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة وعشرين
من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب
الكهف ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي

وثلاثين

وابا دجانة الانصاري ومالك الاشتر اقول والظاهر ان اصل الحديث
سبعة وعشرين واما ما في الهامش من كتابة ثلاثين وعليه رمز
الظاهر فانه غلط وان نسخة الحديث في الكتب القديمة خمسة عشر
من قوم موسى الخ ووجه الغلط انه بعض النساخ لما وجد ان الذي
من قوم موسى خمسة وعشرين كتب على سبعة وعشرين ان الظاهر
سبعة وثلاثين فغلط الاول الذي في الهامش نشأ من الغلط الثاني
لان الهادين من قوم موسى خمسة عشر فافهم وقوله عليه السلام استخرج
من ظهر الكعبة لعل المراد ان هؤلاء السبعة والعشرين حين يبعثون
عند اول شهر رجب من قبورهم ساروا الى الكعبة المشرفة انتظارا
لخروجه لانه انما يخرج بعد بعثهم بستة اشهر وعشرة ايام فاخذهم
الله في ظهر الكعبة فلما خرج عجل الله فرجه استخرجهم في غيبة الطوسي
عن ابي عبد الله ع عن ابيه صلوات الله عليه في حديث اللوح ومنهم
يخرج في اخر الزمان على راسه غمامة بيضاء فتظله من الشمس تنادي
بلسان فصيح يسمع الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا فصل ومن بعض سيره صلوات
الله عليه ما رواه السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة عن الباقر
عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام ودخل الكوفة لم يبق مؤمن
الا وهو بها وعنه عليه السلام قال اذا بلغ الثقفي ان القائم عليه السلام
توجه اليه من ناحية الكوفة فيجرد يخيله حتى يلقى القائم عليه السلام

فيخرج

فيخرج فيقول اخرجوا الي ابن عمي فيخرج اليه الثقفي فيكلمه القائم
عليه السلام فيجيء الثقفي فيبايعه ثم ينصرف الى اصحابه فيقولون له
ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون فتح الله تابت بين
ما انت خليفة متبوع ضربت تابعا فيستقيله فيقاتله ثم يمسون
تلك الليلة ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتلون يومهم
ذلك ثم ان الله تعالى يمنح القائم عليه السلام واصحابه اكتافهم فيقتلونهم
حتى يفنوهم حتى ان الرجل يختفي في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة
يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشبع السباع من لحومهم
فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء الله قال ثم يعقدها القائم عليه السلام
ثلث رايات لواء الى القسطنطينية يفتح الله له ولواء الى الصين ولواء
الى جبال الديلم فيفتح له وباسناده رفعه الى ابي بصير عن ابي جعفر ع
في خبر طويل الى ان قال وينهزم قوم كثير من بني امية حتى يلحقوا بارض
الروم فيطلبوا الى ملكها ان يدخلوا اليه فيقول لهم الملك لا ندخلكم حتى
تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتاكلون لحم الخنازير وتشربوا الخمر
وتعلقوا الصلبان في اعناقكم والزنانير في اوساطكم فيقبلون ذلك
فيدخلوهم فيبعث اليهم القائم عليه السلام ان اخرجوا هؤلاء الذين
ادخلتموهم فيقولون قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول
عليه السلام انكم ان لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون لهذا
كتاب الله بيننا وبينكم فيقول قد رضيت به فيخرجون اليه فيقرأ عليهم

فاذا فى شرطه الذى شرط عليهم ان يدفعوا اليه من يدخل اليهم مرتدا
عن الاسلام ولا يرد اليهم من يخرج من عندهم راغبا الى الاسلام فاذا
قرء عليهم الكتاب وراوا هذا الشرط لازما لهم اخرجوهم اليه فيقتل
الرجال ويبقر بطون الحبالى ويرفع الصلبان فى الرماح قال والله
لكانى انظر اليه والى اصحابه يقتلون الدنانير على المجبة ثم تسلم الروم
على يد فتبنى فيهم مسجدا ويستخلف عليهم رجلا من اصحابه ثم يمضى
وباسناده عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال يقضى القائم عليه السلام
بقضايا ينكرها بعض اصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء
ادم ع فيقتلهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الثانية فينكرها قوم اخرون
ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقتلهم فيضرب
اعناقهم ثم يضرب الثالثة فينكرها قوم اخرون ممن قد ضرب قدامه
بالسيف وهو قضاء ابرهيم عليه السلام فيقتلهم ويضرب اعناقهم ثم
يقضى الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه واله فلا ينكرها احد عليه
وفى الاكمال باسناده عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام
دمان فى الاسلام حلال من الله عز وجل لا يقضى فيهما احد بحكم الله حتى
يبعث الله عز وجل القائم من اهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله لا يريد
على ذلك بينة الزانى المحصن يرجمه ومانع الزكوة يضرب رقبته و
باسناده رفعه الى ابى الجارود قال قلت لابى جعفر عليه السلام فما جعلت
فداك اخبرنى عن صاحب هذا الامر قال ليمسى من الخوف الناس ويصبح

من ابن

من امن الناس يوحى اليه هذا الامر ليله وظهاره قال قلت يوحى الله
يا ابا جعفر قال يا ابا الجارود انه ليس وحى النبوة ولكنه يوحى اليه كما اوحى
الى مريم بنت عمران واوحى موسى والى النمل يا ابا الجارود ان قائم
ال محمد لاكرم عند الله من مريم بنت عمران واوحى موسى والنمل اقول
قوله عليه السلام ليمسى من خوف الناس يوم الجمعة وقد قتل الخطيب
بمكة ويصبح يوم السبت ومعه اضداده الثلاثة والثلاثة عشر
والملائكة واما انصاره فقال ابو عبد الله عليه السلام ما كان قول لوط
لقومه لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد الا تمنى القوة القائم
عليه السلام ولا ذكر الا شدة اصحابه وان الرجل منهم ليعطى قوة اربعين
رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بالجبال الحديد لقلعوها
لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل واما الملائكة فكما رواه
فى الاكمال عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام كانى انظر
الى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب
فرسا ادهم ابلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل
بلدة الا وهم يظنون انه معهم فى بلادهم فاذا نشر رايته رسول الله صلى الله
عليه واله اخط عليه ثلاثة عشر الف ملك كلهم ينتظر القائم عليه السلام
وهم الذين كانوا مع نوح فى السفينة والذين كانوا مع ابرهيم حيث
القى فى النار وكانوا مع عيسى حين رفع واربعة الاف مسومين
ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا يوم بدر واربعة الاف الذين

ركن

هبطوا بريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يزدن لهم ضعفا
في الاستمار وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر يبكون
عند قبر الحسين بن علي عليه السلام الى يوم القيمة وما بين قبره الى
السماء الى يوم القيمة مختلف الملائكة وباسناد السيد المذكور رفعه
الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اول ما يبدء القائم عليه السلام بانطاكية
فيخرج منها الثورة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال قلت
اسعد الناس به اهل الكوفة وقال انما سمي المهدي لانه يهدي الى امر
خفي حتى انه يبعث الى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى ان
احدهم يتكلم في بيته فيخاف ان يشهد عليه الجدار فصل ومن سيرته
ما يعمل من الحدود بابي بكر وعمر وعايشة روى في حلية الابرار السيد
هاشم التوبلي بسنده الى عبد العظيم الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن
موسى عليه السلام اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام يا ابا القاسم
ما منا الا قائم بامر الله عز وجل وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي
يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا
وقسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه و
يحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه صلى الله عليه واله
وهو الذي تطوى له الارض وتذل له كل صعب وتجتمع اليه
اصحابه عدة اصحاب بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض

وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على
كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره
فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا
يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت
يا سيدي كيف يعلم ان الله عز وجل قد رضي قال يلقى في قلبه الرحمة
فاذا الى المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما قول يهطل المنع
في تيمه عليه السلام وقف ولادته وفي زمان غيبته التعرض
بالاسم الخاص لورود التيمة به عنهم عليهم السلام وفيه عن محمد بن
جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام بسنده الى الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام قال سالته متى يقوم قائمكم قال يا ابا الجارود ولا تزال
قلت اهل زمانه فقال وتدرك اهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد
اياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه احد فاذا كان يوم الرابع
تعلق باستار الكعبة فقال يا رب انصرني ووعدتني لا تخلف
فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله صلى
الله عليه واله يوم بدر لم يحطوا سروجهم ولم يضعوا اسلحتهم
فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فيسير
الى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله فيقتل الف وخمسمائة
فريا ليس فيهم الا فوج الزينبية ثم يدخل المسجد الحرام حتى يضع
الى الارض ثم يخرج الازرق وذو يقطين طرتين فيجيء فيسير

عند ذلك المبطلون فيقول تكلم بربك فيقتل منهم خمسمائة مرتاب
في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به عليا وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام وذا الحطب عندنا نتوارثه ويهدم
قطر المدينة ويسير الى الكوفة فيخرج منها ستة عشر الفا من البرية
شاكين في السلاح قراء القران فقهاء في الدين قد قرءوا جباههم
وشمروا اثيابهم وعمتهم النفاق وكلهم يقول يا ابن فاطمة ارجع لا خاجة
لنا فيك فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر
الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر جزور فلا يفوت فيهم رجل
ولا يصاب من اصحابه احد ما تهم فرارين الى الله ثم يدخل الكوفة
فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل قال فلم اعقل المصعف فمكث
طويلا ثم قلت وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل
قال يا ابا الجارود ان الله اوحى الى ام موسى وهو خير من ام
موسى واوحى الى النحل وهو خير من النحل فقلت المذهب فقال
اعقلت المذهب قلت نعم قال ان القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة
وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويفتح الله عليه شرق الارض ومغربها
يقتل الناس حتى لا يرى الا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير
بسيرة سليمان بن داود يدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى
له الارض ويوحي الله اليه فيعمل بامر الله هو عليه السلام ليس فيهم الا

منهم

نفح

فوج الزيبية الفوج الرابعة والزيبية شجر طيب الرائحة وهو
اشارة الى شعثهم في الدنيا وفيه بسنده عن ابي الطفيل عامر بن
واثلة قال دخلت امير المؤمنين عليه السلام وهو في بعض ازقة المدينة
يمشي الوخدة فسلمت عليه فاتبعته حتى انتهى الى الجدار الثاني فجلس
فحين استقرت به الارض قال له من علمك الجهالة يا مغرور
اما والله لو ركبت العقر وليت الفقر لكان خيرا لك من الخبر
الذي جلست ومن علوك المنابر اما والله لو قبلت قول رسول الله
صلى الله عليه وآله واطعت ما امرك به لما سميت امير المؤمنين
وكانت بك وقد طلبت الاقالة كما طلبت صاحبك ولا اقالك قال
صاحبي طلب منك الاقالة قال والله انك لتعلم ان صاحبك طلب
متى الاقالة ولم اقله وكذلك تطلبها انت والله لكانت بك وبصاحبك
وقد اخرجتما طريدين حتى تطلبا بالبيداء فقال له الثاني ما هذا
النكهن فانكر يا معشر عبد المطلب لم تزل قريش تعرفكم بالكهنة
اما والله لانزفن دمها وانا اطاع قال انك تعلم اني لست بكاهن
قال له من يعمل بما قلت قال فتى من ولدي من عصابة قد اخذ الله
ميثاقها فقال له يا ابا الحسن اني لاعلم انك ما تقول الا حقا فاسألك
بالله ان رسول الله سمى فتى ومتى صاحبه فقال له والله ان رسول
الله صلى الله عليه وآله سماك وسمى صاحبك قال والله لو علمت
انك تريد هذا ما اذنت لك في الدخول ثم قام فخرج فقال يا ابا الفضل

اسكت فوالله ما علم احد ما دار بينهما حتى قتل الثاني وقتل امير المؤمنين
عليه السلام وفيه بسنده عن هرون بن سعيد قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول لعمر من عملك المجهالة يا معزور اما والله لو كنت بصيرا
وكنت بما امرك به رسول الله صلى الله عليه واله في دينك ناجوا لتحرير الوكيت
العمر وافترشت القصب ولما اجبت وان تمثل لك الرجال فاما
ولما اظلت عترة النبي صلى الله عليه واله بقبيح الفعل غيرك اراك
في الدنيا قتيلا من عبدام معمر محكم عليه جورا فبئس لك توفيقا بئس
به والله الجنان على الرغم منك ووالله لو كنت من رسول الله صلى الله
عليه واله سامعا ومطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت
على المنبر ولكأني بك وقد دعيت فاجبت ونودي باسمك فاجبت
وان لك لهناك سيرا وصلبا والله ولصاحبك الذي اختارك وقت مقامه
من بعده فقال له عمر يا ابا الحسن اما شفي لنفسك من هذا الكلام فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ما قلت الا ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه واله وما نطقت الا مما علمت فقال فمتى هذا يا امير المؤمنين قال انا
اخرجت جيفانكما عن رسول الله صلى الله عليه واله من قبريكما اللذين
لم تدفنا فيهما هاربا الثلاثة احدكما انا نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين
لنبشتما ثالثة وارتاب مرتاب وصلبتما على اغصان دومات شجرة يابسة
فتورق تلك الدومات بكما فتفرع وتخضر فتكون فتنة لمن احبكما
ورضي بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب وكأني انظر اليكما والنار

يسألون ربهم العافية مما قد بليتما به قال فمن يفعل ذلك يا ابا الحسن
قال عصابة قد فرقت بين التبوف واغمادها وارتضاهم الله لنصرة
دينه فماتا خذهم في الله لومة لائم ولكأني انظر اليكما وقد اخرجتما
من قبريكما غضين طريين حتى تصلبا على الدومات فيكون ذلك فتنة
لمن احبكما ثم يوتى بالنار التي اضرمت لابرهيم عليه السلام ويحيى بحر جلد
ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار وهي النار التي
اضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم حتى
تحرقوا جميعا ويرسل عليكما ريحا صرصرا فتنسفكما في اليم نسفا ويأخذ السيف
من كان منكما ويصير مصيركما جميعا بالنار وتخرجان الى البيداء
الى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مكان قريب يعني من تحت اقدامكم قال يا ابا الحسن
يفرق بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم قال يا ابا
الحسن انك سمعت هذا وانت حق فحلف امير المؤمنين عليه السلام
انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه واله فبكى عمر وقال الغوث
بالله مما تقول هل لذلك علامة قال نعم قتل ضبع وموت سريع
وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت الا قليلهم
وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآيات حتى
يتمنى الاحياء الاموات مما يرون من الاهوال فمن هلك استراح

ومن كان له عند الله خير نجا ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض عدلا
كما ملئت جورا وظلما يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويجمع له اصحاب الكهف
ويؤيد الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين وينزل من السماء
قطرها وتخرج الأرض بناتها فقال له عمر اني اعلم انك لا تخلف الا
على حق فوالله لا تذوق انت ولا احد من ولدك حلاوة الخلافة
فقال له امير المؤمنين عليه السلام ثم انكم لا تزالون دون ولدي
الأعداوة قال فلما حضرت عمر الوفاة ارسل الى امير المؤمنين ع
فقال له يا ابا الحسن اعلم ان اصحابي هؤلاء قد حملوني مما ولي
من امرهم فان رايت ان تخلصني فقال امير المؤمنين عليه السلام ارايتك
ان احللتك انا هل لك في تحليل من قد مضى رسول الله صلى الله عليه
واله وابنه ثم ولي وهو يقول واسوءتا والندامة لما راوا العذاب
الاول وسيأتي تفصيل ما يفعل الحجة عليه السلام بهما في حديث المفضل
بن عمر وفيه ما رواه عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند
فاطمة عليها السلام بسنده الى عبد الرحمن القصير قال قال لي ابو جعفر ع
اما لو قام القائم عليه السلام لقد رمت اليه الحمير احمى بجدها الحق ويقيم
لامته فاطمة عليها السلام منها قلت جعلت فداك ولم يحدها الحد قال
لقذفها على امها ابراهيم قلت فكيف اخره الله عز وجل للقائم عليه السلام
قال لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه واله رحمة وبعث
القائم عليه السلام نقمة ثم اقول قد ورد عنهم عليهم السلام ان حد بهم صعب

مستصعب

مستصعب ثقيل مفتح اجرد ذكوان لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال المحن و
في رواية من شننا او مدينة حصينة قيل فما الحصينة قال القلب المدينة
المجتمع واعلم ان هذا الحديث من ذلك الصعب المستصعب لانه
صلى الله عليه واله قد اقام حدودا كثيرة ولم يعطل شيئا من حدود الله
مع انه بعث رحمة فصلى هذا يمكن حمل قوله عليه السلام بعث رحمة على
انه صلى الله عليه واله بلغ طريق الرأفة بالامة في كل حال حتى في اقامة
الحدود ولذا لا يقيم الحد على الحامل حتى تضع وحتى ترضع طفلها
فيما يلحق الطفل منه الضرر وحتى انه ليدفع الحدود بالشبهات ويحكم
بالظاهر ولا يعامل الامة بما يعلم فلما قذفت مارية وقالت ان
ابرهيم ليس من محمد وانما هو من مأثور القبطي بن بركة مولاه زيد
وابو جريج وهو حبشي وقصته مع علي عليه السلام مشهورة لم يحسن اقامة
الحد عليها وهي محنة لانه بنا في مقام النبوة ولكن هذه المنافاة
لا يسقط الحد وان اوجب تاخيره كما يوجب الحمل وكان المنافقين قد
تكلموا فيها كعبد الله بن ابي سلول حيث اتهمها بصفوان بن المعطل
لانه كان صلى الله عليه واله قد بعثها في غزوة بني المصطلق وكانت قد
خرجت لقضاء حاجة فضاع عقدها فرجعت طالبة له وحمل هودجها
ظنا منهم انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدهم قد رحلوا وكان صفوان
من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى

ركبه وهو بكوفة حتى وصل الجابلق وقد نزلوا في قائم الظهيرة فال
المناضون فيها ما قالوا حتى نزلت فيهم اية سورة النور ولو اقام
عليها الحد لقرت عند المناضين ما قذفوها به فكان هذا مما اوجب
تاخير الحد فلما اطلقها علي عليه السلام في حرب الناكثين يوم البصرة
وذلك اسباب التاخير بعثها الله تعالى مع طالب الثار عجل الله
فرجه لقضي منها بما فعلته وانما لم يذكر الجواد عليه السلام هذا الفصل
لعدم احتمال الراوي لذلك والله اعلم بحقيقة الامور فصل
في ذكر بعض ما عنده من مواريث الانبياء واياهم في حمايله الابرا
من الاكمال باسناده عن محمد بن الفيض عن جعفر عليه السلام قال كانت عصى
موسى لادم عليه السلام فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران
وانها لعندنا وان عهدي بها انفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت
من شجرها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا عليه السلام يصنع
بها ما كان يصنع بها موسى عليه السلام وانها لتروع وتلقف ما يافكون
وتصنع ما تؤمر به انها حيث اقبلت تلقف ما يافكون يفتح لها شعبتان
احداهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف
ما يافكون بلسانها اقول قوله عليه السلام اعدت يراد انها لما فيها
من المناضح والمارب العظيمة كانت معدة له عليه السلام مع جملة مواريث
الانبياء واياهم واثارهم فان جميعها عنده عليه السلام اكمل منها عند غيره
من الانبياء عليهم السلام انما يستمدون من نوره عليه السلام وذلك

فصل

لانهم

مواريث

الايات والمعاجز انما صلحت لما هي له به صلوات الله عليه فهي عنده اكمل
منها عندهم واعم منافع واجل مارب وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال ابو جعفر عليه السلام ان القائم عليه السلام اذا قام بمكة واراد
ان يوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا
شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير فلا ينزل
منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمانا
روي فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة وفيه بسند
الى ابي الجارود زياد بن المنذر قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام اذا ظهر القائم عليه السلام ظهر برايات رسول الله صلى الله عليه
وخاتم سليمان وحجر ابرهيم وعصى موسى ثم يامر مناديه فينادي
الا لا يحملن رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا علفا فيقول اصحابه انه
يريدان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون
معه فاول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف
فياكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة وانوال
قوله عليه السلام فيقول اصحابه المراد بالقائمين بعض من اصحابه الذين
صحبوه من غير اصحاب الالوية الثلاثمائة والثلاثة عشر فانهم
لا يرتابون منه ولا من قوله وانما اطلق البعض من الملائكة الذين
اعترضوا حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقالوا الجعل
فيها من يفسد فيها الاية فضلا وبيانا الذين قالوا املكان لا غير ورضي

بقولهما بعض الملائكة وفيه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام قال سمعته يقول ان الذي كان قميص يوسف
عليه السلام قلت لا قال ان ابرهيم عليه السلام لما اوقدت له النار نزل
اليه جبرئيل ع بالقميص والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته
الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق عليه السلام وعلقه اسحق على
يعقوب عليه السلام فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه وكان في
عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف عليه السلام بمصر من التميمة
وجد بريح يعقوب وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قلت
جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وهو مع
قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى
محمد صلى الله عليه واله قوله عليه السلام البسه اياه فلم يضره معه
حر ولا برد لانه كان من جنة الخلد جنة الاخرة وهي ليس في شئ منها
حر ولا برد كما قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فاذا البسه لم
تضره النار بحرارتها ولم يلحقه برد بعدم حرارتها بالنسبة كما هو مقتضى
الجنة وما فيها ويجوز ان يكون قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم ان هذا الامر منه عز وجل هو الباس ابرهيم القميص الذي
يقتضي البرد والسلام بحقيقته ما خلق عليه فيكون القول للنار والوحي
اليها هو ازالة القميص ويحتمل ان لا يلزم ذلك القول وجود ذلك

القميص

القميص او البسه اياه وفيه بسنده عن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة اتى
بها جبرئيل ع لما توجه تلقاء مدين وهي وثابوت ادم في شجرة
طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم اذا قام فصل
في ذكر بعض صفته عجل الله فرجه وفي اسمه عليه السلام في غيبة النعماني
بسنده عن ابي وايل قال نظر امير المؤمنين علي عليه السلام الى الحسن ع
فقال ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه واله سيدا
وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق
يخرج على حين غفلة من الناس واماتة للحق واظهار للجور والله
لو لم يخرج لضربت عنقه يخرج بخروجه اهل التهوات وسكانها
وهو رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن اذيل الفخذين الفخذ اليمنى
شامة اظلع الثنايا يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا اقول قوله
يشبهه في الخلق بفتح الخاء المعجمة وهو الصورة والخلق بضم الخاء
المعجمة الطبع وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة
وهو الدين والتحية واجلى الجبين واضح واجلى الجبهة الخفيف
الشعر ما بين الترعتين من الصدغين والدين انحسر عن جبهته
الشعر وقوله اقنى الانف اقنب الانف اي ارتفاع وسطه وطول
طوله ودقة ارنبته مع أقنب في وسطه ومنه الخبر كان صلى الله
عليه واله اقنى العرنين وقوله اذيل الفخذين كناية عن كونهما عريضين

كما في خبر اخر بالنى وفى بعض النسخ بالباء الموحدة من الذبول وهو
بنا في ما تلى ظاهرا وفى بعض النسخ اوبل بالراء المهملة والباء الموحدة
من قولهم ربل كثير اللحم وهذا اظهر وقوله افلج الثنايا انفرجها وعدم
التصاقها وفى الاكمال عن ابى الجارود عن ابى جعفر عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من
ولدى فى اخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين
عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة
على شبه شامة النبى صلى الله عليه واله له اسمان اسم يخفى واسم
يعلن فاما الذى يخفى فاحمد واما الذى يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء
لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن
الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا ولا يبقى
ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره وهم يتزاورون فى قبورهم
ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام اقول قوله مبدح البطن اى
واسعة وعريضة قال فى القاموس البداح كسحاب المتسع من الارض
او اللبنة الواسعة والبدح بالكسر الفضاء الواسع وامراة بادن
والابدح الرجل الطويل والعريض المجبين من الدوآب وقوله عظيم
مشاش المنكبين وفيه قال المشاشة بالضم راس العظم الممكن المضغ
والجمع مشاش وقوله شامتان الشامة علامة تخالف لون البدن الذى هى
فيه قيل هى هنا اما بان تكون ارفع من سائر الاجزاء او اخفض وان لم تخالف

في قلبه نور

في اللون

فى اللون واقول ان الثانية التى على شبه شامة النبى صلى الله عليه
واله فلا بد ان تكون مخالفة للون لان شامة النبى صلى الله عليه واله
كذلك فانها سوداء وفيها شعر غليظ واما الاولى فلا بد ان تتميز من
الجسد واما خصوص انها ارفع او اخفض فلم اقف عليه الى الان ولعل
القائل اخذ ذلك من قوله عليه السلام شامة على لون جلده يعنى انها
اذا كانت على لون جلده لا يتميز بكونها شامة الا بالارتفاع او الانخفاض
والذى يظهر بان هاتين الشامتين شامة من النبوة وشامة من
الولاية اما شامة التى من الولاية بمعنى انها علامة انه خاتم الولاية
فلا بد ان تكون على لون جلده اشارة الى انه ولى وخاتم الولاية
على صيغة الولى واما الشامة التى على شبه شامة النبى صلى الله
عليه واله فهى من النبوة بمعنى انها علامة انه خاتم خلافة النبى صلى
الله عليه واله فلا خليفة بعد محمد صلى الله عليه واله فلا بد ان تكون
مخالفة للون جلده لانه ليس نبيا وانما تكون مشابهة لشامة النبى
صلى الله عليه واله وشامة النبى صلى الله عليه واله التى هى خاتم
النبوة اسود مرتفع وفيه شعر غليظ فان قلت اذا علمت الشامة الاولى
فى كونها بلون الجلد لانه ولى وهى علامة ختم الولاية فيلزم ان تكون
شامة النبى صلى الله عليه واله بلون جلده لانه لا نبى بعده وهى علامة
ختم النبوة قلت فرق بين الحالين ولا فرق بين الحالين وذلك لان
النبى صلى الله عليه واله ولى وهو سيد الاولياء وانما قال الاولياء

ولا بنهم بواسطته ونصبه من جميع الخلق اجمعين وبعد كونه ولياً ثمانين
الف سنة كان نبياً فظهر فيه خاتم النبوة وعلامة ختمها على غير لون
جلد ولو لم يكن ولياً لما ظهرت الشامة على خلاف جلد لانه نبي
وولي بل نبي وولي ولا يجوز النبوة بغير ولاية ولان شامة صلى الله
عليه واله للنبوة وهو وان كان في الحقيقة نبياً لكنه في الحقيقة
وقبل تحقق النبوة ولي فكان تلك الشامة علامة للصفة العارضة
والعارض على غير لون الذاتي فافهم وقوله له اسمان اسم يخفى واسم
يعلن تقدم الكلام فيه وقوله وهم يتزاورون في قبورهم يراد منه
انا رواحهم الملابسة للاجسام اللطيفة في قوالبها المثالية يزور
بعضهم بعضاً في مواضع حفرهم لان هؤلاء في الغالب لبوا من الذين
لهم برزخ لانهم لبوا ممن محض الايمان محضاً والا لكروا معه الا ان
يكونوا من اهل زمان من قبله من الائمة عليهم السلام فانهم قد لا يكرون
معه لكنهم يتزاورون في قبورهم ويفرحون بمزوره ويكر كل واحد
منهم مع كرة امام زمانه كما يحشر يوم القيمة معه وفي غيبة الطوسي
عن جابر الجعفي قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول سئل عمر بن الخطاب
امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال اخبرني عن المهدي عليه السلام قال
لا فان جبيبي عهد الي الا احدث بامره حتى يبعثه الله قال فاخبرني
عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره
على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه يأتي ابن خير الاماء

وفي ارشاد المفيد عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام
قال امير المؤمنين يأتي ابن خيرة الاماء اعني فاطمة قال فقال المتوكل
بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا وفي غيبة النعماني بسنده عن حمران
قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك اني قد بعثت المدينة
وفي حقوي هميان فيه الف دينار وقد اعطيت الله عهداً اني
انفقها بيديك دينارا دينارا او تجيبني فيما اسالك عنه فقال يا حمران
سل تجب ولا تنفق دينارا دون ان ترى برهانه من رسول
الله صلى الله عليه واله انت صاحب الامر والقائم به قال لا قلت
فمن هو يا بي انت وامي فقال ذلك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف
الحاجبين عريض ما بين المنكبين براسه حزاز وبوجهه اثر رحم الله
موسى هو قول الغائر العينين الذي ليس حدقتا عينه بارزتين
زائدا على اكثر الناس او كاكثر الناس بل هما الى الدخول اقرب الحاجب
اكثر وهذا في الغالب من الناس صفة صاحب الذهبي وقوله المشرف
الحاجبين اي في وسطهما ارتفاع وهو علة غور العين كما تقدم
وقوله حزاز قال في العالم الحزاز ما يكون في الشعر مثل القحالة
وقوله عليه السلام رحم الله موسى يحتمل انه لما ذكر له حمران واقتم عليه
هل هو القائم ام لا بين انه لست بذلك ولقد نوهم قوم بغير علم
الواقفية ان موسى عليه السلام هو القائم فاشار الى تكذيبهم بالترحم
عليه او ترحم عليه ردا على الواقفية حيث ذهبوا الى انه القائم وانه

حتى لم يبق حتى يملأ الأرض قسطا وعدلا او انه قال رحم الله فلانا
كما ياتي في الحديث الآتي فقال لواقفيته يعني موسى والترحم
عليه الدعاء بتعجيل الفرج وفيه عن حمران بن اعين قال سالت
ابا جعفر عليه السلام فقلت انت القائم قال قد ولدت رسول الله
صلى الله عليه واله واتى للطالب بالدم يفعل الله ما يشاء ثم
اعدت عليه فقال قد عرفت حيث تذهب صاحب المدبج البطن
ثم الخزار براسه ابن الاوداع رحم الله فلانا اقول قوله المدبج
البطن المسنوى بطنه بصدره وقوله الخزار براسه كما تقدم وياتي
والمراد بها والله اعلم الفوجي لانه علامة له في راسه كما ياتي وقوله
ابن الاوداع بالواو ثم الزاء المهملة والخره عين جمع ورع اي انه
ابن الورعين الزاهدين او ان الورع بمعنى الجبان والضعيف
بمعنى ان صاحبك الشجاع والقوي وهو ابن الجبناء والضعفاء
كناية عن خوفهم عليهم السلام واستيلاء اعدائهم عليهم وصاحب
ليس كما بأمنه وفي بعض النسخ الاوداع بعقدهم الزاء على الواو جمع
اروع اي الذي يعجبك بحسنه ومنظره او بشجاعته او انه جمع روع
بمعنى الخوف كالمعنى الأول وفيه بسنده عن محمد بن عصام عن وهيب
بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر او ابو عبد الله عليهما السلام
الثالث من ابن عصام يا ابا محمد بالقائم علامتان شامة في راسه
وهو الخزار براسه وشامة بين كتفيه من الجانب الأيسر تحت كتفه

ورقة مثل ورقة الاس ابن سنة وابن خير الأمة آمنهم اقول لعل
الشامة التي بين كتفيه من الجانب الأيسر هي التي على شبه شامة
رسول الله صلى الله عليه واله وانما قال من الجانب الأيسر لان
علامة استخلاف النبوة تحت علامة استخلاف الولاية لان
استخلاف النبوة وكماله واستخلاف الولاية ولاية وقوله مثل
ورقة الاس يشير بها الى ان علامة استخلاف النبوة ناظرة
الى الجهة العليا اي جهة علامة استخلاف الولاية لانها في الرأس
واما كونها على هذه الهيئة لان الجهة السفلى اغلظ والجهة العليا
الطف فاذا جذبتها العليا او هي طلب العليا امتدت على هذه
الهيئة وقد برهنا على وجه هذا في بعض رسائلنا وقوله ابن سنة
يحتمل ان يراد منه سنة اعوام لان اباه عليه السلام مات وهو داخل
في السادسة على رواية او ان السادسة تمت على اخرى او يراد به
انه ابن سادات اسمائهم اسماؤهم سنة وهي محمد وعلي والحسن
والحسين وجعفر وموسى والحسن فيدخل في اسم محمد صلى الله
عليه واله الباقر والجواد وفي اسم علي عليه السلام النجاد والرضا والهادي
ولم يحصل هذا في غيره من الأئمة عليهم السلام ويحتمل ان يكون قوله
ابن سنة بمعنى ابن سيد الأمة لانه قد يستعمل سنة بمعنى سيد
اما انه لغة بمعنى سيد او تخفيف كما خففوا اي شيء قالوا ايش
او انه لفظ مولد واستعملوه اما الاستعمال فلا اشكال فيه وانما

الاشكال في انه لغة او مخفف سيدة او مولد وفي القاموس وسئي
للمرأة باست جماني او لحن والصواب ستيدة انتهى ويدل
على هذا ما في غيبة النعماني بسنده عن زيد بن حازم قال خرجت من
الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسلمت
عليه فسألني هل صاحبك احد فقلت نعم فقال اكنتم تتكلمون قلت
نعم صحبني رجل من المعتزلة قال فما كان يقول قلت وكان يزعم ان
محمد بن عبد الله بن الحسن يرجى هو القائم والدليل على ذلك اسمه
اسم النبي صلى الله عليه واله واسم ابيه اسم النبي صلى الله عليه واله
فقلت له في الجواب ان كنت تأخذ في الاسماء فهو ذا في ولد الحسن
عليه السلام محمد بن عبد الله بن علي فقال لي ان هذا ابن امة يعني محمد
بن عبد الله بن علي وهذا ابن مهبرة يعني محمد بن عبد الله بن الحسن
فقال لي ابو عبد الله عليه السلام فما رددت عليه قلت ما كان عندي
شيء ارد عليه فقال لو تعلمون انه ابن ستة يعني القائم عليه السلام لم
اقول قوله عليه السلام لو تعلمون انه ابن ستة جواب لو محذوف اي
لرددتم عليه يعني بان قلتم ان القائم عليه السلام ابن امة كما قاله امير
المؤمنين عليه السلام في قوله بابي ابن خيرة الاماء فدل على ان المراد
بستة الاماء اي ستة اطهن لان جوابه عليه السلام في مقام ذكر
الحرة والامة ويحتمل ان المراد انه ابن ستة من الائمة عليهم السلام
باعتبار الاسماء كما مر ومحمد بن عبد الله لم يكن كذلك الا ان الاول

قريب للقرينة وعليه فيحمل الواو في الحديث على التفسير فلا يحتاج على
اقتضاء المغايرة والله سبحانه وهم عليهم السلام اعلم وفي بصائر الدرجات
بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك
اني سمعت اباك وهو يقول ان القائم عليه السلام واسع القدمين مترسل
المنكبين عريض ما بينهما فقال يا ابا محمد ان ابي لبس درع رسول الله
صلى الله عليه واله وكانت من صوف رسول الله تنجب على الارض واني
لبستها فكانت وكانت واني اكون من القائم عليه السلام كما كانت
من رسول الله صلى الله عليه واله مشمرة كانه يرفع نطاقها بحلقتين
وليس صاحب هذا الامر من جاز الاربعين ثم قوله مترسل المنكبين
اي منبسطها وقوله فكانت وكانت قال في العوالم اي كانت قريبة
من الاستواء والتقدير كانت مستوية وكانت زائدة اقول و
الظاهر ان المراد فكانت تنجب ايضا وكانت زائدة وكانت واسعة
وامثال ذلك من عدم الاعتدال والمواضعة لان مواضعتها لم يبلها
منهم صلى الله عليهم علامة القيام بامر الله حتى يرضى يعني انها كانت
على ابي من عدم الاستواء وزيادة ونكير وكانت لتعديد جهات
المخالفة وقوله تكون من القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلى
الله عليه واله يعني انها على القائم عليه السلام اذا لبسها مثل ما هي
على رسول الله صلى الله عليه واله من الاستواء والمواضعة وقوله
مشمرة اي مرتفعة اذيالها عن الارض والمراد بنطاقها ما يرسل

فصل

فداها والمعنى انها كانت قصيرة عليه بحسب نظر الناظر انه رفع طرفها
وشدها على وسطها بحلقتين وفي بعض النسخ وكانت ولعل المعنى انه
عليه السلام بعد القائم عليه السلام يشدها لسهولة الحركات لا لطولها ويحتمل
ان يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشد فوق الدرع وقوله من جاز
اربعين قال في العوالم اي في صورة صاحب هذا الامر يريد انما
في سن اربعين ولا يؤثر فيه الشيب ولا يغيره او المعنى انه في سن
الاربعين لا شوقهم فيه نفوس لجهالة عدم العلم والحلم والعقل
ويحتمل ان يكون المراد انه من تجاوز سن الاربعين يكون شيخا لا
يقوم باعباء الامر وانما صاحب هذا الامر من يظهر شابا قويا في
بدنه على معالجة الامور الشديدة فصل في ذكر قوته وقوة
اصحابه وفي معناه ولي القوة وفي علة غيبته عليه السلام في حلية
الابرار بسنده عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام
انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي
املاها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف
بدني وان القائم هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر
الشباب قوي في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض
لقلعها ولو صاح بين الجبال لدكدكت صخورها يكون معه عصا
موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام ذلك الرابع من ولدي
يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ الارض قسطا وعدلا

كما ملئت

كما ملئت جورا وظلما وفيه عن ابي بصير قال سأل رجل من اهل الكوفة
اما عبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام فانهم يقولون
انه يخرج مثل عدة اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا قال ما يخرج
الا في اولى قوة وما يكون اولوا القوة اقل من عشرة الاف وفي نسخة
اخرى وما يكون اولوا القوة الا عشرة الاف وفيه عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله ما كان قول لوط عليه السلام لقومه لو ان لي بكم
قوة او آوي الى ركن شديد لما الا تمنى القوة القائم عليه السلام ولا
ذكر ركن الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا
وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها
لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل وفيه عن ابان بن تغلب
الكلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث يذكر فيه القائم
عليه السلام اذا خرج قال عليه السلام ووضع الله يده على رؤس العباد
فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطى قوة اربعين
رجلا وفيه عن ابن ابي عمير ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
له ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا وفلانا وفلانا قال لاية
في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين
وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل
فاذا خرجت من اعداء الله قتلهم وفيه عن ابرهيم الكرخي قال قلت

لابي عبد الله عليه السلام او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي عليه السلام
نوبا في دين الله عز وجل قال بلى قلت كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم
وكيف لم يدفعهم وما منعه في ذلك قال اية في كتاب الله عز وجل منعته
قال قلت واي اية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
انكان الله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومناضين
فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الاباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع
ظهر على من ظهر وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تظهر ودائع
الله عز وجل فاذا ظهرت يظهر على من ظهر فضلة قول قوله عليه السلام
في الحديبية ودائع مؤمنين بربانة اذا خرج على الاعداء الذين يحاربونه
فان قتلهم فقد قتل من في اصلابهم من المؤمنين الذين لم يخرجوا عليه
وان لم يقتل من في صلبه الودائع المؤمنة قتلوه كما كان يوم كربلا والاشارة
الى ذلك ان الله سبحانه خلق شجرة في الجنة اسمها المزن يقع منها قطرات
على البقول والثمار وسائر النباتات فما اكل من تلك القطرات البقول
او الثمار مما فيه قطرة مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا وبالعكس
شجرة الزقوم في سجين نابتة في طينة خبال على العكس فلما كان اعداؤنا
من المناهض والمشركين والكافرين في اصلابهم نطف مؤمنة طاهرة
لم يخرج لانه ان قتلهم قتل شيعته وان لم يقتلهم قتلوه فهو انما
ينظر بنور الله والتوسم في اصلاب الخلائق فاذا تزيلوا كما كان في قوم
نوح وموسى وغيرهما خرج فضل من قاتله ولم يضبه هو ولا اضداده

معرة وهذا هو المراد من خوفه عليه السلام من القتل الذي عناه ابو عبد الله
عليه السلام في قوله لابد للغلام من غيبة قال السائل ولم قال يخاف
او صى يبيد الى بطنه يعني القتل وعن زراره عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان للقائم عليه السلام غيبة قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه
القتل وفيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر
بن محمد عليه السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب
فيها كل مبطل قلت ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه
لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه
الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ووجه الحكمة في
ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر
عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام
الا وقت افتراقهما يا بن الفضل ان هذا الامر من امر الله عز وجل وسر
من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا
بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا وقوله
عليه السلام لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم يريد منه والله سبحانه وتعالى
ورسوله وحجج عليه وعليهم السلام اعلم لم يؤذن في كشفه لمثلك من
ضعفاء شيعتنا ممن لا يحتملونه لانه صعب مستصعب ولا عدائنا
لئلا يزدادوا بكشفه لهم عتوا ونفورا وعمايه وجهلا والآفاتهم قد
كشفوه في احاديثهم لشيعتهم الذين يحتملونه وذلك الامر هو مركب

من اسباب منها ما سمعت في بيان لو نزلوا العذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وهذا اعظمها واقواها اركانا ومنها جري الاشياء فجعل التقدير على الاقتضاء ان الطبيعة فلابد للاشياء اذا جرت على ما تقتضيه ان يجري الامر على طريق جرى السابق كما قال ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سبق وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين ومنها الاختبار والابتلاء للذين بهما يميز الله الخبيث من الطيب كما قال الله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقول امير المؤمنين صلوات الله عليه لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم الحديث ومنها اعطاء الله عز وجل عباده المؤمنين جزيل مضره ومواهبه على ما اكتسب لهم من الايمان بالغيب والتصديق له ولكتبه ورسله واوليائه ومنها سر القدر في الاختبار والابتلاء الذي لا ينبغي كشفه ولا يدرك تبيينه الا اجمالا او بطويل طويل وفيه عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ان للقائم عليه السلام غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته فمنهم من يقول مات ابوه فلا خلف ومنهم من يقول ولد قبل وفاة ابيه بسنتين وهو المنتظر انما يجب ان يمحص

فلوب الشيعة عند ذلك يرتاب المبطلون يا زراره قلت لحقت فداك ان ادركت ذلك الزمان اي شيء اعمل فقال يا زراره من ادرك ذلك الزمان فليدع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زراره لابد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اوليس الذي يقتله جيش السفياني فقال لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في اي شيء هو فيثبون على الغلام فيقتلونه فاذا قتلوه بغيا وعدوانا لم يمهلهم الله عند ذلك فوثبوا الفرج هو اول هذا الغلام هو النفس الزكية ولم يمهلهم الله الا خمس عشر ليلة فصل في انه عليه السلام يحضر الموسم فيقبل جميع من اذا حضر ولا يحضر ابليس في حلية الابرار عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زراره عن ابي عبد الله قال للقائم عليه السلام غيبتان يشهد في احديهما الموسم يرى الناس ولا يرونه اقول يحتمل ان يراد بالغيبة التي يشهد فيها الموسم الغيبة الصغرى وهذا في الظاهر ظاهر الا ان فيه اشكالا وهو انه عليه السلام لم يحجب في الغيبة الصغرى عن كل

احد بل اكثر اما يراه بعض شيعته الا ان يحمل على ان العامة لا يرونه و على
ان هذا اجار على الأغلب وايضا يفهم منه ان في الثانية لا يشهد الموسم
او يشهد ولكنهم يرونه او يرونه ولا يشهد كما مر مقتضى الحصر العقلي و
كل هذه لا تصح والظاهر ان المفهوم المراد هو انه عليه السلام في الغيبة
الكبرى فيما بعده منها عن الصغرى لا يراه احد كما نفى عنهم عليهم السلام من
انه لا يراه عين حتى يراه كل عين وما نقل من انه رئي في الغيبة الكبرى
كما نقله كثير فعلى تقدير صحته يحمل على ما كان قريبا من الغيبة الصغرى
واما انه لا يحضر الموسم فلا يبعد في كل سنة او في اغلب السنين كما مر
بيانه من بعض الأخبار بدلالة مفهومه والذي يخطر ببالي مما استفدته
من آثارهم عليهم السلام انه يحضر الموسم وانه اذا حضر لم يحضر ابليس واذا حضر
قبل حج اهل الموسم ولكن ذلك ليس على اطلاقه بل في بعض مواضع
عرفه دون بعض وما لم يحضر فيه يحضره ابليس لانه عليه السلام لا يحضر
الامع اولياء انه حين طاعتهم وذكرهم وحينئذ لا يحضر ابليس لانه لو حضر
احرقه نور ولي الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام ولا يحضر مع
اعدائه ولا مع من وافقهم من المحبين فيحضر ابليس فيصيبهم بما يفقد
عليه من كل ما يهتدي به حجهم والله سبحانه اعلم ويحتمل ان يكون المراد
انه يحضر الموسم عند اولياء انه ولا يحضر عند اعدائه فيكون المحذوف في قوله
انه عليه السلام يرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه ان الناس هم
اعدائه او اعم من اعدائه واوليائه وان ضمير يرونه ولا يعرفونه يرجع

الى اوليائه

الى اولياء انه كما تشير اليه بعض آثارهم واما قبول الحج وعدمه وحضور
ابليس وعدمه فمبني على اقباله واد باره عليه السلام لا على حضوره
الموسم من اصله وعدمه لانه لا يترك الحج ابدا ويدل على حضوره
كل سنة ما رواه ابن بابويه بسنده عن عبد الله بن جعفر الحميري عن
محمد بن عثمان العمري قال سمعته يقول والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر
الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وعنه قال
سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر فقلت
له رأيت صاحب هذا الأمر فقال نعم واخو عمدي به عند بيت الله الحرام
وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني وعنه قال سمعت محمد بن عثمان
العمري رضي الله عنه يقول رأيته عليه السلام متعلقا بأستار الكعبة
في المستجار ويقول اللهم انتقم لي من اعدائي وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال العام الذي لا يشهد صاحب هذا الأمر الموسم لا يقبل من الناس
حجهم هذا قول يظهر من هذا انه عليه السلام فلا يحضر في بعض السنين
الموسم والجمع بينه وبين ما تقدم من انه يحضر الموسم كل سنة اما على
مثل ما ذكرنا من التوجيه من انه البتة يحضر عند اولياء انه ولا يحضر عند
اعدائه فلا يقبل حجهم او انه يقبل على اولياء انه فيقبل حجهم ولا يقبل
على اعدائه فيحضر ابليس فلا يقبل حجهم او يحمل قوله في الحديث الأول
كل سنة على الأغلب والله اعلم فصل في نزول عيسى بن مريم عليه السلام
ويصلي خلف الامام المهدي عليه السلام في جملة الأبرار بسنده الى شهر بن

فصل

حوشب قال لي الحجاج يا حوشب ابن لي كتاب الله فدا عيسى فقلت ايها
الامير انه هي فقال لقوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
والله لئن لا مرتا اليهودي والنصراني فضرب عنقه ثم امر بعقله فما ادرا
بحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما اولت فقال
كيف هو قال ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل
ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي
قال ويحك اني لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال جئت بها والله
من عين صافية ثم وقه عن علي بن رباب عن ابي عبد الله عليه السلام
في حديث طويل قال فيه فظهر عيسى عليه السلام في ولاية معلنا للادلة
مظهر الشخصة ناشر البراهين غير مختبئ لنقمة لان زمانه كان زمان
امكان ظهور كذلك ثم كان له من بعد اوصياء حجاجا مستعلنين ومستخفين
الى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه واله فقال الله عز وجل له في الكتاب
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ثم قال عز وجل سنة من
قد ارسلنا من قبلك من رسلنا فكان مما قيل له ولزم من سنته على
ايجاب سنن نقلة من الرسل اقامة الاوصياء له كاقامة من نقلة
لاوصيائهم فاقام رسول الله صلى الله عليه واله اوصياءه كذلك
ولغير يكون المهدي عليه السلام خاتم الائمة عليهم السلام وانه يملاء
الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فقلت الامة باجمعها عنه

عليه السلام

عليه السلام وان عيسى عليه السلام ينزل في وقت ظهوره ويصلي خلفه وفيه
عن الفاضل عمر بن ابراهيم الاوسي في كتابه عن رسول الله صلى الله
عليه واله قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند انبلاج الصبح ما بين
مهرودتين وهما ثوبان اصفران من الزعفران ابيض الجسم اصهب الراس
افرق الثغر كان راسه يقطر وهنا بيد حربة يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويهلك الدجال ويقبض اموال القائم عليه السلام ويمشي خلفه
اهل الكهف وهو وزير الايمن للقائم عليه السلام وصاحبه ونائبه
ويبسط في المغرب والمشرق الامن كرامة للحجة بن الحسن صلوات الله
عليه حتى يرتع الاسد مع الغنم والنمر مع البقر والذئب والغنم واللعب
الصبيان بالحيات ويتزوج عيسى بامراة من غسان حتى يولد وجه
من كان يقول ليس من البشر وبروه كيف ياكل ويشرب وينكح فيعتبر
في سبعين الفا منهم اصحاب الكهف ويجمع له الكتب من اطراف الامم
حتى يحكم بين اهل المشرق والمغرب ويحكم بين اهل التورية في توراتهم
واهل الانجيل في انجيلهم واهل الزبور في زبورهم واهل الفرقان
بفرقانهم فيكشف الله له عن ارم ذات العماد والقصر الذهبي بناه
سليمان بن داود عليه السلام فوب موته فياخذ بايديهم من الاموال
ويقسمها على المسلمين ويخرج الله التابوت الذي امر بهرارمياء ان
يدسه في بحيرة طبريا فيه بقية مما ترك الموسى والهرون ورضاض
اللوح وعصى موسى وقباهرون وعشر اصواع من المن وشراج السكوى

النعم

ويوتر

التي ادخروها بنو اسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت المدن كما
استفتح به من كان قبله وينشر الاسلام في المشرق والمغرب والجنوب
والقبلة وذلك لوقت سنته كالشهر وشهره كالجمعة وجمعته كاليوم
ويومه كالساعة والساعة لابقاء لها ثم تقبل ريح باردة صفراء
اللين من الحرير مثل المسك فيقبض الله بها روح عيسى بن مريم عليه السلام
اقول قوله ما بين مهرود الخ اي انه لا بين لهما فان اللابس للثياب
يكون ما بينها لانها محيطة به والمهرودان ثوبان مصبوغان وصله
المصبوغ بالهرد وهو الكركم او عروق يصبغ بها وهذا مهرود اي
مصبوغان بالزعفران وقوله وزير الامين للقائم عليه السلام لعل الوزير
الاثير التبع الياس عليه السلام وقوله حتى يود وجه من كان يقول ليس
من البشر يعني انه اذا راه قد تزوج بامراة من غسان ونكح علم بانه ليس
بابن الله ولا انه اله تولد من الله كما تزعم النصارى القائلون بثبوت
الثالوث القديم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وغسان طائفة معروفة
تسمى باسم ابيها غسان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر
وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقوله
وشرائح التلوى الشرائح جمع شريحة وهي القطعة من اللحم والقديد
من لحم الظبا او غيره والمراد ان بني اسرائيل لما كانوا في التيه نزل عليهم
المن والسلوى وكانت لهم من المتاجر العظيمة فلما انهبوا الى الارض المقدسة
بقي عندهم شيء من المن قدر عشرة اصوع وشيء من لحوم السلوى والسلوى

الطير الثماني وادخروا ذلك الاصوع والشرائح من جملة اثار الانبياء
لازالة الانبياء والاوصياء بتوارثونها مع ما ذكر من تركات الانبياء
الى ان وصلت الى نبينا محمد صلى الله عليه واله وهي عند الائمة عليهم السلام
الى ان وصلت وانتهت المواريث كلها الى صاحب الامر عجل الله فرجه
وذلك عنده في السفط او العبية او الزنفلجة او غيرها في اماكنها
اي وقت اراد بها فهي حاضرة عنده قوله التابوت الذي امر به ارميا
الخ هذا هو التابوت المذكور في القرآن فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة ودماه النبي ارميا عليه السلام
في بحيرة طبرية وهي قصبة بالاردن والاردن بثنية الدال كورة بالشام
يدخره للقائم عجل الله فرجه وهذا الحديث من طرق العامة ولهذا
نسب هذه الافاعيل التي يفعلها الحجة عليه السلام الى عيسى بن مريم
عليه السلام وقوله وذلك لوقت سنته كالشهر الخ كناية عن حسن
واعتدال الدور بعده ورفاهيته وظهور غاية العدل فيه حتى ان آحاد
عند الشخص كالشهر الخ لانه لا يحب نقضها لانها مثل الجنة بل هي
من الجنتين المدهامتين كما يأتي ان شاء الله تعالى وليس المراد انها
قصيرة كما قد يتوهم من قوله والساعة لابقاء لها بل السنة بقدر عشر
سنين من هذه السنين التي نحن فيها الان والله سبحانه قادر على اطالة
اللبوث حتى تكون السنة بقدر سنين وكما يأتي ان شاء الله تعالى وقوله
ثم ريح تقبل ريح باردة صفراء الخ هذه الريح من الجنة كما مورد اذكى

من المسك والعنبر واليها الاشارة بنا وبل قوله تعالى فروح وريحان
وجنة نعيم اما كونها ريحانا فلما سبقها للروح لتجدها عند الموت بحمد المنان
ولما كونها باردة فاشارة الى ما لها من الجنة واما كونها صفراء فاشارة
الى البقاء لان هذا موت بقاء انه وهو مقدمة لبقاء الله الابد لا انه
موت فناء لان الصفرة معلولة على الحرارة والرطوبة اللتين هما
علة الكون فصل في ذكر بعض سيرته ثم المامر وبانى في حلية
الابرار من غيبة النعماني محمد بن ابرهيم بسنده الى عبد الله بن عطاء
المكي عن شيخ من الفقهاء يعني ابا عبد الله عليه السلام قال سالته عن سيرة
المهدي ع كيف سيرته فقال يصنع كما يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله
هدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله من الجاهلية و
يستانف الاسلام جديدا كناية عن ازالة ما احدثه المبدعون في الاسلام
وفيه عن زراره عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له صالح من الصالحين
سمه لي اريد القائم عليه السلام قال اسمه اسمي قلت بسيرة بسيرة محمد
صلى الله عليه وآله فقال هيهات هيهات باذ زاره ما بسيرة بسيرته قلت
ولم جعلني الله فداك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله سار في امته
بالمن بما لف الناس والقائم عليه السلام يسير بالقتل ولا يستتب لهذا
ويل لمن ناواه اقول قوله هيهات هيهات الخ يراد منه انه يسير بسيرة
رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن انما عامله رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمن بما لفهم لتلا يرتدوا عن الاسلام ويرغب الكفار والمشركون في

فصل

الاسلام

الاسلام ويقرهم على الاسلام بالتدريج فانه امرهم بالصلوة وكعتين
ثم زاد فيها ولم يفرض عليهم الولاية ثم فرضها مع ان الاسلام قرع
عليها وغير ذلك ولما عرف عليه السلام من زراره ان اعتقاده
ان ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله هو حقيقة الدين بين
عليه السلام له ان الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله انما
يكمل اذا قام القائم عجل الله فرجه من قوله عز وجل ليظهره على الدين
كله وذلك عند قيام القائم عليه السلام لان رسول الله صلى الله
عليه وآله ترك اشياء كثيرة من دينه لاجل موانع واسباب من
نفوس المكلفين والقائم عليه السلام يقوم بحقيقة ذلك الدين لانه
انه لما كان في زمان دولة الحق بحيث لا يكون للباطل دولة ابدا
نفى تلك الموانع التي كانت معلولة ومحى تلك الاسباب ما فيه
ذات التكليف فلم يسير بسيرة الا رسول الله صلى الله عليه وآله
بالتالف والمن والاستجلاب والتدريج وانما يسير بسيرته بنفسه
شريعته وحقيقة حلاله وحرامه وفيه عن ابي خديجة عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال ان عليا عليه السلام قال فلكان لي ان اقتل المولي
واجهز على الجريح ولكني تركت ذلك للعاقبة من اصحابي ان اخرجوا
لم يقتلوا والقائم له ان يقتل المولي ويجهز على الجريح اقول
قوله اجهز على الجريح اي لجهز عليه ومعنى الحديث كما ذكرنا
وفيه بسنده عن الحسن بن هارون بياع الانماط قال كنت عند

ابي عبد الله عليه السلام قال سألته المعلى بن خنيس ابي شيء يقوم القائم عليه السلام اذا قام بدأ في سيرته على عليه السلام فقال العدل وذلك ان علياً سار بالمن والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القائم عليه السلام اذا قام سار فيهم بالبسط والتبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم عليه السلام اذا خرج لاحب اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لابد الا بقريش فلا ياخذها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ما هذا من آل محمد صلى الله عليه وآله لو كان من آل محمد لرحم قال قلت وهذا وردان اكثر ما يرد عليه المتفقهون لانه يحكم بالحق الذي اراه الله اياه عن علم لا بشهادة شهود حتى ورد انه عجل الله فرجه ليكون الرجل قاعداً في بيته لا يعلم احد من الناس ان له ذنباً فيرسل اليه ويقتله فويل لمن ناواه وورد عليه في الدنيا والآخرة اللهم اعنه على طاعتك وارزقنا ذاقته ورحمته ورضاه انك على كل شيء قدير وفيه بسنده عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام يقوم القائم بامر جديد وكتاب جديد على العرب شديد ليس شانه الا السيف لا يستتيب احداً ولا ياخذه في الله لومة لائم وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب ومن ارتد

الا السيف ما يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف وما يستعجلون بخروج القائم عليه السلام والله ما لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الشعير الخشيب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف وفي الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القائم عليه السلام اذا قام رد البيت الحرام الى اساسه ومسجد الرسول الى اساسه وقال ابو بصير الى موضع الثمانين من المسجد فصل في ان ما يلقاه القائم عليه السلام اشد مما لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال امته في غيبته النعماني محمد بن ابرهيم بسنده عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا استقبل من جهال الناس اشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية قلت وكيف ذلك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول كتاب الله ويحتج عليه به ثم قال اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر وفيه عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان صاحب هذا الامر يقول لو قد ظهر لقي من الناس ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله واكثر وفيه عن محمد ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام يلقى في سلطانه حوبه ما لم يلق رسول الله

قال سمعته يقول ان القائم

صلى الله عليه وآله ان رسول الله اتاهم وهم يسبدون حجارة منقوشة
وخشبا منجورة وان القائم عليه السلام يخرجون عليه فيقاتلون عليه
كتاب الله فيقاتلونه وفيه عن ابان بن تغلب قال سمعت
اباعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول اذا ظهرت راية الحق لعنها
اهل الشرق واهل الغرب الذي لا ذاك قلت لا قال للذي يبلغ
الناس من اهل بيته قبل خروجه وفيه عن يعقوب السراج قال سمعت
اباعبدالله عليه السلام يقول ثلاث عشر مدينة وطائفة يحاربون القوم
اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبوادية
واهل البصرة واهل دست ميسان والاكراد والاعراب وضبة
وغني وباهلة وازد البصرة واهل الري هم اهول قوله واهل دست
ميسان دست قرية وميسان كورة بين البصرة وواسط وضبة قبيلة
من قريش ابوهم ضبة ابن ادعم بن مزين ادبن طابخة بن الياس بن مضر
وغني حي من غطفان وغطفان حي من قيس وباهلة قبيلة
في ذكر اعلام الاحياء والاموات بقيامه وفي ذكر منزله ومسجده
وموضع منبره في الاكمال عن عبدالله بن عجلان قال ذكرنا خروج
القائم عليه السلام عند ابي عبدالله عليه السلام فقلت له كيف نعلم ذلك
فقال يصبح احدكم وتحت راسه صحيفة مكتوب طاعة معروفة وروي
انه يكون في راية المهدي الرضا لله عز وجل وفي نسخة اخرى البيعة
لله عز وجل وفيه عن سيف بن عميرة قال قال ابو جعفر عليه السلام المؤمن

يختبر في قبره فاذا قام القائم عليه السلام فيقال له قد قام صاحبك فان
احببت ان تلحق به فالحق وان احببت ان تقيم في كرامة الله فاقم
وفي الكافي عن ابي الربيع الشامي قال سمعت اباعبدالله عليه السلام
يقول ان قائمنا اذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم
حتى يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم ويسمعون وينظرون اليه
وهو في مكانه وفي الاكمال عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبدالله
عليه السلام كاني انظر الى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا اقبل
على ظهر النجف ركب فرسا اسمه ابلق ما بين عينيه شمراخ ثم ينتفض
به فرسه فلا يبقى احد في بلاد الاوهم يظنون انه معهم في بلادهم و
في غيبة النعماني عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام انه
قال كاني بدينكم هذا لا نزال مولبا يختص بذنبه لا يرده عليكم
الا رجل منا اهل البيت يعطيكم الله في السنة عطاءين ويرزقكم
في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرأة لتقضي في
بيتها بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله و
في التهذيب للشيخ بسنده عن صالح بن ابي الاسود قال قال ابو عبدالله
عليه السلام وذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قام
باهله وفي كامل الزيارة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبدالله وابي
جعفر عليهما السلام قال قلت له اي بقاع الارض افضل بعد حرم الله
عز وجل وبعد حرم رسوله صلى الله عليه وآله فقال الكوفة يا ابا بكر

هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين والاوصياء والصالحين
وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ومنها يظهر
عدل الله وفيها يكون القائم قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين
والاوصياء والصالحين وفي التهذيب عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام مثله وفيه عن حبة العرني قال خرج امير المؤمنين عليه السلام
الى الحيرة فقال لنصلن هذه هذه واومى بيده الى الحيرة حتى يبلغ الذراع
فيما بينهما بدينارين وليبنين بالحيرة مسجد له خمس مائة باب يصلي
فيه خليفة القائم عليه السلام لان مسجد الكوفة يضيق عنهم ويصلي
فيه اثنى عشر اماما عدلا قلت يا امير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا
الذي نصف الناس يومئذ قال يبنى لهم اربع مساجد مسجد الكوفة
اصغرها هذا ومسجدان طرفي الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب
واومى بيده نحو طرفي البصريين والعريين وفي الكافي عن ابان بن تغلب
قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فمر بظهر الكوفة فمن اصلي ركعتين
ثم قال هذا قبر امير المؤمنين عليه السلام قلت جعلت فداك والموضعين
اللذين صليت فيهما قال هذا موضع راس الحسين عليه السلام وموضع
منزل القائم عليه السلام وفي كامل الزيارة وموضع منبر القائم عليه السلام
ومثل هذه رواية ابن طاوس عن محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة
عليها السلام بسنده عن فرات بن احنف قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام
ونحن نريد زيارة امير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا الى الثوية نزل فصلى

ركعتين فقلت بابي انت هذه الصلوة قال هذا موضع منبر القائم عليه السلام
احببت ان اشكر الله في هذا الموضع ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى
الى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت ما هذه الصلوة
قال ههنا نزل القوم الذين كان معهم راس الحسين عليه السلام فسئل ربه
فبعث الله عز وجل طيرا فاحمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فاخذوا
راسه وجعلوه في الصندوق فحملوه ونزلت وصليت هنا شكرا
لله ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى موضع فنزل وصلى ركعتين
وقال ههنا قبر امير المؤمنين عليه السلام اما انه لا تذهب الايام حتى
يبعث الله رجلا ممتحنا في نفسه في القتل يبنى عليه حصنا فيه سبعون
طاقا قال حبيب ابن الحسين سمعت هذا الحديث قبل ان يبنى على
الموضع شئ ثم ان محمد بن زيد وعبر فبنى عليه فلم تمض الا ايام حتى محمد
محمد في نفسه بالقتل وفي غيبة النعماني عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله
عليه السلام من مكة حتى يكون مثل الحلقة قلت وكم الحلقة قال عشرة
الاف جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم تهوي الراية المغلبة
ويبرها فلا يبقى احد في المشرق ولا في المغرب الا لعنها وهي
راية رسول الله صلى الله عليه واله نزل بها جبرئيل عليه السلام يوم بدر ثم
قال يا ابا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا صوف ولا حرير قلت فمن اي شئ
هي قال من ورق الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر
ثم لفها وضمها الى علي عليه السلام حتى اذا كان يوم البصرة فنشرها

امير المؤمنين عليه السلام فتح الله عليه ثم لقنها فحفظ عندنا لا ينشرها احد حتى
يقوم القائم عليه السلام فاذا هو قام نشرها فملأ بها ما بين المشرق والمغرب
احد الا لعنها وبشر الرعب قدامها شهرا وخلفها شهرا وعن يمينها
وعن يسارها شهرا ثم قال يا ابا محمد انه يخرج من ثور غضبان اسفا
لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي
كان عليه يوم بدر وعمامته السحاب ودرع رسول الله صلى الله عليه
وآله التي كان يلبسها الجليلة وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله
ذو الفقار بجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر هربا فيدا بني شيبة
فيقطع ايديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله
ثم يتناول المفقودون من قريش وهو قول الله عز وجل فاستبقوا
الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وفصل
في مدة ملكه عليه السلام على ما ورد عنهم عليهم السلام عن ابي سعيد
الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا صلى الله عليه وآله حدث فسألنا
نبي الله صلى الله عليه وآله فقال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا
او سبعا او تسعا زيد الشاك قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه
الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
وعنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال يكون في امتي المهدي ان قصر
فسبع والا فثمع تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا مثلها ابدا تؤتي الأرض
اكلها ولم تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول

فصل

يا مهدي اعطني فيقول خذ وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله
قال يكون اختلاف بين عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة
هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم
بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام
وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخوال الكلب
فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة
لمن لم يشهد غنيمة فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة رسول الله ٣
ويلقي الاسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي
عليه المسلمون هم اقول لقوله عليه السلام يعيش خمسا او سبعا او تسعا علم
ان الروايات في قدر ذلك مختلفة والاختلاف منهم عليهم السلام اما
للابهام او لتجويز البداء فيما لم يقع او بحمل الاختلاف منهم عليهم السلام
اما للابهام فيما لم يقع او بحمل الاختلاف على احوال استقرار الملك وخروجه
عليهم السلام او من جلوسه في مكانه وبعث جنوده وروايات التسعين
والتسعين تحمل على ان السنة من سنيه عليه السلام بعشر سنين بلا
اشكال ثم يأمر الفلك بالثبوت وروايات التسع اكثر وروايات التسع
مثل العامة اليها اكثر قال ابو داود وعن بعضهم عن هشام تسع
سنين وقال عن معاذ عن هشام تسع سنين وقال هذا سياق
الحفاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وغيرهما فيظهر من الترجيح

رجحان التسع بقدر التسعين كما هو الراجح في نفس الامر واما
الخمس والتسع عشره والثلاثمائة وثلاث عشره وغيرها
فلها محامل يأتي ذكر بعضها وقوله فخرج رجل من المدينة هاربا
لعل المراد به الحجة عليه السلام على ما ذكرنا سابقا ويأتي وقوله كذلك
ويبعث اليه بعث الشام هو عسكر السفياني كما مضى ويأتي وقوله
وقوله فاذا راى الناس ذلك وهو خسف البيداء بعسكر السفياني
خرج اليه الابدال الاربعون او الثلاثون وسائر انصاره وقوله
ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب هذا هو السفياني عثمان بن عنبسة
من ذرية عتبة بن ابي سفيان وامه لعنهم الله من كلب وهم
الذين حرضوه على نقض بيعة الحجة عليه السلام بعدان بايع سالمة
وداوموه على الخروج عليه حتى خرج واخذه اسيرا وذبح بيده
وقوله والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب لانه عليه السلام اذا قتل السفياني
لعنه الله وقتل جميع اخواله كلب حتى لم يبق منهم مخبر فعند ذلك
يغنمون اموالهم ويقتسمونها قال عليه السلام والخيبة لمن لم يشهد
غنيمة اموالهم وفي ارشاد المفيد بسنده عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة
فيهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف
الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج
في الطريق وابطل الكفف والميازيب الى الطرقات فلا يترك بدعة الا

ازالها

ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح الطيب وقسطنطينية وجبال الديلم
فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم
هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك وكيف تطول
السنون قال بأمر الله قلت بالبيوت وقلة الحركة فتطول الايام
كذلك والسنون قال قلت لهم انهم يقولون لي ان الفلك ان تغير فقد
قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد
شق الله القمر لنبيه ص وردت الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر
بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون فهذا قول روي انه
يوسع الطريق الاعظم بان يجعله ستين ذراعا وقوله كيف تطول
السنون لجاب عليه السلام بما لا يمكنه الا فكار له من جهة الا ثار
واما الجواب الذوقي فيطول ذكره ولكن له دليل من ادلة الحكمة
نشير اليه على جهة الاجمال فنقول قد ثبت ان الانسان هو العالم
الصغير وهو انموذج العالم الكبير فكل ما في الكبير يوجد في
الصغير وما لا يوجد في الصغير لا يوجد في الكبير قال عليه السلام
فاحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر الا وحركة
الفلك في الترعة والبطوء مثل حركة النبض في الانسان فانها
في الانسان تختلف عند عروض الصفراء بالترعة وعند عروض
البلغم بالبطوء وحركة النبض وسائر حركة الانسان تختلف عند الترعة
وعند الغضب كذلك حركة الفلك تسرع عند ظلم العباد لظهور اثر

الغضب وتبطئ عند العدل والقسط الظهور اثر الرضا عليهم وليث
الترعة والبطوء في العالمين موجبة لفساد المحرك الا اذا اقتضت
هدم البنية وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
عن ابيه صلوات الله عليهما قال ليبعثن الله رجلا في اخر الزمان وكلب من
الدهر وجهل من الناس يؤيد الله بملائكته ويعصم انصاره ويبصره
بايمانه ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا او كرها يملأ الارض قسطا
وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر
الا امن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض
نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز بملك ما بين الخافقين
اربعين عاما طوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه اقول العل الاذن
بعد تسع عشرة سنة من خروجه وقبل خروج الحسين عليه السلام
لانه في مدة التسع عشرة مشارك في الملك من الخارجين عليه حتى
يطهر الارض منهم في ضمن تسع عشرة سنة وبعد الاربعين والتسع
عشرة يخرج الحسين عليه السلام وان كان الحسين عليه السلام صاحبا
في اخر ملك القائم عليه السلام في احدى عشرة سنة الا ان الحسين
معه حجة فيكون محض الاختصاص اربعين عاما والله اعلم او من خروج
الحسين عليه السلام الى خروج امير المؤمنين ع وهي تسع عشرة سنة
لانها من مدة ملك القائم ع في الجملة لان الحسين عليه السلام انما
قرر ملكه خروج ابيه وفي تفسير علي بن ابرهيم عن يحيى بن مسرة

الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول عسى غدا سنى القائم
وثاف جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل
وعلم على كله في عسى هم اقول العل المراد به ان العين سبعون
وهي مدة ملك المطلق والسين ستون هي مدة ملكه وحدد تقريبا
ثم يخرج الحسين عليه السلام لانه يخرج على ما في بعض الروايات بعد
مضي تسع وخمسين سنة من خروج الحجة عليه السلام ويبقى معه بعده
عشر سنة ثم يأتي الحجة عليه السلام الموت فيكون ملكه كله سبعين
العين وقبل خروج الحسين تقريبا ستين عدد السين والقاف
لما لم يكن مرتبطا بعد المدة فتره بمعنى اخر واما قوله عليه السلام
علم على كله في عسى فالظاهر ان المراد منه ان العين اشارة
الى عقله عليه السلام والسين اشارة الى نفسه عليه السلام والقاف
اشارة الى جسده عليه السلام فالمعاني في العقل والصور في النفس
والحواس في الجسد وهي مجموع علم التخمص لها مجموع مدارك
علومه وفي غيبة الطوسي عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع
ان القائم يملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في
كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويفتح الله
له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد
صلى الله عليه وآله ببصيرة سليمان بن داود عليه السلام تمام
الخبر وفي غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر

محمد بن علي عليه السلام يقول والله ليملكن رجلا منا اهل البيت ثلثمائة
سنة ويزداد تسعا فاما فضلت له رحمة يكون ذلك قال بعد موت القائم
فقلت له فكم يقوم القائم عليه السلام في غيبته حتى يموت قال تسع عشر
سنة من يوم قيامه الى يوم موته اقول قوله ان القائم يملك ثلثمائة
وتسعين في الاول وقوله وليملكن رجلا منا اهل البيت ثلثمائة سنة
ويزداد تسعا في الثاني لعل المراد من هذه المدة هو بقاء مدة امر القائم
عليه السلام وقت خروجه الاول لنصرة ابنه الحسين عليه السلام وبقائه
معه حتى يقتل فانه يخرج بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين
فبين خروجه وخروج ابنه الحسين تسع عشرة على ما في بعض الروايات
ويمكن حمل الثلثمائة والتسع سنين على مدة خروجه في نصرة ابنه
حتى يقتل ولا اعلم كيفية قتله ولا من يقتله ولكن سمعت من بعض
الناس العارفين انه يضرب على مفرق راسه في موضع ضربة ابن ملجم
لعنه الله ثم ويمكن الاستدلال على هذا بما روي عن علي عليه السلام
انه سئل ابن الكواء ما ذو القرنين املك ام نبي فقال عليه السلام لم
يملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه في طاعة الله
فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وفيكم
القرنين وفيكم مثله اقول قوله عليه السلام وفيكم مثله يعني نفسه
الشريفة عليه السلام بشارة في قتلته الثانية يضرب على قرنه ثم
انه عليه السلام يكر بعد ان يقتل مع ابنه الحسين عليهما السلام مرة ثانية

كما يأتي بكرة مع جميع شيعته ممن محض الايمان محضا والحسين عليه السلام
يأتي والى ذلك الاشارة بقوله صلوات الله عليه انا الذي اقتل
مرتين ويأتي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة كما روي عن ابي
عبد الله عليه السلام ان لعلي في الارض كرة مع الحسين عليه السلام
الى ان قال ثم كرة مع رسول الله صلى الله عليه واله ويأتي تمامه
ان شاء الله تع وفي ارشاد المفيد روي عن عبد الكريم الخثعمي قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال تسع
سنين تطول الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار
عشر سنين من سنيكم فيكون سبعين سنة من سنيكم هذه تمام
الخبر اقول قد قدمنا ان رواية التسع كل سنة بقدر عشر من سنيكم
هو الاكثر في الروايات اكثر وينبغي الحمل عليها على نحو ما اشرنا اليه
وفي ارشاد المفيد روي ان مدة دولة القائم عليه السلام تسعة
عشر سنة بطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب
عنا وانما الذي لنا ما منه ما يفعله الله تع بشرط يعلمه من المصالح
المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية
بذكر تسع سنين اظهر واكثر اقول ومن اجل شهرتها وكثرتها اخترناها
وقال في العوالم في هذا الموضع خاتمة وفيها تحقيق اعلم ان الاخبار
المختلفة الواردة في ايام ملكه عليه السلام محمول على جميع مدة ملكه
عليه السلام بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار

واحيي مرتين

فصل

دولته وبعضها على حساب عندنا من السنين والشهور وبعضها على
سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم بحقائق الامور فصل فيما ذكر
حديث المفضل بن عمر وانما ذكره مع طوله وذكر كثير من معناه فهذا
من الروايات لانه مشتمل على شيء من علامات القائم عليه السلام
سيرته وصفته ومدة ملكه فهو في الغالب مجمل اكثر الروايات ومفصلها
فلكثرة فوائده ذكرته في كتاب الحسين بن حمدان الخصيبي وكتابه مذكور
في كتب الرجال ويشهد لصحته وجود معانيه واكثر الفاظه في الاخبار
المعتبرة باسناده عن المفضل بن عمر قال سألت سيدي جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت
موقت يعلمه الناس فقال لعمالله ان لوقت ظهوره لوقت يعلمه
شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذلك قال لانه هو الساعة التي قال
الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الا بغتة وهو
الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرساها وقال
عنده علم الساعة ولم يطلع انها عند احد فالمحل ينظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة فجاءتها اشراطها الا بغتة وقال اقترب الساعة و
انشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها والذين امنوا منها مشفقون منها ويعلمون انها الحق
الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون

قال يقولون متى ولد ومن رأى وابن يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا
لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته اولئك الذين خسروا انفسهم
وان للكافرين لشر مآب قلت افلا يوقت له وقت فقال يا مفضل
ما وقت له وقت ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شاء ان الله تعالى
في علمه واد عى انه ظهر على سره وما الله من سر الا وقد وضع الجاهل
الخلق المغموس الضال عن الله الراغب عن اوليائه الله وما الله من خزانته
هي اخص لسره عندهم اكثر من جهلهم به وانما القى اليهم لتكون الحجة
عليهم قال المفضل يا مولاي فكيف في ظهوره عليه السلام قال يظهر من
ستة اشهر مرويعلوذكره وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر
ذلك في افواه المحقين والمبطلين والمواضين لئلا يهم الحجة بعرفهم
به على انا خصصنا ذلك وعللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا
متى جده رسول الله صلى الله عليه واله وكنيته لئلا يقول الناس ما عرفنا
اسما ولا كنية ولا نسبا فوالله ليحقن الاضاح به وباسمه وكنيته
على السنتهم حتى لبسبه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة لهم وظهور
الله كما وعد جده رسول الله صلى الله عليه واله في قول الله عز وجل هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله قال هو
قول عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله
يا مفضل ليفقدن الملل والاديان والآراء والاختلاف ويكون الدين
كله لله كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام

قال يقولون

دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل فما ذلك يا سيدي
فالدين الذي ارتضى به آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه وآله
وعليهم السلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير ذلك فتجد ذلك في كتاب
الله تعالى قال نعم من أوله الى آخره وهذه الآية منه ان الدين عند الله
الاسلام وقوله جل ثناؤه ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين وقوله
في قصة ابراهيم واسمعيل واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة
لك وقوله في قصة فرعون حتى ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا
الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقوله في قصة سليمان
وبلقيس حيث يقول ايكم يا تيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين وقول
بلقيس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله في قصة عيسى وانه قال
عيسى للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا
بالله واشهد بانا مسلمون وقوله وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه يرجعون وقوله في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين ولوط قبل ابراهيم وقوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى
قوله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون قال المفضل يا سيدي كم
الملل قال هي اربعة وهي الشرائع قال المفضل يا سيدي المجوس لم يسموا
المجوس قال لانهم تجتووا في الترباينة وادعوا على ادم بن شيث بن ادم
وهو هبة الله انه اطلق لهم نكاح الامهات والاخوات والبنات و
الخالات والعمات والحرمات من النساء وانه امرهم بصلوب للقمر حيث

وقف في التمام ولم يجعل الصلاة لهم وقفا وانما هو افتراء على الله
الكذب وعلى ادم وشيث قال المفضل يا سيدي فلم سمي قوم موسى
اليهود قال بقول الله عنهم قالوا انا هدنا اليك قال والنصارى قال القول
عيسى يا بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
فسموا النصارى لنصرة دين الله قال يا سيدي فلم سمي الصابئون الصابئين
قال لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا
كلما جاء به هؤلاء هو باطل فجحدوا توحيد الله ونبوة الانبياء ورسالة
الرسل ووصية الاوصياء وانهم لا شريعة ولا كتاب ولا رسول و
هم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما اجهل هذا من علم قال نعم
يا مفضل فالفه الى شبهنا لئلا يشكوا في الدين قال المفضل يا سيدي
فمتى يأتي بقيته يظهر المهدي قال الصادق عليه السلام لا يراه عيني في وقت
ظهوره حتى يراه كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه قال المفضل
يا سيدي ولا يرى وقت ولادته قال بلى والله انه يرى من ساعة
ولادته الى ساعة وفاة ابيه سنتين وسبعة اشهر اولها وقت الفجر
من ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان في سنة سبع وخمسين
ومائتين الى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول من سنة
ستين ومائتين وهو يوم وفاة ابيه من شهره من سنة يرى بالمدينة
التي تبنى بشاطئ بحلة بينها المتكبر الجبار المسمى بابي جعفر العقاب
الملقب بالمتوكل وهو المتأكل لعنه الله وهي مدينة تدعى لبرز من راى

وهي ساءت من يرى فيراه المؤمن المحق ولا يراه المشكك والمنكر المرتاب
وينفذ فيها امره ونهيه ويغيب عنها ويظهر في القصر بصارتا بجانب
المدينة بحرم جدّه رسول الله صلى الله عليه واله يلقاه بالقصر من
بعد الله بالنظر اليه ثم يغيب في الحرم من سنة سبعين وماتين
ولا تراه عين ولا يده حتى تراه كل عين قال المفضل قلت يا سيدي
فمن يخاطبه ولمن يخاطب قال يخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن
ويخرج امره ونهيه الى ثقاته ووكلائه ويقعد على باب محمد بن نصير
النميري في يوم غيبته بصارتا ثم يظهر بمكة والله يا مفضل لكاني انظر
اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه واله وعلى
راسه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه واله
المخصوفة وفي يده هراوته يسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يصل بها
نحو البيت وليس من احد يعرفه ويظهر وهو شاب قال المفضل يعود
شابا او يظهر في شبيبته قال سبحان الله يا مفضل وهل يعز عليه
ان يظهر كيف شاء اذا جاء الامر من الله باسمه قال المفضل يا سيدي
فمن اين ظهوره وكيف ظهوره قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت
وحده ويلج الكعبة وحده ويجيء عليه الليل وحده فاذا نامت العيون
نزل جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل وميكائيل
مرتهدك على رجلك فان قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على
وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء

من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فيقف بين الركن والمقام
فيصرخ صرخة فيقول معاشر نقبائي واهل خاصتي الذين ذخرهم الله
لظهوري على من جميع الارض اثنى عشر طائفين فتردّ صيحته عليهم
جميعهم وهم في محاريبهم وفي مزارعهم في شرق الارض وغربها بصوت
كصيحة واحدة في اذن رجل واحد يجيبون جميعهم فلا يصبر الا كلهم
حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيكون
عمودا من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على الارض ويدخل
عليه نوره في كل افق فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم يعلمون
بظهوره فأتمنا عليه السلام فيصبح بين يديه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
بعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر قال المفضل
قلت يا سيدي والاثنان والسبعون رجلا اصحاب ابي عبد الله
الحسين عليه السلام يظهرون معهم قال يظهر معهم ابو عبد الله الحسين
بن علي عليهما السلام في اثني عشر الف صديق من شيعته وعليه عمامة
سوداء قال المفضل قلت يا سيدي فمن الذي يبايع القائم عليه السلام بايعون
له قبل قيامه قال يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام
فبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع والمبايع له يا مفضل
يستدل ظهوره الى البيت الحرام وبمدينة المباركة فيرى بيضاء من
غير سوء فيقول هذه يد الله وبمن الله ثم يتلو هذه الآية ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث

على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فيكون
اول من يقبل يد جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه فتبايعه الملائكة
وتجيء الجن ثم النقباء ويصيح الناس بمكة فيقولون من هذا الوصي
الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق الذي معه وما هذه الاية التي
اريناها معه في هذه الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا
الرجل هو صاحب العشيرات ثم يقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون
احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة من اهل المدينة
وهم فلان وفلان وبعدد هم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس
في ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح صالح بالخلائق من
عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر
الخلائق هذا مهدي آل محمد وبمثله باسم جده رسول الله صلى الله
عليه واله وبكنيته وبنسبه الحاكي عشر الى الحسين
بن علي صلوات الله عليهم اجمعين بايعوه وانقادوا ولا تخلفوا عنه
فضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون
سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء او
تقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا
ويسئلهم بعضهم بعضا ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ
صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض
فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية لعنهم الله

فبايعوه وانقادوا ولا تخالفوا عليه فضلوا فترد عليه الملائكة والجن
والنقباء قوله ويكذبونه ويقولوا له سمعنا وعصينا ولا يبقى
ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا صار بالنداء الاخير
وستدنا القائم عليه السلام مستظهره الى الكعبة ويقول يا معشر
الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى ادم وشيث فها انا ذا ادم وشيث
الا ومن اراد ان ينظر الى نوح والى ولده سام فها انا ذا نوح وسام
الا ومن اراد ان ينظر الى ابرهيم واسمعيل فها انا ذا ابرهيم واسمعيل
الا ومن اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فها انا ذا موسى ويوشع
الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون
الا ومن اراد ان ينظر الى محمد وامير المؤمنين فها انا ذا محمد وامير المؤمنين
الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين عليهما السلام فها انا ذا الحسن والحسين
الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين عليهم السلام وبعد
واحدا بعد واحدا الى الحسين عليه السلام فها انا ذا هم فلينظر الي وليسالني
واني انبئ بما نبئوا به وما لم ينبئوا به اجيبوا الى مسئلتي فاني
انبئكم بما نبئتم به وبما لم تنبئوا به الا ومن كان يقرء الكتب
والصحف فليسمع مني ثم يبتدء بالصحف التي انزلها الله على
ادم وشيث عليهما السلام فيقول امة ادم وشيث هبة الله هذه
والله الصحف حقا ولقد اراناها لم نكن نعلم فيها وما كان خفي
علينا وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرء صحف نوح وابرهيم

عليهم السلام والتورية والانجيل والزبور فيقول اهل التورية و
الانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وصحف ابرهيم عليهما السلام
وما اسقط منها وبدل وحرف منها هذه والله التورية الجامعة
والزبور التام والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرانا
منها ثم يتلوا القران فيقول المسلمون هذا والله القران حقا
الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه واله وما اسقط منه
وحرف وبدل ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه
المؤمن ثم يقبل على القائم عليه السلام وجهه الى قفاه وقفاه الى
صدره ويقف بين يديه ويقول باستبدي انا بشيرامرني ملك
من الملائكة ان ابشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء
فيقول له القائم عليه السلام بين قصتك وقصة اخيك فيقول
الرجل كنت واخي في جيش السفياني وخربنا الدنيا من دمشق
الى الزوراء وتركناها اجاجا وخربنا الكوفة وخربنا المدينة
وكسرنا المنبر وراث بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وخربنا منها وعدة نازها ثلثمائة الف رجل نريد اخراب البيت وقتل
اهله فلما صرنا بالبيداء عسكرنا بها فصاح بنا صائح يا بيداء
ابيدي القوم الظالمين فانخسفت الارض وابتلعت كل الجيش
فوالله ما بقي على وجه الارض عقال ناقة فما سواه غيري وغير
اخي فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت الى ورائنا كما

ترى فقال لاخي ويلك يا نذير امض الى الملعون السفياني بدمشق
فانذره بظهور المهدي من ال محمد عليه وعليهم السلام وعرفان
الله قد هلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي عليه السلام
وبشره بهلاك الظالمين وتب على يديه فانه يقبل توبتك فبهر
القائم عليه السلام يده على وجهه فبرده سويا كما كان وبايعه ويكون
معه قال المفضل وبه تظهر الملائكة والجن للناس قال له والله
يا مفضل ويخاطبهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت يا سيدي
ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل وينزلون ارض الهجرة مابين
الكوفة والنجف وعدد اصحابه عليه السلام حينئذ ستة واربعون
والفا من الملائكة وستة الاف من الجن وفي رواية اخرى ومثلها
من الجن فيهم بصيرة الله وبفتح الله قال المفضل فما يصنع باهل
مكة قال يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويخلف
فيهم رجلا من اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدي
فما يصنع بالبيت كما ينقضه فلا يدع الا القواعد التي هي اول
بيت وضع للناس ببكة في عهد ادم عليه السلام والذي رفعه ابرهيم
واسمعيل عليهما السلام منها وان الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا
وصي ثم يبنيه كما شاء الله ويعفي اثار الظالمين بمكة والمدينة
والعراق وسائر الاقاليم ويهدم من مسجد الكوفة ويبنيه على
بناءه الاول ويهدم من قصر النخيلة ملعون ملعون من بناه

قال المفضل يا سيدي بهيم يمكة قال يا مفضل بل يستخلف فيها رجل
من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فقتلوه فيرجع اليهم فيثوبونه
مهطعين مقنعي رؤسهم يبكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي
ال محمد التوبة التوبة فيعظمهم ويندمهم ويحذرهم ويستخلف عليهم
خليفة ويسير فيثبون عليه ويقتلونه فيرجع اليهم فيخرجون اليه
مجرزين النواجي يصيحون ويبكون ويقولون يا مهدي ال محمد
غلبت شقوتنا فاقبل توبتنا وارحم جيران بيت ربك فيعظمهم ويندمهم
ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعد
فيقتلونه فيرتد اليهم انصاره من الجن والنقباء ويقولون لهم اذ جعلوا
فلا تبقوا منهم احدا بشرا الا من امن فلولا ان رحمة ربك وسعت
كل شيء وانا نالك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار
بينهم وبين الله وبيني وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم
من المائة منهم واحد ولا والله ولا من الالف واحد قال المفضل
يا سيدي فاين تكون دار المهدي ومجمع المؤمنين قال دار
ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم
المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض من العرصتين
قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اي والله
لا يبقى مؤمن الا كان بها او حوالها او ليبلغن تربة الغري منها
الفي درهم اي والله ولبودن اكثر الناس انه اشترى شبرا من ارض

التنبيه بشبر من ذهب والتنبيه خطة من خطط همدان ولتصيرن
الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاوزن قصورها كربلاء ولتصيرن
الله كربلا معقلا ومقاما يختلف فيه الملائكة والمؤمنون و
ليكونن لها شان من الشان وليكونن بها من البركات ما لو وقف
مؤمن ودعا ربه بدعوة لاعطاه بدعوته الواحدة مثل ملك
الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله وقال يا مفضل ان بقاع
الارض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلا فاوحى
الله اليها ان اسكني كعبة البيت الحرام ولا تفخري على كربلا
فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وانها
الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح عليهما السلام والدالية التي
غسل فيها راس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى
عليهما السلام واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج رسول
الله عيسى صلى الله عليه منها وقت غيبته وليكونن شيعتنا بها
جوة الى ظهور قائمنا عليه السلام قال المفضل يا سيدي ثم يسير
المهدي الى اين قال عليه السلام الى مدينة جدي رسول الله
صلى الله عليه واله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه
سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي
ما هو ذاك قال يرد الى قبر جدي صلى الله عليه واله فيقول يا محمد
الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه واله فيقولون نعم

يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه
ابو بكر وعمر فيقول هو اعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون من
ابو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى
الله عليه واله وعسى المدفون غيرهما فيقول يا مهدي آل محمد ما مهنا
غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه واله وابو
زوجته فيقول للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبرهما فيخرجان غضين
طريتين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول اهل فيكم من قبرهما
فيقولون نعرفهما بالصفة ولين ضجيعا جدك غيرهما فيقول اهل
فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخرهما اخرجهما
ثلاثة ايام ثم ينشر المخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث
ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول
للتقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبعثون بايديهم حتى يصلوا اليهما
فيخرجان غضين طريتين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما ويأمر
برضهما على دوحة بابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق
وتونع وتطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا
والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويحتر من اخفى
نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما وولايتهما فيحضرونهما
ويرونهما ويفتتنون بهما وينادي منادي المهدي عليه السلام كل
من احب صاحبي رسول الله صلى الله عليه واله وضجيعيه فليبرح جانبا

فيخرج الناس جزئين احدهما موالهما والآخر متبرئ منهما فيعرض
المهدي عليه السلام على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي
آل رسول الله نحن لم نبرأ منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعند
هذه المنزلة وهذا الذي بدا لنا من فضلهما انتبرأ منهما وقد
رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما
وجوه الشجرة بهما والله نبرأ منك وممن امن بك وممن لا يؤمن بهما
ومن صلبهما واخرجهما وضلبهما ما فعل فيأمر المهدي عليه السلام بالجا
سودا فتهب عليهم فيجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بإتيانهما فيؤتى
اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم
قصص اضغانهما في كل كور ودور ويقص عليهم قتل هابيل بن آدم
وجمع النار لابرهيم عليه السلام وطرح يوسف في الجب وحبس يونس
عليه السلام في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال
عليهما السلام وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحراقهم بها وضرب يد القنفذ
الكبرى فاطمة بالسوط ورض بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن
وقتل الحسين عليهم السلام وذبح اطفاله وسبي عمته وانصاره وسبي
ذراري رسول الله صلى الله عليه واله واراقة دماء آل محمد صلى الله
عليه وعليهم وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل ذبح وخبث و
فاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ يهدا دم عليه السلام الى وقت

قيام فاتمنا عليهم السلام كل ذلك بعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان
به ثم يأمرهما فيقتص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما
على الشجرة ثم يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر بهما
فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي وذلك آخر عذابهما
قال يا مفضل هيهات ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله
صلى الله عليه واله والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن
والحسين والائمة امام بعد امام عليهم السلام وكل من محض الايمان
محضا وليقتص منهما جميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم وليلة
الف قتلة ويردان الى ما شاء الله من عذابهما ثم يبعث المهدي
عليه السلام الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده اصحابه
وستة آلاف في ذلك اليوم ستة واربعون الفا من الملائكة ومثلهم من الجن
والنقباء وثلاثمائة وثلاثة عشر رضا قال المفضل يا سيدي
كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه
تخربها الفتن وتتركها جماء فاويل لها ولمن بها كل الويل من الزاياث
القفز وزاياث المغرب ومن كل كلب الجزيرة ومن الزاياث التي
تثير اليها من كل قريب او بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب
ما ينزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى آخره ولينزلن بها
من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان
اهلها الا بالسيف فاويل لمن اتخذها مسكنا يبغي بثقافته والخارج

منها
برحمة الله والله يا مفضل ليصيرن اهلها حتى يقال انها هي الدنيا
وان دورها وقصورها هي الجنة وان بناتها الحور العين وان
ولدانها هم الولدان وليظنن الناس ان الله لا يخلق خلقا بعدهم
بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه
واله والحكم بغير كتابه ومن شهادة الزور وشرب الخمور والفجور
واكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها الا دونه
ثم ليخربها الله بثلاث الفتن وثلاث الزاياث حتى لهر عليها الماء
فيقول هيهنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني الفذ الصبيح الذبيح
نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي
من حول الضريح فيجيبه كنوز الله من الطالقان كنوز وايّ كنوز ليست
من ضنة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب
بايديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفى
اكثر الارض فيجعلها له معقلا فيقتل به وباصحابه خبر المهدي
عليه السلام ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا
فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر ما هو وما يريد وهو والله يعلم
انه المهدي عليه السلام وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الا ان يعرف
اصحابه من هو فيخرج الحسني في امر عظيم بين يديه اربعون الف
رجل في اعناقهم المصاحف حتى نزل بالغري من المهدي عليه السلام
ثم يقول لاصحابه انا نحن اهل بيت على هدى ثم يخرج من معسكره

ويخرج المهدي ويقفان بين العسكرين فيقول ان كنت مهدي آل
فابن هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه واله وخاتمه وبردته
ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه البربوع وناقته العضباء
وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق وسيف امير
المؤمنين عليه السلام فيخرج له ذلك ثم يخرج الهراوة فيغرزها في
الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي
عليه السلام حتى يبايعوه فيقول الحسن الله اكبر مد يدك حتى نبايعك
فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسن الا اربعين
الفا اصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا
الا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي عليه السلام على القاصفة
المحرمة فيعظمهم ويدعوهم ثلاثة ايام فلا يزدادون الا طغيانا
وكفرانا فيريقهم فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تأخذ السيف
ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها و
لم يعملوا بما فيها فقال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي ع
ثم يثور سرابا على التنعيم الى دمشق فيأخذ منه ويذبحه على الصخرة
ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين
رجلا اصحاب يوم كربلا فيالك عندها من كرة تظهر ايضا ثم
يظهر الصديق الاكبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وينصب له القبة بالنجف ويقام اركانها وكن بالنجف وكن بحجر

وكن

وكن بصنعاء وكن بارض طيبة لكاني انظر الى مصابها تشرق في اليمامة
والارض كما ضوء من الشمس والشمس ضدها تبلى التراب وتذهل
كل مرضعة عما ارضعت الى آخر الآية ثم يخرج السيد الاكبر محمد
رسول الله صلى الله عليه واله في انصاره والمهاجرين ومن امن به
وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون
عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى
ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون باضعافهم منذ
وقت ظهور رسول الله صلى الله عليه واله ظهور المهدي مع امام
ووقت وبحق تأويل هذه الآية ونزيد ان نمن على الذين استضعفوا ابا بكر وعمر قال ووقت
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون قال المفضل
يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما
والهما يكونا معه فقال ولا بد ان بطاء الارض اي والله حتى ما
ورآء الحاق اي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى
موضع قدم الا وطئاه واقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم لكاني
انظر اليهما معاشر الائمة بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله يا مفضل
نشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد
علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصدوا اغتيالهم الولاة
لامورهم من دون الامة بترحلنا عن حرمه الى دار ملكهم وقتلهم

اباناً بالتم والطيب فبكى رسول الله صلى الله عليه واله وقول يا بنتي
ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ثم تبتدي فاطمة عليها السلام وتشكو
ما ناها من ابي بكر وعمر واخذ فدك منها اليه ونشره لها على رؤس
الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وخطابها له في امر فدك
وما رد عليها من قوله ان الانبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا
ويحيى عليهما السلام وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت انا بابك كتبها
لك واخراجها الصحيفة واخذه اياها منها ونشره لها على رؤس
الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وسائر العرب وتفله
فيها وتمزيقه اياها وبكائها ورجوعها الى قبر ابيها رسول الله صلى
الله عليه واله باكية حزينة تمشي على الرمضاء فاقفلها واستغاثتها
بالله وبابيها رسول الله صلى الله عليه واله وتمثلها بقول رقية بنت
صفي شعراً فكان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نهبوا
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما نأيت وحالت دونك الحجب
فكان جبريل بالآيات يونسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب
وكل قوم لهم قرب ومنزلة عند الاله على الادنين يقترب
تهضمنا رجال واستخف بنا لما مضيت وحالت دونك الكثب
باستدي يا رسول الله لو نظرت عيناك ما فعلت في الك الحجب
يا ليت قبلك كان الموت حل بنا اما انا سفروا ابا الذي طلبوا

ونقض عليه قصة ابي بكر وانفاذ خالد بن الوليد وقفذ وعمر بن
الخطاب وجمع الناس لاخراج امير المؤمنين عليه السلام من بيته
الى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال امير المؤمنين صلوات
الله عليه بغسل رسول الله صلى الله عليه واله وجمع القرآن وقضاء
دينه وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم باع ضيعة لبذه وطا
وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه واله وقول عمر اخرج يا علي
الى ما اجمع عليه المسلمون والا قتلناك وقول فضة جارية فاطمة
عليها السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له ان انصفتم من
انفسكم وانصفوه وجمعهم الحطب الجزل على الباب لاحراق بيت
امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم
وفضة واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة عليها السلام
اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه
الجراءة على الله وعلى رسوله تريد ان تقطع نسله من الدنيا وتطفئ
نور الله والله متم نوره وانتهارها لها وقوله كفي يا فاطمة
وليس محمد حاضرا ولا الملائكة اتية بالامر والنهي والتوجر من عند الله
وما علي الا كاحد من المسلمين فاختاري ان شئت خروجه لبيعة
ابي بكر او احراقكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم اليك اشكو
فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امته علينا ومنعهم اباانا
حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل فاحكم

نهى عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة
واخذت النار في خشب الباب وانضال فتفقد يد ملعنة الله بروم
فتح الباب وضرب عمرها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج
الاسود وكل الباب برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بالحسن لستة
اشهر واسقطها اياه وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد لعنهم الله
وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء
وتقول وا ابتاه وا رسول الله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب وتقتل
جنين في بطنها وخروج امير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار
محمر العين حاسر الى حتى ملا عمة عليها وضمها الى صدره
وقولها يا بنت رسول الله قد علمت ان اباك بعثه الله رحمة الله
للعالمين فالله ان تكشفي خمارك وترضي ناصبتك فوالله يا فاطمة لئن
فعلت ذلك لا ابقى الله على الارض من يشهد ان محمدا رسول الله ولا
موسى ولا عيسى ولا ابرهيم ولا نوح ولا ادم ولا دابة تمشي على الارض
ولا طائر في السماء الا اهلكه الله ثم قال يا بن الخطاب لك الويل
من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل ان اشهر سيفي فاضرب
غابر الامة فخرج عمر وخالد وقنفذ وعبد الرحمن بن ابي بكر لعنهم الله
فصاروا من خارج الدار وصاح امير المؤمنين عليه السلام بفضة وقال
يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فدخلت فاطمة المخلصة
من الوقصة ودقت الباب فاسقطت محسنا عليه السلام فضاق امير المؤمنين

فاطمة لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه واله فشكوا اليه وحمل
امير المؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب
وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم الله ورسوله
وعهده الذي بايعوا لله ورسوله وبايعوه عليه في اربعة مواطن
في حجوة رسول الله صلى الله عليه واله وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين
في جميعها فكل يعتل بالتصرف في يومه المقبل فاذا اصبح فتحمل جميعهم
عليه فشكوا اليه امير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التي لقيت
بها بعد وقوله لقد كانت فتنتي مثل فتنة هرون مع بني اسرائيل
وقولي كقوله لموسى يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحجة عليهم في خلافهم
ونقضهم عهدي الذي عاهدتم عليه يا رسول الله واحتملت
يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الاوصياء من سائر
الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وكان الله
الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعايشة
الى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي
اليهم وتذكيري لهم الله واياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا
حتى نصرني الله عليهما حتى لهرت دماء عشرين الفا من المسلمين
وقطعت سبعون كفا عند زمام الجمل فالعنت في غرزاتك يا رسو

الله وبعدك اصعب منه وما ابدا لقد كان من اصعب المحروب التي
لقيتها واهولها واعظمها فصبرت كما ادبني الله بما ادبك به يا رسول الله
في قوله عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقوله واصبر
وما صبرك الا بالله وحق والله يا رسول الله ثاويل هذه الآية التي
انزلها الله في الائمة من بعدك في قوله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وهوم
الحسن الجدلي صلى الله عليه واله فيقول ياجداه كنت مع امير المؤمنين
عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته ياجداه وبلغ اللعين معوية
قتل ابي فانفذ اللعين الدنيء بن زياد الى الكوفة في مائة الف
وخمسين الف مقاتل فامر بالقبض علي وعلى اخي الحسين وسائر
اخواني واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان ياخذ علينا البيعة
لمعوية لعنه الله فمن ابى منا ضرب عنقه وسير الى المعوية راسه
ولما علمت ذلك من فعل معوية خرجت من دارى فدخلت مسجد الكوفة
للصلوة ورقيت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله واثنيت عليه وقلت
معاشر الناس عضت الدنايا بضبعي الاثاد وقل الاصطبار فلا قرار
على هم ان الشيطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين
وفصلت الايات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه

قال الله تعم

الآية بتاويلها وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ولقد مات والله
جدي رسول الله صلى الله عليه واله وقتل ابي عليه السلام وصلح
الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وهاج لفيح
السنة فيالها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا يجاب
منابيها ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات
اهل الشقاق وتكالب جيوش اهل المراق من الشام والعراق
هلموا رحمكم الله الى الافتاح والنور الوضاح والعلم الواضح
والنور الذي لا يطفا والحق الذي لا يخفى ايها الناس تيقظوا
من رقدة الغفلة ومن تكاثف الظلمة فوالذي فلق الحبة وبرء
النسمة وبرتقى بالعظمة لئن قام الي منكم عصبة بقلوب صافية
ونيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق ولا شبة افتراق
لاجاهدت بالسيف قدما قدما ولاصبغن من التيوف جوانبها
ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سنابكها فكلموا رحمكم الله
فكاتما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة الا عشرين رجلا
فانهم قاموا الي وقالوا يا ابن رسول الله ما نملك الا انفسنا وسيوفنا
ها نحن بين يديك لامرك طائعون وعن رايك صادرون فمرنا
بما شئت فقطرت بمنة وبصيرة فلم ار احدا غيرهم فقلت اسوة بجدي

رسول الله صلى الله عليه واله حين عبد الله سرا وهو يومئذ وتلاثين
رجلا فلما اكمل الله له الاربعين صار في عدة واظهر امر الله فلو كان
معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت راسي نحو السماء
فقلت اللهم انك قد دعوت وانذرت وامرت ونهيت وكانوا
عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين
ولاعدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك وباسك وعذابك الذي
لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت ثم خرجت من الكوفة راجلا
الى المدينة فجاؤني يقولون ان معوية اسرى سراياه الى الانبار
والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله وقتل النساء
والاطفال فاعلمتهم انه لا وفاء لهم فانفذت معهم رجالا وجوشا
وعرفتهم انهم يستجيبون لمعوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم
يكن الا ما قلت لهم واخبرهم ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه
هو وجميع ممن قتل معه فاذا راه رسول الله صلى الله عليه واله بكى
وبكى اهل السموات والارض من بكائه وصرخ فاطمة عليها السلام
فتزلزل الارض ومن عليها ويقف امير المؤمنين والحسن عن يمينه
وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله
صلى الله عليه واله ويقول باحسين فديتك قرت عيناي
فيك وعن يمين الحسين حمزة اسد الله في ارضه وعن شماله جعفر
بن ابي طالب الطيار وباني محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة

بنت اسد امام امير المؤمنين وهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا
يوم مكم الذي كنتم توعدون اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق
عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت عين لا تبكي
عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في
الدموع يا مولاي فقال ما لا يحصى اذا كان من محبي ثم قال المفضل
يا مولاي ثم ماذا قال الصادق عليه السلام تقوم فاطمة بنت رسول
الله صلوات الله عليها فتقول اللهم انجز لي ما وعدتني وعدك وموعدك
لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجرعني ثكل اولادي فيهم املا
السموات السبع وحملة العرش وسكان الهوى ومن في الدنيا
ومن تحت اطباق الثرى صارخين الى الله تعالى فلا يبقى
احد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا الا قتل في ذلك اليوم
الف قتلة دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق الموت وهو كما
قال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال المفضل
يا مولاي فان من شيعتكم من لا يصدق برجعتكم فقال عليه السلام اما سمعوا
قول جدنا رسول الله صلى الله عليه واله ونحن ساير الائمة نقول
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق

يا مولاي ثم قال المفضل فقلت في قلبي ولذا المولود سمك يا بي وانت قتلت قال يا مفضل والمولود
ثم قال الصادق عليه السلام من قال لغير هذا فكذبوه

عليه السلام العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم
القيمة الذي فيه تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار قال المفضل يا مولاي فما انكم بالله عند شيعتكم
ونحن نعلم انكم اختيار الله في خوله نرفع درجات من نشاء وقوله
اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم و
آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
قال الصادق عليه السلام يا مفضل فاين نحن من هذه الاية قال
المفضل فداك الله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقوله ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم
المسلمين وقوله عن ابرهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقال لنا
ان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام ما عبدا
الاصنام ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفة عين وقوله واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد عهد الامامة لا ينال الظالم
قال يا مفضل وما علمك بان الظالم لا ينال عهد الامامة قال المفضل
يا مولاي لا تمتحني بما الاطاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتليني فمن علمك
علمك ومن فضل الله عليكم اخذت قال الصادق عليه السلام صدقت
يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك لما كنت هكذا فاين يا مفضل
الايات من القران في ان الكافر ظالم قال نعم يا مولاي قوله تعالى

والكافرون

والكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفاسقون ومن كفر
وفسق وظلم لم يجعله الله للناس اماما قال الصادق عليه السلام
احسنت يا مفضل فمن اين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول بمعنى
الرجعة ان الله يرد الينا ملك الدنيا وان يجعله للمهدي وقيام
منا بسلبنا الملك حتى يرد علينا قال المفضل لا والله ما سلبتموه
ولا تسلبونه لانه ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة
قال الصادق عليه السلام لو تدبر القران شبعتنا لما شكوا في فضلنا
اما سمعوا قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض و
نرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون والله
يا مفضل ان تنزيل هذه الاية في بني اسرائيل وتاويلها فينا وان
فرعون وهامان تيم وعدي قال المفضل يا مولاي فالمتعة قال
حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله ستذكرونهن
ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا اي مشهودا
والقول المعروف هو المشهر بالولي والشهود وانما احتيج الى
الولي والشهود في النكاح لئلا يثبت النسل ويصح النسب ويستحق
الميراث وقوله واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء
منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وجعل الطلاق في النساء المزوجات

غير ما آثر الآباء هلب ذو عدل من المسلمين وقال في سائر
الشهادات على النساء والفروج والأموال والأملاك واستشهدوا
شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن
ترضون من الشهداء وبين الطلاق عن ذكره فقال يا أيها النبي
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله
ربكم الى قوله تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم و
اقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
وقوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هو نكرة يقع بين
الزوج وزوجته فيطلق التطليقة الأولى بشهادة بهن ذوي عدل
وحد وقت التطليق مواخر القرء والقرء هو الحيض والطلاق يجب
عند آخر قطرة بيضاء تنزل بعد الصفرة والكدرة والى التطليقة
الثالثة ما يحدث الله بينهما عطفا او نوال ما كرهاه وهو قوله والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن
في ذلك ان اراد اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال
عليهن درجة والله عزيز حكيم هذا بقوله في ان للبعولة مراجعة النساء
من تطليقة الى تطليقة ان اراد واصلاحا وللنساء مراجعة للرجال

في مثل

في مثل ذلك ثم بين تبارك وتعالى فقال الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان وفي الثالثة فان طلق الثالثة وبانت
هو قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ثم يكون
كآثر الخطاب لها والمتعة التي احلها الله في كتابه واطلقها الرسول
عن الله لسائر المسلمين هو قوله عز وجل والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم
ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن
فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد
الفريضة ان الله كان عليما حكيما والفرق بين المزوجة والمتعة
ان للزوجة صداقا وللمتعة اجرة فمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله
صلى الله عليه واله في الحج وغيره في ايام ابي بكر واربع سنين في
ايام عمر حتى دخل على اخته عمر فوجد في حجرها طفلا يرضع من
ثديها فنظر الى درة اللبن في فم الطفل فاغتاظ واربد وجهه
واخذ الطفل على يده وخرج حتى اتى المسجد وقام المنبر قال ايها
في الناس ان الصلوة جامعة وكان غير وقت صلوة فعلم الناس
انه لامر يريد عمر قال فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين
والانصار واولاد قحطان من منكم من يجب ان الحرمات عليه من
النساء ولها مثل هذا الطفل فليخرج من احشائها وهو يرضع
على ثديها وهي غير متعلة فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال

4

السنم تعلمون ان اخي عمر آبى بنت حنفية اتى ابي الخطاب غير مبتعلة
قالوا بلى قال فاني بعثت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل
في حجرها فناشدتها التي لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا ايها
الناس ان هذه المتعة كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله
قد بايت تحريمها فمن ابى ضرب جناه مائة سوط فلم يكن في القوم
منكر قوله ولا رادّ عليه ولا قائل لا بأي رسول الله بعد رسول الله
صلى الله عليه واله او كتاب بعد كتاب الله لا نقبل هذا فقال على الله
وعلى رسوله وكتابه بل سلموا ورضوا قال المفضل يا مولاي فما شرط
المتعة قال يا مفضل لها سبعون شرطا من خالف منها شرطا
واحدا ظلم نفسه قال قلت يا سيدي فدام تموتنا الا تمتع ببغية
ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وان تدعوا المتعة الى الفاحشة
فان اجابت فحرام الاستمتاع بها وان تسئل فارغة ام مشغولة
ببعل او حمل او بعدة فان شغلت واحدة من الثلاث فلا تحل وان
خلت فقولها متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه
صلى الله عليه واله نكاحا غير سفاح اجلا معلوما باجرة معلومة
وهي ساعة او يوم او يومان او شهر او سنة او ما دون ذلك او اكثر
والاجرة ما ترضيا عليه من قليل او كثير نصف او ثلث او ربع
الى فوق ذلك من الدراهم والدنانير او عرض ترضى به فان وهبت
له مهرها كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله

فيهن فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ثم تقول
لها على الا ترثيني ولا ارثك وعلى ان اتاك الذي اضعه منك حيث
شاء وعليك الاستبراء خمسة واربعين يوما او محيضا واحدا
فاذا قالت نعم اعدت القول ثانية وعقدت النكاح فان احبت
واحبت هي الازدادة في الاجل زدتها وفيه ما وديناه فان كانت
تفضل فضلها ما تولت من الاخبار عن نفسها ولا جناح عليك و
قول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لعن الله ابن الخطاب
فلولاه ما زنى الا شقي او شقية لانه كان يكون للمسلمين غناء
في المتعة عن الزنى ثم تلا عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله
في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا
تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب
الفساد ثم قال ان من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة
دنانير كفارة وان من شرط المتعة ان ما شاء الرجل يضعه حيث
شاء من المتمتع بها فاذا وضعه في الرحم وخلق منه ولد كان الاحق
بابيه ثم يقوم جدك علي بن الحسين عليهما السلام ولبي الباقر عليهما
فيشكوان الى جدهما رسول الله صلى الله عليه واله ما فعل بهما ثم
اقوم انا فاشكو الى جدي رسول الله صلى الله عليه واله ما فعل
المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه
ما فعل به الرشيد ثم يقوم علي بن موسى فيشكو الى جده رسول

الله صلى الله عليه واله ما فعل به المأمون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو
الى جده رسول الله ما فعل به المأمون ثم يقوم علي بن محمد فيشكو
الى جده رسول صلى الله عليه واله ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن
بن علي فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه واله ما فعل به
المعتز ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله صلى الله عليه واله
وعليه قميص رسول الله صلى الله عليه واله مضرجا بدم رسول
الله ص يوم شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحفه
يحيى بن يدي رسول الله صلى الله عليه واله فيقول باجتاه
وصفني ودللت علي ونبئني وسميتني وكنيتني وحدثتني
الامة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان وابن هو ومتى كان و
انى يكون وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحا ما اخره الله
الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا وقلت اذن الله لي فيها باذ
باجتاه فيقول رسول الله صلى الله عليه واله الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض ننبوء منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين
ويقول جبرئيل نصر الله والفتح وحق قول الله سبحانه وتعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ويقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله
نصرا عزيزا فقال المفضل يا مولاي اي ذنب كان لرسول الله

صلى الله عليه واله فقال الصادق عليه السلام يا مفضل ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال اللهم احملني ذنوب شيعتي واولادهم
الاوصياء ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين
والمرسلين في شيعتنا فحملها الله اياها وغفر جميعها فقال المفضل
فبكيت بكاء شديدا طويلا وقلت ياسيدي هذا بفضل الله علينا
فبكم فقال الصادق عليه السلام يا مفضل ما هو الا وامتا لك بلى يا مفضل
لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على
هذا الفضل ويتركون العمل فلا اغني عنهم من الله شيئا لا انا كما قال
الله تعالى فينا لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
قال المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله
صلى الله عليه ظهر على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله
ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية
ولا نصرانية ولا فرقة ولا اختلاف ولا اثنية ولا اشراك ولا عبدة
اصنام ولا اوثان ولا اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر
ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وانما قوله ليظهره على الدين كله
في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهي قوله وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال المفضل انكم من علم
الله علمتم وبسلطانه وقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبامره تعملون ثم
قال الصادق عليه السلام ثم يعود المهدي الى الكوفة ويمطر النعماء بها جرادا

من ذهب كما امطره في بني اسرائيل على ايوب ويقسم على اصحابه
كنوز الارض من تبرها ولجينها وجوهرها قال المفضل يا مولاي
من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضدادكم كيف يكون
قال الصادق عليه السلام اول ما يبتدئ المهدي عليه السلام ان ينادي
في جميع العالم الا من له عندا حد من شيعتنا دين فليذكر حتى
يرد الثومة والخرزة له فضلا عن الفاطير المقنطرة من الذهب والفضة
والاملاك فيوفيه اياها قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون قال يا بني
القائم عليه السلام يبعد ان بطاء شرق الارض وغربها الكوفة ومسجدها
ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معوية لعنه الله لما قتل الحسين
بن علي عليهما السلام ومسجد البس لله ملعون ملعون من بناه قال المفضل
يا مولاي كم تكون مدة ملكه عليه السلام فقال قال الله عز وجل فمنهم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما
يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ربك عطاء غير مجذوذ والمجذوذ المقطوع اي عطاء
غير مقطوع عنهم بل هو دائم ابدا وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع وامر
لا يبطل الا باختيار الله ومشيته وارادته التي لا يعلمها الا هو ثم يوم
القيمة وما وضعه الله عز وجل في كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا في كتاب

ما شاء ح

العوالم

العوالم اقول روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب مختصر البصائر
هذا الخبر هكذا حدثني الاخ الصالح الرشيد محمد بن ابرهيم بن
مجلي محسن المطارابادي انه وجد بخط ابيه الرجل الصالح
ابرهيم بن محسن هذا الحديث الاتي ذكره واراني خطه وكتبه
منه وصورته الحسين بن حمدان وساق الحديث كما مر الى قوله الكاتب
انظر اليهم على البراذين الشهب بايديهم الحرب يتعاوون شوقا الى
الحرب كما يتعاوى الذئاب اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن
صالح فيقبل الحسني فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا
فيبقى على اثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع
والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها
اكثر اهل الارض ويجعلها له معقلا ثم يتصل به وبا صحابه خبر المهدي
عليه السلام فيقولون له يا بن رسول الله ومن هذا الذي نزل باحشائنا
فيقول الحسني اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم
والله انه المهدي عليه السلام وانه ليعرفه وان لم يرد بذلك الا مر الا
الله فيخرج الحسني وبين يديه اربعة الاف رجل في اعناقهم المصاحف
وعليهم السوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسني حتى ينزل بقرب
المهدي عليه السلام فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وما ذا
يريد فيخرج بعض اصحاب الحسني الى عسكر المهدي عليه السلام فيقول
لهم العسكر الجائل من انتم بحياتكم ومن صاحبكم هذا وما ذا يريد

فيقول اصحاب المهدي عليه السلام هذا مهدي آل محمد عليه وعليهم السلام
ونحن انصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسن خلوا بيني
وبين هذا فيخرج اليه المهدي عليه السلام فيقف بين العسكرين فيقول
الحسن ان كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه واله فاين عصا جدي
رسول الله صلى الله عليه واله وخاتمه وبرده ودرعه الفاضل وعمامه
السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ودابته
البراق وناجه والصحف الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير
ولا تبديل فيحضر له الصحف الذي فيه جميع ما طلبه وقال ابو عبد الله
عليه السلام انه كان كله في الصحف وتركات النبيين حتى عصى ادم
ونوح عليهما السلام وتركه هود وصالح عليهما السلام ومجموع ابراهيم و
صاع يوسف ومكيال شعيب وميزانه وعصى موسى وتابوت الذي
بقيته تماثيل آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ودرع داود عليه السلام
وخاتمه وخاتم سليمان وناجه ورحل عيسى ومواريث النبيين والمرسلين
في ذلك الصحف وعند ذلك يقول الحسن يا بن رسول الله استدل فترى
عصا رسول الله صلى الله عليه واله في هذا البحر الطامي ويسئل الله
ان ينبيها فيه ولا يريد بذلك الا ليري اصحابه فضل المهدي عليه السلام
ثم يطيعوه ويبايعوه ويأخذ المهدي عليه السلام العصا فيغرزها
فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسن فيقول الحسن
الله اكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى نبايعك فيبايعه الحسن وسائر

عسكره

عسكره الا اربعة الاف من اصحاب المصاحف والموشح الشعار المعروف
بالزبدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم اول ثم ساق الحديث الى
قوله لان انصفتم من انفسكم وانصفتموه نحو اتمام ولم يذكر بعد شيئا
اقول وجدت هذه الرواية في اصل كتاب الهداية الحسين بن حمدان
انتهى اقول قوله حاش لله ان يوقت ظهوره يوقت يعلمه شيعتنا
ويتابعهم منه انهم عليهم السلام يعلمونه وانه خاص بهم وقول امير المؤمنين
عليه السلام لما سئل والله ما المسئول باعلم من السائل كما تقدم يحمل
على العلم الذي لا يجري فيه البداء ويدل على هذا قول الصادق عليه السلام
لا تراه عين حتى تراه كل عين وقوله كذب الموقتون وقول بعض علمائنا
التغيير كما ذوي ان ما ذكره الله بالماضي مثل وما اردناك ضد اخبره
به وما ذكره الله بالمضارع مثل وما يدريك فانه لم يخبره به وقد ذكر انه
في وقت قيامه عليه السلام وما يدريك فاذا لم يعلمه رسول الله صلى الله
عليه واله فغيره بالطريق الاولى بعدم العلم وقول الصادق عليه السلام
بعد ذلك يا مفضل ما وقت له وقت الا من وقت المهدية وقتا
ضد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر على سره الحديث وقوله
عليه السلام مدعي سبر من راى وهي سامراء من راى المشهور ان سر من
راى بناء المعتصم ولعل المتوكل اتم بناءها وعمرها فلذا ابن اليه
وقال الفيروزابادي سر من راى بضم السين والراء اي سرور لمن
وفتح الاول وضم الثاني وسامرا ومدينة البحتري في الشعر اي كلاهما

لحن وساء من راى بلدا شرع في بنائه المعتصم مثل ذلك على عسكره
فلما انتقل اليها ستر كل منهم بيوتها فلزمها هذا الاسم انتهى لقوله وفعل
قوله عليه السلام وهي والله ساء من راى فيه نوع استخدام وقوله نادى البيت
وحد يجلى الكعبة واحد ويجن عليه الليل وحد نادى البيت وحد يوم
الجمعة يدخل المسجد يوق العنزات ويجلى الكعبة وبعد ان قتل خطبهم
على المنبر دخل الكعبة مستترا عنهم ولم يعلم به احد ويجن عليه الليل
ليله السبت وحد فاذا كان نصف الليل صعد على سطح الكعبة ونادى اصحابه
بما انتم تلاوه حتى اجتمعوا عنده على ما تقدم وقوله ويقف بين الركن والمقام
فيصرخ صرخة يحتمل انه في الارض عند الحجر ويحتمل انه فوق السطح مما
يلي جهة المقام محاذيا للحجر الاسود لما روي انه ينادي على سطح الكعبة
والله اعلم وقوله فيعتريه سنة القائم عليه السلام لعل المراد المعنى ان
الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل قيام القائم عليه السلام اذ لو ظهر
لعتريه سنته فاجاب عليه السلام بان ظهوره بعد القائم عليهما اذ كل
بيعة قبله ضلال وتقدم الاشارة الى البعلية وناتي ان شاء الله
تعالى وقوله ويلزمهما اياه ويعترفان به قبل الصلة والسبب في
الزامهما ما تاخر عنهما من الاثام ظاهرا لانهما منعا امير المؤمنين صلوات
عليه عن حقه ودفعاه عن مقامه ضارا سببين لاخفاء ما تاخر الائمة
ومغلوبيتهم وتسلط ائمة الجور وغلبتهم الى زمان القائم عليه السلام
وصار ذلك سببا لكفر من كفر وضلال من ضل وفسق من فسق لان

الامام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك وعدم
تمكن امير المؤمنين عليه السلام من بعض تلك الامور في ايام خلافته
انما كان لما اتساه من الظلم والجور واما ما تقدم عليهما فلانهما
كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن
مقامهم وما يترتب على ذلك من الفساد ولو كانا منكرين لذلك
لم يفعلا مثل فعلهم وكل من رضي بفعل فهو كمن اتاه كما دلت عليه
الايات الكثيرة حيث نسب الله ضال الاباء اليهود اليهم وذمهم
عليها لرضائهم بها وغير ذلك من واستفاضت به اخبار الخاصة
والعامة على انه لا يبعد ان يكون لارواحهم الخبيثة مدخلا في فعلة
تلك الامور من الاشقياء كما ان ارواح الطيبين من اهل بيت
الرسالة كانت مؤيدة للانبياء والرسل عليهم السلام معينة
لهم في الخيرات شفيعة لهم في دفع الكربات كما مر في كتاب الامامة
ومع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن ان يقول بان المراد الزام مثل
فعال هؤلاء الاشقياء عليهما انهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور
مثل افعال الجميع عنهما انتهى كلام صاحب العوالم واظنه نقله عن صاحب
البحار واقول ان المعنى المراد من ذلك له وجه باطن فالظاهر ما ذكره
اولا والاخبار به متواترة معنى لان الرضا عمل قلبي ويلزمه الجزاء
وهذا ظاهر واما الباطن فهو ما اشار اليه ثانيا في العلاوة الا ان
العبارة عنه باللفظ الذي ذكره لا تدل على حقيقة الحال لانه انما

جرى على قلبه مجلا والعبادة التي تدل عليه حقيقة على جهة الاثناء
في الاجمال الهما في عالم الذر في تكليف الارواح حين قال لهما الست بربكم
ومحمد نبيكم وعلي وليكم وائمتكم والخطاب لهما في التثنية بعد العموم
بالخصوص فما لا عند ما قالا لهما الست بربكما بلى اعترافا بخصوص
الصنع وانكارا لما سواه من احوال الربوبية وعند ما قال لهما و
محمد نبيكما بلى طمعا في الولاية وعند ما قال لهما وعلي وليكما وائمتكما
نعم جحودا واستكبارا وهما اول من فتح باب الانكار والجحود والاستكبار
ودعيا الى ذلك كل من سواهما في عالم الاظلة الى انكار الولاية التي
هي جميع ما يريد الله من عباده من التكاليف الاعتقادية والعملية
والقولية فاجابهما كل عاص لله عز وجل بما دعياه اليه من كل ما حرم
الله سبحانه ونهى عنه فكل عاص لله تابع لهما بمعصيته مجيب لدعوتهما
بجرمه وجريرته وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
فهما يدعوان الى النار فاجابهما العاصون بمعاصيهم من اعتقاداتهم
الفاسدة واعمالهم الخبيثة واقوالهم المنكرة فهما اماما هذا الخلق المتطور
منذ جرى التكليف الى فناء العالم فعليهما وزرهما ووزر كل عاص لله
سبحانه وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسالن يوم القيمة عما
كانوا يفترون فلما احضرهما الحجة عليه السلام وذكرهما ذلك عرفا
به وعرفهما استحقاقهما العقوبة على ذلك فعرفاه واما الوجه الثالث
فلبين ببيان لسبب الالتزام فهو مستغنى عنه الا انه لا بأس به لانه

بيان لمقدار ما يجلا انه هو كما قاله رسول الله صلى الله عليه واله في علي
عليه السلام في بيان مقدار عمله يوم الخندق ان ضربته علي لعمرو بن ود
تعدل اعمال الثقلين فافهم وقوله اجب المنادي من حول الضريح
القائل هو الحسن يدعو الى اجابة المنادي من حول الضريح النبي
صلى الله عليه واله وهو القائم عليه السلام لانه بعد انتقاله من القصر
بصار بالى الضريح جد صلى الله عليه واله خرج بالثلاثين الذين معه
كان ثالثهم من النقباء وناداى الباقي وهو الخمسة عشر تمام الخمسة
والاربعين من تسعة اجزاء كما تقدم وهو المهوف وهو المضطر
الذي قال الله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وقوله والحاف
اي الجبل المطيف بالدنيا بعضه لبعض احاطها والحاف اسم فاعل من حف
ويحتمل ان يكون تصحيف الفاف وقوله ثم يظهر الحسين عليه السلام
وهو اول من ينفض التراب عن راسه من الائمة عليهم السلام وروي
انه يظهر بعد ان يمضي من ثلاث القائم عليه السلام تسع وخمسون سنة
كما مر فيكون مع القائم قبل ان يقتل احدى عشرة سنة فاذا قتل
عليه السلام جهز الحسين عليه السلام وقام بالامر وقوله ثم يخرج الصديق
الاكبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الظاهر ان هذا الخروج
هو خروجه الثاني لانه عليه السلام يخرج بعد قيام ابنه الحسين عليه السلام
بالامر بثمان سنين لنصرة ابنه فبين موت القائم وبين خروجه
تسع عشرة سنة كما مر ثم يقتل صلوات الله عليه ثم يمكث ما شاء الله

والذي فهمت من بعض الاخبار ان بين قتله هذا وبين خروجه الثاني
المشار اليه اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف
على اختلاف الروايات وهذا على تقدير كونه مرادا تقريبية فقوله
هنا ثم يخرج الصديق الاكبر هو الخروج الثاني الذي هو اتي فيلم رسول
الله صلى الله عليه واله هذا والحسين عليه السلام حي الى اخر الرجعات
الى ان يرضى الله محمدا واهل بيته صلى الله واله وليس بين رضاهم
ونفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق الا اربعين يوما وقوله ثم
يخرج الشديد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه واله هو اتي خروج
امير المؤمنين عليه السلام بجميع اهل بيته وجميع شيعته في الخروج الثاني
وهنا يكون تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام والملائكة وقضي الامر فالغمام امير المؤمنين عليه السلام
يظهر نصر الله لدينه وللمؤمنين وقهره لاعداء الدين وهلاك الجبت
اللعين وجنوده واتباعه اجمعين يعني امير المؤمنين صلى الله عليه
واله وقضي الامر رسول الله صلى الله عليه واله ينزل من السحاب في
يد حربة من نار فيقتل به ابليس وياتي تمام هذا ان شاء الله تعالى
وقوله وركل الباب برجله الركل الضرب بالرجل والرفس كذلك
وقوله وياتي محسن محمد خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد امي
المؤمنين عليهن السلام وهن تصارعن كما روى ابن قولويه في كامل الزيارة
عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى امرأة النبي صلى الله عليه

والحديث طويل الى ان قال واول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام
في قاتله ثم في قنفذ فيوتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو
وضع سوط منها على الجبال لذابت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على
جبال الدنيا الذاب حتى يصير رمادا الحديث وقوله فمنهم شقي وسعيد
قبل العمل عليه السلام فتر قوله تعالى الا ما شاء ربك يزمان الرجعة بان
يكون المراد بالجنة والنار في الآية ما يكون منهما في عالم البرزخ قال
علي بن ابرهيم في تفسير هذه الآية يوم ثاني والتي بعدها هذا في دار
الدنيا قبل يوم القيمة قال واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع
من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به وفيه وجوه اخر في الآية في معنى
الدوام وفي معنى الاستثناء ومعنى الاستشهاد من قوله عليه السلام
بالآية ان ملك القائم عليه السلام لا ينقطع له لانه ملكه الله سبحانه
ولانه ولا بنهم وهي الجنة والجنة لا ينقطع لها ولا تفاد وانما الاستثناء
جار على احد الوجوه المذكورة في الآية عند المفسرين كذلك ملكه
عليه السلام فانه اذا قتل لعين الله قاتله قام الحسين عليه السلام وهو الامام
ورسول الله صلى الله عليه واله والملك متصل الى ان يرضى الله ربنا
اليه ونفخ اسرافيل في الصور والملك متصل وبموت كل روح وبطل
كل حركة والملك متصل لان الله عز وجل لم يكن خلوا من ملكه في

الملك ابدا وكل شئ فهو ملكهم لانهم عليهم السلام ملك الله عز وجل وملك
السموات والارض بين التخوم عاطلات من جميع الحركات والملك
باق لله وما كان لله فقد جعله ملكا لهم والملك ولاية الله وهي ولايتهم
وقد حققنا هذا المعنى في مواضع من شرحنا على الزيارة الجامعة
من طلبه وجده وانما قال عليه السلام بدوام ملكه مع انه انما بقي بعد قائمنا
سبعين سنة ثم قتل لانه لابد ان يرجع بعد ذلك لانه لابد لكل مؤمن
من مبته وقتله من مات لابد ان يرجع حتى يقتل ومن قتل يرجع حتى
يموت والحجة عليه السلام لابد ان يرجع حتى يموت فيرجع هو ورسول الله
صلى الله عليه واله والائمة وفاطمة عليهم السلام في اخر الرجعات كما
قال الحسين عليه السلام لاصحابه يوم كربلا الن تشذ عن رسول الله صلى الله
عليه واله لمحنة هي مجموعة له من خطيرة القدس تقربهم عينه ثم فصل
في ذكر بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام اذا قام استغنى العباد عن ضوء
عن ضوء الشمس والقمر وفي ذكر بعض ما يكون اذا قام روى محمد بن
جرير الطبري في كتاب مسند فاطمة عليها السلام بسنده عن المفضل
بن عمر قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت
الارض بنورربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس والقمر وصار
الليل والنهار واحدا وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه الف سنة
يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول
عليه كلما طال ويكون عليه اي لون شاء وفيه بسنده عن المفضل

بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم استغنى المؤمن الطير
من الهوى فينحر ويشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه ثم يقول له احي
باذن الله تعالى فيحيى ويطير وكذلك الظباء من الصحاري ويكون ضوء البلاد
ونورها ولا يحتاجون الى شمس ولا قمر ولا يكون على وجه الارض موتى
ولا شر ولا سقم ولا فساد اصلا لان الدعوة سماوية لبيت بارضية
ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شئ من الفساد
ولا تؤذي الارض ولا الشجر وتبقى الزروع قائمة كلما اخذ منها شئ
نبت من وقته وعاد كما كان وان الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه
كلما طال ويتلون عليه اي لون احب وشاء ولو ان الرجل الكافر دخل
جحر ضب او توارى خلف مدرة او حجر او شجر لانطق الله ذلك الشئ
الذي يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن خلفي كافر فخذه فيؤخذ ويقتل ويكون
لا بلى هيكل يكون فيه والهيكل البدن ويصلح المؤمن الملائكة ويوحي
اليهم ويجبون ويجتمعون الموتى باذن الله تعالى قالوا يأتي على الناس
زمان لا يكون الا بالكوفة او بحرة وفي تفسير علي بن ابرهيم بسنده المؤمن
عن المفضل بن عمر انه سمع اباعبد الله عليه السلام يقول في قوله واشرقت
الارض بنور ربها قال رب الارض يعني امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا
قال اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويحترزون بنور الامام
اقول مفاد هذه الاحاديث هي وما اشبهها انما يتحقق اذا خلص الحق و
زهق الباطل عن جميع المكلفين وتخلقوا باخلاق الروحانيين وكملت

عقولهم واحلامهم وايمانهم وهذا لا يتم لهم على كمال ما ينبغي حتى يحصل
لهم ما يشتهون الا بالتدريج واول شروعهم في الصلوح والاصلاح لا يفهم
عند قيام الحجة عليه السلام ولا يكملون على النحو الذي يحصل لهم ما يشتهون
الا بالتدريج وتنقاد لهم الاشياء الا بعد قتل ابليس وجنوده ونذاع
الشهوات ولا يكون ذلك الا في اخر الرجعات كما ياتي لان القائم ع
يقتل ابليس اللعين موجود وانما قال عليه السلام في الاخبار المتقدمة
اذا قام القائم عليه السلام الخ لان المراد بقيامه رجوعه الى الدنيا
لاخر وجه الاول فانه بعد قتله عليه السلام يرجع مع ابائه الكرام عليهم
السلام الا ما شاء الله ممن لم الف على ترتيب خروجهم ولكن الظاهر من الاخبار
بل النص ان اول من يظهر القائم عليه السلام ثم يرجع الحسين عليه السلام
وهو اول من يكر من الائمة صلوات الله عليهم ثم يكر عليه السلام
الكرة الاولى ثم يقتل صلوات الله عليه ثم يكر الائمة الاحد
عشر والحسين عليه السلام حي ولا اعلم ترتيب كرهم ثم يكر امير المؤمنين
عليه السلام الكرة الثانية وهي الكرة الزهراء الكبرى ثم ينزل الله
الاكبر رسول الله صلى الله عليه واله فاذا قتل ابليس وجنوده استقر
الحق مقره كما يحبه الله ويكون رسول الله صلى الله عليه واله هو الحاكم
والائمة الاثنا عشر عليهم السلام وذراريهم في اطراف الارض وفيهم
القائم عليه السلام وعليهم كل واحد من الائمة الاثني عشر صلوات
الله عليهم حاكم في قطر من اقطار الارض من قبل رسول الله صلى الله
عليه واله

عليه واله وفي هذا الوقت يكون ما ذكر في هذه الاحاديث المذكورة
في هذا الفصل من استغناء العباد عن ضوء الشمس والقمر وكون
الليل والنهار واحدا ومن ذهاب الظلمة من العالم كله لارتفاع علم الظلم
وذهابه منه والله اعلم وسيأتي ذكر بعض الاخبار الدالة بالتصريح
وبالاشارة الى ما اشرنا اليه في بعض ما ورد من ان القائم
عليه السلام يقتل قتلة الحسين عليه السلام وذراريهم لرضاهم بفعل اباهم
وانه ولي دم الحسين ع والمطالب به في جليه الابرار بسنده عن ثابت
بن دينار قال سالت ابا جعفر عليه السلام قلت يا ابن رسول الله لم سمي
علي عليه السلام امير المؤمنين وهو اسم ما سمي به احد قبله ولا يجري
في احد بعده فقال لانه مبرة العلم بما رضه ولا يمار من احد غيره
فلم سمي ذا القفار قال عليه السلام لانه ما ضرب به احدا من خلق الله
الا اضره من هذه الدنيا من اهله وولده واضره في الاخرة من الجنة
قال قلت يا ابن رسول الله كلكم قائمون بالحق قال بلى قلت فلم سمي
القائم قائما قال لما قتل جده الحسين صلى الله عليه ضجت الملائكة
الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا انتقم ممن
قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز
وجل اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد
حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة وعليهم
فسرت الملائكة بذلك انتقم منهم وبه بسنده عن محمد بن سنان

عن رجل قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال ذلك قائم آل محمد عليه وعليهم السلام يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا وقوله فلا يسرف في القتل اي لم يكن ليصنع شيئا فيكون مسرفا ثم قال ابو عبدالله عليه السلام والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام يفعال اباآهم وفيه باسناده عن عبد السلام بن صالح قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام يفعال اباآهم قال عليه السلام هو كذلك قلت قول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال اباآهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم بالقائم اذا خرج لرضاهم بفعل اباآهم فقال قلت له باي شئ يبدء القائم عليه السلام فقال يبدء ببني شيبة ويقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله الحرام وفيه من تفسير العياشي باسناده عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل وقال الشيخ المقتول الحسين عليه السلام

وولية

وولية القائم والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل الرسول صلى الله عليه وآله عليهم يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفيه باسناده عن جعفر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ما تقول في زعم ولد الحسن ان القائم منهم واتهم اصحاب الامر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمي الحسن لقد غمد اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين عليه السلام واسلمها الى معوية ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطرا خرجوا منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين عليه السلام فرض نفسه على الله في سبعين رجلا من احتى بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا التفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علي عليهما السلام وعلى يديه اقول قوله ومنا التفاح والمنصور المراد بالتفاح امير المؤمنين صلوات الله عليه وذلك في كرة الاولى يطلب بدم ابنه الحسين عليه السلام وبالمنصور الحسين عليه السلام اذا رجع الى الدنيا في آخر دولة القائم عليه السلام يطلب بدمه ودم اصحابه يوم كربلا وممما يدل على هذا ما رواه المفيد في الاختصاص باسناده عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لهلكن رجال منا اهل البيت بعد موته ثلثمائة سنة ويزدادون تسعا قال قلت متى يكون ذلك

يموت

فقال بعد موت القائم قال قلت له وكم يقوم القائم في عالمه حتى
قال فقال تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال قلت له
فيكون بعد موته الفرج قال نعم خمس بن سنة ثم يخرج المنصور الى الذ
فيطلب بدمه ودماء اصحابه فيقتل ويسبى حتى يقال لو كان هذا
من عترة الانبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس
ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد
عليه البلاء وقتل المنتصر خرج التفاح الى الدنيا غضبا فيقتل كل
عدو لنا وهل تدري من المنتصر والتفاح يا جابر المنتصر الحسين بن
علي والتفاح علي بن ابي طالب عليهما السلام اقول قد ذكر عليه السلام
ان المراد بالمنصور والتفاح الحسين وعلي بن ابي طالب عليهما السلام
كما ذكرنا قبل فان قوله ومنا المنصور ومنا التفاح بعد قوله وفينا
القائم ان المراد بالمنصور الحسين وبالتفاح امير المؤمنين عليهما السلام
الا ان في حديث الاختصاص للذي اوردناه شاهدا اشكالين احدهما
انه ذكر المنتصر وانه يخرج يطلب بدمه ودماء اصحابه وهو الحسين
عليه السلام ونحن اثبتنا به شاهدا على المنصور وان كان في نسخة
بالمنصور الا ان نسخة الاصل المنتصر وهو المذكور في هذا الحديث
وانما فتحناه بالمنصور كما في بعض نسخ الحديث للقرينة ولكن المستفاد
من الاخبار ان المنتصر قد يطلقونه على القائم عليه السلام كما في حديث
غيبة النعماني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال بلفظ حديث الاختصاص

الى قوله تسعة عشر سنة وقال في حديث الغيبة ثم يخرج المنتصر
فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى
يخرج التفاح ه فالمراد بالمنتصر والله العالم هو القائم عليه السلام
بقرينة قوله فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه وقد يطلقونه
وقد يطلقون ويريدون به الحسين عليه السلام كما في حديث الاختصاص
بقرينة قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه
وكذلك المنصور قد يطلق ويراد به القائم عليه السلام كما في قوله تعالى
فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وورد عنهم عليهم السلام
ان من اسماء الحجة عليه السلام منصورا وقد يطلق ويراد به الحسين
عليه السلام كما ذكر في الحديث السابق في قوله وفينا القائم ومنا
التفاح والمنصور فانه لما ذكر القائم تعين ان المراد بالمنصور
هو الحسين عليه السلام فظهر ان المنتصر في الحديث الاختصاص
هو الحسين عليه السلام وما في حديث العباسي الاتي من قوله
مات المنتصر يراد بالمنتصر هنا والله العالم هو القائم عليه السلام
وخرج التفاح هو امير المؤمنين عليه السلام كما في هذا الحديث وقتل المنتصر
خرج التفاح وبالي وفي حديث الاختصاص الثاني مثل ما في غيبة
النعماني وزاد في آخره تفسير التفاح قال وهو امير المؤمنين عليه السلام
وقد يطلق التفاح على الحسين عليه السلام كما روي ان اول من ينفض
التراب عن راسه هو التفاح وهو الحسين عليه السلام وفي تاويل

الآيات الباهرة باسناده عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سالته عن قول الله عز وجل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال نزلت في الحسين
عليه السلام لو قتل وليه اهل الارض ما كان مسرفا وليه القائم
عليه السلام فصل في ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين عليه السلام
في الخرائج والجرائح للشيخ الامام قطب الدين سعيد بن هبة الله
الراوندي بسنده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الحسين
عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون
واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها
ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد ولا
قلنا يا ابا عبد الله كوني بردا وسلاما على ابراهيم يكون الحر بردا وسلاما
عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم
امكث ما شاء الله ثم اكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة
يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا وجوه رسول الله
صلى الله عليه واله ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله
لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من
الله عليه في حولان من حولان الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق

ثم يهز

ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد
ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن
وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع
الى السيف رسول الله صلى الله عليه واله ويبعثني الى المشرق و
المغرب فلا اتى على عدو الله الا احرقته بسيفه ولا ادع صفا الا اخرقه
حتى اقع الى الهند فافتحها وان دانيال وبوشع يخرجان الى امير المؤمنين
عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما الى البصرة
سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث مبعثا الى الروم ففتح الله لهم
ثم لا اقتل كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب
واعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولا اخيرهم بين الاسلام
والسيف فمن اسلم منهم علي ومن كره الاسلام اخرت الله دمه وكفيته
على وجه الارض اعمى ولا مقعدا ولا مبتلى الا كشف الله بلاءه بنا
اهل البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتصف
بما يريد الله فيها من الثمرة ولتوكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة
الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء
في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل ليريد ان يعلم علم اهل بيته
فيخبرهم بعلم ما يعملون ويقول علي عليه السلام فانا نرد على نبينا صلى الله عليه واله

بذلك اذا تمثلوا وردجسده الشريف على رسول الله صلى الله عليه وآله
وورث روحه الطاهرة وارواح المستشهدين معه عليه صلى الله عليه وآله
ثم يعود جسده الى موضع قبره وما ورد من ان اجسادهم لا تبقى في الارض
الا ثلاثة ايام او اكثر الى اربعين يوما ثم ترفع الى السماء ومن ان الحسين
عليه السلام لو نبش في اتمامه لوجد في قبره واما الان فلا يوجد لانه ترفع
الى السماء ومن انه معلق بالعرش وانه انما ينظر الى موضع قبره وقوم
ويستغفرلهم ويسال اباه ان يستغفرلهم وانه يسئل الله وينتظر منه
يوم يحمل العرش ومن انه انما تزار موضع حفرهم فقد كتبنا بيان ذلك
في بعض اجوبتنا مبتدا مشروحا من اراده طلبه من اجوبة مسائل
الملا مهدي ومختصر الجواب اجمالا ان اجساد المعصومين تبقى بتربتها
ملازمة لها ثلاثة ايام الى اربعين يوما على اختلاف مراتب المعصومين
في اللطافة وشدة التوريه فالقوي تبقى ثلاثة ايام والضعيف
تبقى اربعين يوما وما بينهما بالنسبة فما دامت البشرية موجودة فالاجساد
موجودة في الارض ولو نبش ربيت وانا فارقت الصورة البشرية
التي هي الكثافة لم ير الاجساد ولو نبش لم توجد وان كانت في محلها
للطافتها فلا ترى الا ابصار المعصومين ويعتبر عن هذه التغيبة
التي حصلت من خلعها الكثافة بالرفع الى السماء وبالنزول الى الارض
عن لبسها الكثافة البشرية وافهم هذه القاعدة واعرف منها كلما اورد
من هذا النحو واما الابصار المعصومين عليهم السلام فبروطها فلو نبشها

المعصوم وجدها في كل وقت الى يوم القيمة وهذا نبش نوح عليه السلام
ادم عليه السلام من مكة او من سرنديب وحمله الى النجف الاشرف فان
قلت انما حمل عظامه قلت ان الروايات الواردة في رفعها الى السماء
مصرحة برفع اللحوم والعظام وغيرهما وايضا المراد بالعظام جميع
الجسد والعرب يعبرون عن الجسد بالعظام قال الشاعر يرثي طلحة
الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف قال رحم الله اعظما دفنوها
بجسنان طلحة الطلحات حتى بذلك لان امه صفية بنت الحارث
بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد مناف قال الشاعر رحم الله اعظما وبرية
الجسد وايضا لو كانت ترفع او تبلى لم يجدها نوح عليه السلام وكان بين
موت ادم عليه السلام وحمل نوح عليه السلام لجسد على ما رواه المعصومون
في مروج الذهب الف سنة وخمسمائة سنة واربع عشر سنة وكذلك
موسى عليه السلام حمل يوسف عليه السلام من النيل الى بيت المقدس وبينهما قريبا اربعمائة
سنة واما ان الحسين عليه السلام معلق بالعرش فلانه يراد به جسمه
الذي هو الروح التريبة او مع الجسد بعد خلع البشرية فانه في
ربة العرش حينئذ ومعنى انه ينتظر منه يوم يحمل العرش انه ينتظر منه
بكر فيطلب بدمه ودماء اصحابه لان المراد بالعرش هنا الذي يقام
حمل العرش الذين فانا اكرام الذين الذي من جملة الطلب بدمائهم
وقوله عليه السلام ثم امكث ما شاء الله اشارة الى مدة ما بين قتله وكرته
عليه السلام وقوله عليه السلام فاكون اول من تنشق عنه الارض بعد ان ينظر القائم

لان القائم عليه السلام حي لم يمت فاذا اظهر ومضى من ملكه تسع وشهور
سنة نفر بها كما مرت الاشارة اليه خرج الحسين عليه السلام وقوله ع
فاخرج خرجة توافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا وحبوة
رسول الله صلى الله عليه واله براد منه والله سبحانه وهم عليهم السلام اعلم
ان كرة الحسين عليه السلام بعد ظهور القائم عليه السلام بتسع وشهور
سنة كما مر وبطول عمره وملكه على ما يظهر لي من احاديثهم ع
خمسين الف سنة حتى تسقط حاجباه على عينيه من الكبر ويظلما
بعصابة حتى يتمكن من النظر وليس بين رفعه مع اباءه واباءه القائم ع
وبين نفخة اسرافيل ع تفخ الصعق الا اربعين يوما يكون فيها هرج
ومرج كما ذكرناه مكررا فيكون خروجه هذا موافقا لظهور القائم ع
لانه يدرك من مدة ملكه احدى عشرة سنة وموافقا لخروج امير المؤمنين
عليه السلام الثاني لانه عليه السلام يخرج الخروج الاول لنصرة ابنه الحسين
عليه السلام ويعيش معه على ما يظهر لي ثلثمائة سنة وتسع سنين بل هو
صريح رواية العياشي في تفسيره عن جابر قال سمعت اباجعفر ع
يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت الارض بعد موته ثلثمائة
ويزداد تسعا قال قلت فمتى ذلك قال بعد موت القائم ع قال قلت
وكم يقوم القائم ع في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه
الى موته قال قلت فيكون بعد موته هرج قال نعم خمسين سنة قال
ثم يخرج المنصور الى الدنيا فيطلب دمه ودم اصحابه فيقتل ويسبي حتى

الاول لانه يعيش مع القائم عليه السلام بعد سنين وخروج امير المؤمنين عليه السلام

يقال

يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجمع الناس
عليه ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الحرم الله فاذا اشتد
البلاء عليه مات المنصور وخرج القفاح غضبا للمنصور فيقتل كل عدو
لنا ويملك الارض كلها ويصلح الله له امره ويعيش ثلثمائة سنة ويزداد
تسعا ثم قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر هل لك ان ادبي من المنصور والقفاح
امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين ع اقول يعني مثل هذا البيان
وبالجملة فقد صرح عليه السلام بان امير المؤمنين ع يعيش في كرته الاولى
ثلثمائة سنة وتسع سنين كما وجهنا فالمنصور في اول الحديث هو
الحسين ع وقوله مات المنصر هنا هو القائم عليه السلام وكذا في حديث
الاختصاص وقتل المنصر هو القائم ع ولو اريد بالمنصر في قوله مات
المنصر هو الحسين عليه السلام لقيل فاذا اشتد البلاء عليه مات لانه
هو المذكور بقوله ثم يخرج المنصور فيطلب دمه فلما اراد بالمنتظر القائم
هنا قال فاذا اشتد البلاء عليه ابي على الحسين ع مات المنصر اي
القائم ع وفي قوله وخرج القفاح غضبا للمنصر اي للحسين عليه السلام
لان المنصر يستعمل في القائم عليه السلام كما في حديث غيبة الطوسي
في قوله ثم يخرج المنصور الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه وهذا
قال ع هنا يا جابر هل لك ان ادبي من المنصور والقفاح الخ وانما قلنا بان
المراد بالمنصر الذي يقتل ويموت قبل خروج القفاح لعجز امير المؤمنين
عليه السلام هو القائم ع لا الحسين ع لما دلت عليه احاديثهم بان القائم

يقتل وبعبارة اخرى يموت قبل كرة امير المؤمنين عليه السلام بتسع عشرة
سنة والحسين عليه السلام يحيى بعده ثم يقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين
عليه السلام بعدا به ثم يخرج الخروج الثاني مع جميع شيعته على ما بيناه
انشاء الله تعالى وبين الخروجين اي بين موته اذا قتل وبين خروجه
ثانيا على ما فهمت من رواياتهم عليهم السلام اربعة الاف سنة على رواية
او ستة الاف سنة على رواية اخرى او عشرة الاف سنة على اخرى وذلك
لانه ورد ان مدة ملك الحسين عليه السلام خمسون الف ومدة ملك
علي عليه السلام ستة واربعون الف سنة على رواية وعلى اخرى اربعة
واربعون الف سنة وعلى اخرى اربعون الف سنة والظاهر من هذه
المدة مدة الخروج الثاني واما الخروج الاول الذي دلت عليه الروايات
الثلثمائة سنة وتسع سنين فيحتمل انه غير هذه المدة الاخيرة على القائم
لانه عليه السلام انما خرج في الاولى لنصرة ابنه الحسين عليهما السلام فلما قتل
من ملكه ويحتمل كونها من الاخيرة والله اعلم ومدة خروجه الاخير قرب
من مدة جوة رسول الله صلى الله عليه واله لانه ينزل من السماء بعد
خروج امير المؤمنين عليه السلام هذا والحسين عليه السلام موجود في الكل
لانه قتل يوم كربلاء لعن الله قاتله وبقيت له مية وهي مع مية ابائه
وابنائه الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وكذلك القائم عليه السلام
بعد قتله في اوائل خروج الحسين عليه السلام يكر ويموت مع موتهم
عليهم السلام وموتهم الثاني ظهورهم الى السماء رضا لحقيقة الدين كما قلنا

في رفع اجسادهم بعد الموت بثلاثة ايام وليس لاحد من الخلق قتلهم
وخروجهم وموته غير امير المؤمنين صلوات الله عليه ولذا قال عليه السلام
انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين وفي الكرة بعد الكرة والرجعة
بعد الرجعة واما ما دل على خروجهم كلهم عليهم السلام عند قيام القائم
عليه السلام قبل ظهوره لسائر الناس فالذي فهمت من الاخبار ثم صلى
الله عليهم ان ذلك خروج الاذن للقائم عليه السلام في الظهور و
المبايعة له على ذلك مبايعة الاذن والرخصة والرضا من الله عز
وجل ثم منهم وليس من ملكهم بذاتهم وان كان من ملكهم بالقائم
عليه السلام كما يشعر به قوله عليه السلام بعد هذا الكلام على احد وجهيه
ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات
من حمولات الرب جل بالي من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد
لواءه وليدفعنه الى القائم مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء
الله والوجه الاخير ما بني وقوله ثم لينزلن علي وفد من التماء من
عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الحي جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وجنود من الملائكة المقربين ثم ليهزن محمد الخ يحتمل
ان يكون نزول هذا الوفد وهذه الملائكة في ظهور القائم عليه السلام
قبل قتله او عند ظهوره ويحتمل ان يكون ذلك في رجعة القائم
عليه السلام فان محمدا صلى الله عليه يبعث كل واحد منهم عليهم السلام
في بعث للجهاد في اقطار الارض او يكون الباعث علي عليه السلام

عن امر محمد صلى الله عليه واله وهذا الاحتمال الثاني هو الوجه الثاني
في قوله على احد وجهيه وقوله ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله
الظاهر لي من هذا الكلام على ما فهمته من معاني احاديثهم ان هذا
المكث هو منذ قام بالامر بعد قتل الحجة عليه السلام الى خروج امير المؤمنين
عليه السلام الخروج الثاني او الى خروج امير المؤمنين عليه السلام الاول
او منذ قتل امير المؤمنين عليه السلام بعد خروجه الاول الى الكرة
الثانية اي الخروج الثاني والاول الظهر عندي والله اعلم وقوله ع
ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من ماء الخ الظاهر انه في كرة امير المؤمنين
عليه السلام الثانية وقوله ع ثم ان امير المؤمنين ع يدفع الراية الى سيف رسول
الله صلى الله عليه واله الظاهر انه في الكرة الثانية لامير المؤمنين عليه السلام
وباقي الحديث متعلق بالكرة الثانية التي يجتمع فيها محمد واهل بيته
صلى الله عليه وعليهم وفي منتخب البصائر للحسن بن سليمان الحلي بسنده عن
حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اول من يرجع لمحاربة الحسين عليه السلام
فيملك حتى تنفخ حاجباه على عينيه من الكبر وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت
حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ابو الخطاب ما حدث
انهما سمعا اباعبد الله عليه السلام يقول اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى
الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة
لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا ام اول قوله ع
او ان من تنشق عنه الارض الخ اي من الائمة عليهم السلام والا فان كثيرا

ممن يرجع مع القائم عليه السلام يخرجون من قبورهم بين جماد وذوب
من السنة التي يخرج فيها عليه السلام كما صرحت به الروايات وقوله
وهي خاصة لا يرجع الا من محض الخ وقوله ع لا يرجع الا من محض الايمان
محضا ومحض الشرك محضا هذا هو الموجود في الاخبار المتكثرة المتواترة
معنى انه لا يرجع الا من محض الايمان او محض الشرك وفي بعضها الكفر وفي
بعضها النفاق محضا ولا اشكال فيه نعم ورد ان اناسا ممن لم يمحض الايمان
محضا ولا الشرك محضا وليسوا من اهل الرجعة ولا ممن يسألون في قبورهم
يرجعون وذلك لان بعضهم له قصاص والبعض الاخر يرجى عليه القصاص
فيرجع القاتلون والمقتولون حتى يستوفوا قصاصهم من قاتليهم ويعيشون
بعد اخذ ثارهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وهو ما رواه في
منتخب البصائر عن ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال الرجعة
نفوس نهبت ولم تقتل يوم يقوم فصل ومن عذب بقتل يقتل بعد
ومن اغيظ بغيظه ومن قتل قتل بقتله وترد لهم اعداؤهم معهم حتى
يأخذوا بثارهم ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة
فاذا دركوا ثارهم وشفوا انفسهم وصيروا عدوهم الى اشد النار عذابا
ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم ع وفي منتخب
البصائر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الذنب على حساب الناس قبل
يوم القيمة الحسين بن علي عليهما السلام فاما يوم القيمة فانما هو بعث
الى الجنة وبعث الى النار اقول اعلم ان ايام المجازات على الاعمال ثلاثة

الدنيا والبرزخ والآخرة فاما الاعمال التي لا ايمان معها
عن تعمد ولا اخلاص فيها فجزاؤها في الدنيا بدفع بعض البلايا وادرار الرزق
وكثرة الاموال والارزاق واما الاعمال لا ايمان معها عن جهل بما اتى
ذلك من خطاء او غفلة فجزاؤها في البرزخ بدفع عذاب القبر او فتح
باب من الجنة الى القبر فيدخل عليه الروح واما الاعمال التي وقعت
عن ايمان ومعرفة فجزاؤها في الآخرة وتنمى الاعمال وتوصف بحالها
وتنسب الى اوقات المجازاة عليها فالاعمال البرزخية التي يكون المجازاة
عليها في البرزخ اذا كان من اهل الرجعة وقت المجازاة عليها في الرجعة
لان الرجعة من نوع البرزخ الا ترى ان المؤمن اذا مات التحق روحه
بجنة الدنيا وان كان كافرا او مشركا او مناقا التحق روحه بنار
الدنيا هي الجنتان المدهامتان وهي تخرج في الرجعة كما يأتي عند
مسجد الكوفة فاذا كان على المكلف اقلة شيء من المجازاة البرزخية
كان المحاسب عليها هو الحسين عليه السلام واما ما يتعلق بتلك الاعمال
البرزخية من الاعمال الاخروية اذا حوسب المكلف على الاعمال البرزخية
وجوزي عليها في البرزخ وحضر يوم القيمة يحاسب عن الاعمال الاخروية
فاذا استحق دخول الجنة او النار بالاعمال الاخروية بعد المحاسبة عليها
وبعث به الى الجنة او النار ولم يتوقف دخولها بشفعة على شيء من
الاعمال البرزخية لانه قد حاسبه الحسين عليه السلام عليها وليس معنى
الحديث والله العالم ان جميع حساب الخلائق يقع في الرجعة بل المعنى

ان الحساب على الاعمال البرزخية يقع في الرجعة ولا يعاد الحساب عليها
يوم القيمة فافهم وفيه عن المعلى بن خنيس وزيد الشحام عن ابي عبد الله
عليه السلام قالا سمعناه يقول ان اول من يكر في الرجعة الحسين بن علي
عليه السلام ويمكث في الارض اربعين الف سنة حتى تسقط حاجباه
على عينيه قال قول العالم المراد بملكه اربعين الف سنة حال استقرار
ملكه لانه قبل خروج ابيه امير المؤمنين عليه السلام في الكرة الثانية
لم يستقر ملكه بل هو في اشد المجاهدة لاعداء الله فصلى هذا
فاستقرار ملكه يقرب من ذلك وفي تفسير العياشي عن رفاعة بن
موسى قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان اول من يكر الى الدنيا
الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم
حذو القذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ثم ترددنا الكرة الكرة
عليهم وامددناكم باموالنا وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وفي الاختصاص
عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة احق هي قال نعم قيل له من
اول من يخرج قال الحسين عليه السلام يخرج على اثر القائم عليه السلام فصلت
معه الناس كلهم قال لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور
فتاتون افواجا فوج بعد فوج وعنه عليه السلام ويقبل الحسين عليه السلام
في اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى
بن عمران عليه السلام فيدفع اليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين
هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته وفي كامل الزيارة

بسنده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله
اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسمعيل بن ابراهيم
عليهما السلام فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابراهيم فقال ان اسمعيل
مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة الله قائما صاحب شريعة فالى من
ارسل اسمعيل اذا قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك اسمعيل بن
حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه
فغضب الله له عليهم فوجه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل
انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك
بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل
فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق في
بنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت
خلقك بما تفعل امته بالحسين ابن علي من بعد نبيها وانك وعدت
الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن ضل ذلك به فحاجتي
اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن ضل ذلك بي فما ضل
كما تكر الحسين فوعده الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين
ابن علي عليهما السلام وفي كنز الفوائد لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي
قرء على المرتضى والشيخ زه بسنده عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله
عليه السلام في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال

الراجفة

الراجفة الحسين بن علي عليهما السلام والرادفة علي بن ابي طالب عليه السلام
واول من ينفض التراب عن راسه الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة
وسبعين الفا وهو قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في
الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وفي كامل الزيارة لابن قولويه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اتاني جبرئيل من نور فلما وضع وقاضرب عليه قبة
من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر وكاتي بالحسين عليه السلام جالسا
على ذلك التريز وحوله ثمانون الف قبة خضراء وكاتي بالمؤمنين
يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل لهم اولياتي سلوني ظال
ما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسئلوني حاجة من حوائج
الدنيا والاخرة الا قضيتها لكم فيكون اكلهم وشربهم من الجنة فهذه
والله الكرامة افول قوله من حوائج الدنيا والاخرة صريح في ان ذلك
في الرجعة لان الاخرة لا يسئل فيها حوائج الدنيا وهذا الحديث يؤيد
ما ذكرنا قبل من ان الجنتين المدهامتين تظهران في الرجعة لقوله
فيكون اكلهم وشربهم من الجنة وامثال هذه الاحاديث كثيرة
ومما جاء في رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وانه
دابة الارض في منتخب البصائر بسنده عن الاصبغ بن نباتة قال
قال لي يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض فقلت نحن نقول
اليهود تقوله فارسل الى راس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة

معاوية ح

الارض عندكم فقال نعم فقال لها هي فقال رجل فقال الذي عنده ما اسمه
قال نعم اسمه الیا قال فالتفت الي فقال ويحك يا اصبغ ما اقرب الیا
من علي وفي كنز الكراجكي بسنده عن ابي الجارود وعمن سمع عليا
صلوات الله عليه يقول العجب كل العجب بين جمادى ورجب فقام اليه
رجل فقال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال
تكلتك امك واي عجب اعجب من اموات يضربون كل عدو لله و
لرسوله ولاهل بيته وذلك تاويل هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا
تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور فاذا اشتد القتل فلم مات او هلك اوابي واد
سلك وذلك تاويل هذه الآية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اقول قوله اي عجب من اموات الخ
يشير الى العجب الذي يكون بين جمادى ورجب وذلك انما كانت
التي يخرج فيها القائم عليه السلام مطر الناس جمادى الآخر وعشرة ايام
من رجب مطر الله به الخلائق مثله وروي اربعين مطرة وروي
اربعين مطرة وروي لاربعين يوما اخرها بين جمادى ورجب حتى انه
لتقع الكثر بيوت اهل الدنيا فتنبت به لحوم المؤمنين واجسادهم في
قبورهم قال الصادق عليه السلام وكاني انظر اليهم مقبلين من قبل
جهينة ينفضون شعورهم من التراب وقوله تعالى وذلك تاويل هذه
الآية يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية يراد منه

ان اولئك المنكرون للرجعة انما يتمكنون في شبههم بانكار
البعث قبل يوم القيمة فاخبر عليه السلام بان الاموات ممن محض الايمان
محضا ومحض الكفر محضا يبعثون في الرجعة والدليل عليه ان الله
اخبر بان الذين غضب الله عليهم من اعداء آل محمد صلى الله عليه
واله ينكرون البعث في الرجعة كما ينكر الكفار البعث يوم القيمة
لان المنكرين للرجعة وبعث الاموات فيها لا ينكرون البعث يوم
القيمة وسمى عليه السلام الرجعة بالآخرة لانها بعد الدنيا في الآخرة
الصغرى ثم انه عز وجل اكد وقوع البعث وهو الاموات في الرجعة
بان نهى المؤمنين عن ان يتولوا منكري البعث في الرجعة بالبراءة
منهم وما ذكرناه هو التاويل المشار اليه وقوله عليه السلام فاذا اشتد
القتل يعني به القتل الذي قبل قيام القائم عليه السلام فاذا تحت بذلك
كثير ممن يقول به الا من ثبته الله بالقول الثابت ويقولون ما
القائم عليه السلام او هلك او ابي واد سلك فاذا بلغ بهم الامر الى
هذه الحال اتى الله بالفرج فاذن الله لوليه بالظهور وعجل الله فرجه
وهو تاويل قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآية وهو احد
وجوه التاويل فيها وعلى بعضها يراد به كرة الحسين عليه السلام وعلى
بعضها يراد به بنو امية وظهور يزيد بن معوية لعنهما الله على الحسين
عليه السلام وامدادهم بالاموال والبنين والحمدة الجنود ليختبرهم
حتى قتلوه في كربلاء وفي رجال الكشي بسنده عن جعفر بن فضل

قال قلت لمحمد بن فرات لقيت انت الاصبغ قال نعم لقيته مع ابي فرأيته
شيخا ابيض الرأس وقال له ابي حدثنا بحديث سمعته من امير المؤمنين
عليه السلام قال سمعته يقول على المنبر انا سيد الشيب وفي سنة
من ايوب يجمعني الله الي شملي كما جمعه لايوب قال فضمت هذه الحادثة
انا وابي من الاصبغ بن نباتة قال فما مضى بعد ذلك الا قليلا حتى توفي
رحمه الله عليه وفي منتخب البصائر من كتاب الغارات لابرهيم بن محمد
الثقفي روى حديثا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل له فما ذو القرنين
قال رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه
الله ثم بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الاخر فمات ثم
احياه الله فهو ذو القرنين لانه ضرب قرناه وفي حديث اخر وفيكم
مثله يريد نفسه ع اقول مضمون هذا الحديث موجود في احاديث
كثيرة وهو يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام يقتل ويحيى مرتين
كما صرح به عليه السلام في كثير من احاديثه وخطبه وحديث النبي صلى الله
عليه واله الموجود المقبول عند الفريقين بان كل ما كان في الامم السالفة
يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم
جحر ضب لسلكتموه شاهد بان امير المؤمنين عليه السلام يقتل مرتين
ويحيى مرتين لانه لم يدع لاحد غيره ولم يدعه سواه للاتفاق على ان
ذا القرنين ضرب على قرنه فمات واحياه الله وضرب على قرنه فمات
فاحياه الله فلما قال عليه السلام وفيكم مثله وقال عليه السلام انا ذو قرنيها

وقال

وقال عليه السلام انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين وفي الكرة بعد الكرة
والرجعة مع انه معصوم مطهر من الكذب لم يبق لمؤمن توقف ولا لمعاند
حجة بعد اعترافه بالملزومات وقوله عليه السلام وفي سنة من ايوب
يجمعني الله الي كما جمعه لايوب صريح في جموع الائمة كلهم عليهم السلام
بصريح الحديث المتفق عليه فانه في الامم الماضية كان مثل ذلك كما
في ايوب فان الله سبحانه قال وابتناه اهله ومثلهم معهم فلابد ان
يكون في هذه الامة من يرجع اليه اهله ومثلهم معهم في الدنيا
والاخرة بعد الموت كما في ايوب وفيه عن عباية قال سمعت عليا
يقول انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب لان ايوب ابتلي ثم
عافاه الله من بلواه واتاه اهله ومثلهم معهم كما حكى الله سبحانه وقوله
عليه السلام والله ليجمعني الله الي اهلي كما جمع ليعقوب ع وذلك لان
يعقوب فرق بينه وبين اهله برهة من الزمان ثم جمعوا له بصائر
الدرجات بسنده عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين ع قال انا
صاحب الميسم وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب الكرات وقوله الدابة
الخبر اقول قوله عليه السلام انا صاحب الميسم يعني انا دابة الارض
التي تسم المؤمن بعصى موسى ع وخاتم سليمان ع فيبيض وجهه
وتسم الكافر بعصى موسى ع وخاتم سليمان ع فيسود وجهه
والترمذي على اختلاف الروايتين عن جابر عن ابي عبد الله الجملي
قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام يوما فقال انا دابة

الأرض وقد روي عنه عليه السلام انه قال بعد ذكر قتل الدجال الآن
بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذاك يا امير المؤمنين قال خروج
دابة الأرض عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى يضع الخاتم
على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل
كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا الحديث وانما قلنا على اختلاف الروايتين
لان في بعضها يضع خاتم سليمان على وجه المؤمن ويسم الكافر وفي بعضها يسم
انف الكافر بعصى سليمان وفي بعضها يسم المؤمن بعصى موسى ويسم
الكافر بخاتم سليمن ولكل في الاعتبار معنى وفي منتخب البصائر
من كتاب الواحدة باسناده عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك وتعالى
احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق
من ذلك النور محمدا صلى الله عليه واله وخلقنا وذريتنا ثم تكلم
بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا
فنحن روح الله وكلمته فبنا احتج على خلقه فمازلنا في ظلة خضراء
حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه
ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة
لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني
لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه واله ولتنصرن وصيه ويضرون جميعا

وان الله

وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه واله بالنصرة بعضنا
لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه واله وجاهدت بين يديه وقتلت
عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من العهد والميثاق والنصرة لمحمد صلى
الله عليه واله ولم ينصر احد من انبياء الله ورسله وذلك لما
قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى
مغربها ويبعثهم الله احياء من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه واله
كل نبي مرسل ينصرونني بين يديه بالسيف هام الأموات والأحياء
والثقلين جميعا ما لهم جميعا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء
يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا مسالك
الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربونها هام الكفرة
وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما
وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا اي يعبدونني امنين لا يخافون احدا ممن في عبادي ليس عندهم
تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات
والكرات وصاحب الصولات والنقمات والتقلات بالعجبات وانا
قرن من حديد وانا عبد الله وخو رسول الله صلى الله عليه واله وانا
امين الله وخازنه وعينه سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه

وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفرق ويفرق بها المجمع
وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وايته الكبرى وانا صاحب
الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي
تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا
وانا الاياب الذي يؤب اليه كل شئ بعد الفناء والي حساب الخلق
جميعا وانا الهتاف وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب صاحبه
المتقين وابة الثابتين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث
النبيين وخليفة رب العالمين وصراطه الى المستقيم وقسطاسه
والحجة على اهل السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي
احتج بانبيه عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي
علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب و
استخلفت اباك النبيين المستخلفين المستخلفين وانا صاحب العصا
والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار
والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا القرن الحديد
وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شئ عددا
بعلم الذي اودعنيه وبيره الذي اسره الى محمد صلى الله عليه واله
واسره النبي صلى الله عليه واله الي وانا الذي انحلني ربي اسمه كلمته
وحكمته وعلمه وفهمني يا معشر الناس لسانا لوفي قبل ان تفقدوني اللهم
اني اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

والحمد لله

والحمد لله متبعين امره اقول لا يمكنني بيان ما اعرف من هذا الخبر الشريف
لان بيانه على ما اعرف يكون منه ربما اكثر مما كتب في هاتين المسئلتين
العصمة والرجعة كله وما اعرف اكثر مما اعرف بكثير غير مثناه ولما
ظاهر الفاظه ملا اشكال فيها والقرن بالفتح الفاء الحصن والله اعلم
وفي تفسير العياشي عن صالح بن ميثم قال سالت اباجعفر عليه السلام
عن قول الله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال
حين يقول علي عليه السلام انا اولى الناس بهذه الاية واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون الى قوله كاذبين اقول قوله في الجواب حين يقول الخ
يريد عليه السلام ان تاويل هذه الاية وهي قوله وله اسلم من في السموات
والارض الخ يحق في حين تحقق قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
وذلك كما تقدم ان تاويل قوله واقسموا بالله الخ ان منكري الرجعة و
بعث الاموات اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت في الرجعة
وانما يبعث من في القيمة لانهم من المسلمين الذين لا ينكرون البعث
يوم القيمة والدليل على انهم من المسلمين قوله تعالى واقسموا بالله فانت
الكافرين والمشركين لا يقسمون بالله جهد ايمانهم وانما يقسمون باللات
والعزى فرد الله على منكري البعث في الرجعة فقال بلى وعدا عليه
حقا الاية فاذا كانت الرجعة وكان البعث كما وعد الله حقا وبل
قوله وله اسلم الاية وانا اولى بها الهتاف بغاد لي من في السموات والارض

طوعا وكرها واليه يرجعون في كل شئ وفي منتخب البصائر قال اجابر
قال ابو جعفر عليه السلام قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو انا اذا
خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونفسل بني
امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي مناقب ابن
شهر اشوب عن الباقر عليه السلام في شرح قول امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه على يدي تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيمة
بنصر الله لي وبذبتي المؤمنين وفي تفسير علي بن ابرهيم قتل الانسان
ما اكفره قال هو امير المؤمنين ثم قال ما اكفره اي ما اذا فعل واذ
حتى قتلوه ثم قال من اي شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره قال يسره لطريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال
في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قدره
وسيرجع حتى يقضي ما امره وعنه عن ابي سلمة عن ابي جعفر عليه السلام
قال سالته عن قول الله قتل الانسان ما اكفره يعني يقتلكم اياه ثم
نسب امير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال
من اي شئ خلقه يقول من طينة الانبياء فقدره للخير ثم السبيل
يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره
قال يبعث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره اقول قوله في الرجعة
متعلق ببعث وقوله بعد قتله يحتمل بعد قتله في هذه الدنيا

حين

حين قتله ابن ملجم لعنه الله فيكون المراد بكثرة في الرجعة حين يكر
الكرة الاولى لنصرة ابنه الحسين عليهما السلام وذلك بعد موت
القائم عليه السلام بثمان سنين ويكون مكثه في هذه الكرة على
ما وجدته من بعض الروايات ثلثمائة سنة وتسع سنين بل هو
صريح رواية العياشي عن جابر كما تقدم فراجع ثم يقتل مرة ثانية
لعن الله قاتله اولا واخرا ويمكث في مودته اربعة الاف سنة او ستة
الاف سنة او عشرة الاف سنة ثم يكر الكرة الثانية ويمكث في
الدنيا في الدنيا الى قريب نفخة الصور نفخة الصعق ويحتمل بعد قتله
في الرجعة في الكرة الاولى وهي كرته الثانية وقد اشرنا الى هذا
كله سابقا وفي منتخب البصائر من كتاب تاويل ما نزل من القرآن
في النبي صلى الله عليه واله باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل ان نشا ننزل عليهم من
السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال تخضع لها رقاب بني
امية قال فذلك بارز عند زوال الشمس قال وذلك علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس ساعة
حتى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه ثم قال اما ان بني
امية ليجيئن شجرة فتقول هذا رجل من بني امية فاقتلوه فاقتلوه
قوله ع ذلك بارز الشمس الى قوله يبرز عند زوال الشمس يحتمل
ان المراد منه انه عليه السلام هو الذي يبرز في قرص الشمس في شهر رجب

قبل ظهور القائم عليه السلام بخمسة اشهر او ستة اشهر لانه علامة
ظهوره عليهما السلام ويحتمل ان المراد منه انه عليه السلام يكون في الكرة
الاولى او الثانية او فيهما عند الزوال ويمكث ساعة بارزا للناس
الى ان يعرف بحسبه ونسبه ولعل الاول اولى وفيه بسنده عن
عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى
الله عليه واله لقد اسري بي عز وجل فاوحى الي من وراء الحجاب ما
اوحى وكلمني بما كلم به وكان مما كلمني به ان قال يا محمد اني انا الله لا اله الا
الا انا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا
انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ
المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي ما في السموات والارض وانا
العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا فلا شيء قبلي وانا الاخر
فلا شيء بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء دوني
وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه
من الائمة عليهم السلام يا محمد علي اخر من اقبض روحه من الائمة
عليهم السلام وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي اظهر علي جميع ما اوحيته
اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علي باطنه الذي اسررته
اليك فليس ما بيني وبينك ستر دونه يا محمد علي علي ما خلقت من جلال
وكرام علي علي به اقول قوله علي علي ما خلقت الخ مبتدا وقوله

علي ما

على ما خلقت جار ومجرور متعلق بالخبر الذي هو علي الثاني اي علي
عالي على ما خلقت اي علي عالي الشان وقوله عليم به خبر بعد خبر
وقوله يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام ظاهر
فانه بعد النبي صلى الله عليه واله فقال الله تعالى للخلق اجمعين كل
في محل تقديره الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وائمتكم
والائمة من ولده ائمتكم فقالوا بلى وقوله واخر من اقبض روحه من الائمة
عليهم السلام فيه اشارة الى ان اخر من يقبض الجبار عز وجل روحه محمد
صلى الله عليه واله وقبله علي عليه السلام لان محمدا صلى الله عليه واله
قبل الخلق جميعا فيكون اخرا الموت قبضا ثم بعده علي اول الائمة
كونا واخرهم قبضا وقد تقدمت الاشارة الى ان ما بين ان يرضمهما الله
تعالى من العالم وبين نفخ الصور نفخة الصعق الا اربعين يوما يكون
فيها الهرج والمرج وهذا ان شاء الله تعالى لا اشكال فيه ثم عليهم السلام
يرضون في وقت واحد نوعي اما ترتيب بعضهم وكمين الاول
والثاني فلم اقف على ما يدل على ذلك نعم الذي استفدته من الاخبار
انوارهم من اخبارهم في ثلوبحات اسرارهم ان اول من يرضع منهم عليهم السلام
فاطمة عليها السلام ثم الائمة الثمانية علي بن الحسين والباقر والصادق
والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري صلوات الله عليهم
اجمعين ثم الحسين ثم الحسن عليهما السلام ثم علي عليه السلام ثم رسول
الله صلى الله عليه واله ومما يلوح الى هذا ما اشار به في محمد وعلي صلى الله

عليهما والهما فقال ثم علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام
فدل على ان اخذ ميثاق رسول الله صلى الله عليه واله قبل علي ع
وقال ثم على اخر من قبض روحه من الائمة عليهم السلام فدل على ان
قبض روح رسول الله صلى الله عليه واله بعد قبض روح علي عليه السلام
وان قبض روحهما بعد قبض ارواح الائمة عليهم السلام وعليهما السلام كما
ان ايجادهما قبل ايجادهم واخذ ميثاقهما قبل اخذ ميثاقهم صلى الله
عليهم اجمعين وفيه بسنده عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه واله عن بطنين من قريش كلام
كلموا به فقالوا ابرى محمد ان لو قد قضى ان هذا الامر يعود في
بيته من بعده فاعلم رسول الله صلى الله عليه واله ذلك فباح في مجمع
من قريش بما كان بكمنه فقال كيف انتم معاشر قريش وقد كفرتم بعد
ثم رايتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم وادباركم بالسيف
قال فاتى جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل انشاء الله ويكون ذلك
علي بن ابي طالب عليه السلام انشاء الله تعالى فاتى جبرئيل عليه السلام
واخبره بذلك واثنى على علي بن ابي طالب عليهما السلام ومودتهم السلام
قال ابان جعلت فداك وابن السلام فقال عليهما السلام يا ابان السلام
من ظهر الكوفة اقول قوله عن بطنين من قريش الظاهر انهما تيم و
عدي قوله فباح اي ظهر بمكنه والكتيبة العسكر قوله فقال
جبرئيل عليه السلام قل ما شاء الله انما امره ان يقول ذلك لان الاشياء

موقفة الوضع على مشيته الله وقوله واحلة لك واثنتان لعلي
بن ابي طالب عليه السلام يراد منه ان صلى الله عليه واله له كرة واحدة
لانه اخر من يكر في اخر الكرات في اليوم المعلوم وهو الذي يقتل
ابليس واما علي عليه السلام فله كرتان الاولى مع الحسين ابنه عليهما السلام
والاخرى التي يجتمع هو وجنوده وابليس وجنوده في يوم الوقت
المعلوم عند الرجعة ويقتل رسول الله صلى الله عليه واله ابليس لعنه الله
وهو في منتخب البصائر بسنده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ابليس قال انظرني الى
يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم فانا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله
في جميع اشياعه منذ خلق الله ادم الى يوم الوقت المعلوم وهم
اخر كرة يكرها امير المؤمنين عليه السلام فقتلت واتها الكرات
قال نعم اتها الكرات وكرات ما من امام في قرن الا وينكر معه
البر والفاجر في دهره حتى يذل الله المؤمن من الكافر فاذا كان
يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين عليه السلام في اصحابه وجاء
ابليس في اصحابه ويكون معناهم في ارض من اراض الفرات يقال
لها الرجعة قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله
منذ خلق الله عز وجل العالمين فكاني انظر الى اصحاب علي ع
قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مائة فلم وكاني انظر اليهم وقد قتل

بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل
من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول صلى الله عليه واله اما
بيده حربة من نور فاذا نظر ابليس رجع القهقرى فاكها على عقبيه
فيقولون له اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله رب العالمين فيطعنه النبي صلى الله عليه واله فيطعنه
طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند
ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين
عليه السلام اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعته
على صلوات الله عليه الف ولد من صلبه ذكر في كل سنة ذكر
وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما
حوله بما شاء الله اقول قبل هبوط الجبار نعم كناية عن نزول
اياته عذابه اقول ورد عنهم عليهم السلام كما في تفسير علي بن ابرهيم
ان الغمام في هذه الآية هو امير المؤمنين ع فالمراد بإتيان الله
ظهور قهره وسطوته واقتداره به عليه السلام لانه محل ذلك كما انه
محل رحمته هو رحمة الله وعفوه وفضله وهو عذاب الله وعدله
وقوله ع وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان الخ لان الجنتان
المدهامتان من جنان الدنيا وهي مأوى ارواح المؤمنين ولهذا قال
تعالى بعد ان ذكر جنان الخلد في الآخرة فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان قال ومن دونهما جنتان

فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان ضوله ومن دونهما اي من دون
الجنتين الاوليين والمراد بالدون القرب او الضعف اي ولمن خاف
مقام ربه جنتان في الآخرة وصفهما كما ذكر ثم قال وله من دونهما اي قرب
منهما واقل منهما في الشرف فالدون يفيد القرب اي من قبلهما
جنتان في البرزخ والظلة اي اقل من جنتي الخلد ونظيره ما في الحديث
القدسي قال نعم يا داود ولا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا
فيصدك قطاع طريق عبادي المريدين الي ان ادنى ما انا صانع بهم
ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم فادنى يفيد المعنيين اي اقل
ما انا صانع بهم او اقل ما انا صانع بهم واقرب فان قلت ان المفسرين
نصوا على ان الجنتين المدهامتين لاصحاب اليمين يوم القيمة وان
الجنتين ذواتي افنان للمقربين قلت كلامهم على الحرف الظاهر ونحن
انما قلنا بذلك لما ثبت من الدليل النقلي والعقلي اما النقلي فالكتاب
والسنة فاما الكتاب فقوله تعالى في وصف الجنة جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون
فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا
لقوله بكرة وعشيا فان الآخرة لا يكون فيها بكرة ولا عشيا ثم
قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فابان سبحانه
ان الجنة التي فيها البكرة والعشي وهي جنة الدنيا هي بعينها التي
لا بكرة فيها ولا عشي وقوله في وصف النار وطاف بالمرعوبون سوء

العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم الساعة فاما
سبحانه بان النار التي يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا
هي التي يعرضون عليها يوم تقوم الساعة وهذا ظاهر كما ان جد
الموجود في هذه الدنيا هو بعينه جد الآخرة وجد البرزخ و
هذا من دليل الحكمة على جهة الاختصار فافهم راشدا وفي تفسير
العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقد لثموا باسم ما سمي الله
به احدا الا علي بن ابي طالب وما حاء ثاويله قلت جعلت فداك
مني يجيء ثاويله قال اذا جاء جمع الله امامه النبيين والمؤمنين
ينصروه وهو قول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة الى قوله وانا معكم من الشاهدين فهو منذ
يدفع رسول الله صلى الله عليه واله اللواء الى علي بن ابي طالب
فيكون امير الخلائق كلهم اجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه
ويكون هو امرهم فهذا ثاويله وفي منتخب البصائر عن جابر بن
يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لعلي عليه السلام في الارض
كرة مع الحسين ابنه عليهما السلام يقبل برايته حتى ينتقم له من بني
امية ومعوية وال معوية ومن شهد حربه لعنهم الله ثم تبعث الله
اليهم بانصاره يومئذ من اهل الكوفة ثلاثين الفا من سائر الناس
سبعين الفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا ينجو
منهم مخبر ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون

وال فرعون

وال فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله صلى الله عليه واله حتى يكون
خليفة في الارض ويكون الائمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية
فيكون عبادته علانية في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم ابى والله
واضعاف ذلك ثم تعقد يده اضعافا يعطي الله نبيه صلى الله عليه واله
ملك جميع الدنيا الى يوم يفنيها حتى ينجز له موعده في كتابه كما قال ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وفي منتخب البصائر باسناده عن ضالد
يحيى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سمي رسول الله ص ابا بكر صديقا
فقال نعم انه حيث كان معه ابو بكر في الغار قال رسول الله صلى الله عليه واله
اني لارى سفينة بني عبد المطلب في البحر ضالة فقال له ابو بكر وانك
لتراها قال نعم فقال يا رسول الله تقدر ان تريها فقال ادن مني فدنى
منه فمسح بيده على عينيه ثم قال له انظر فنظر ابو بكر فراى السفينة
في البحر ثم نظر الى ضوء اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقت
انك ساحر فقال له رسول الله صلى الله عليه واله صديق انت فسميت بالصديق
الفاروق قال نعم الا ترى انه فرق بين الحق والباطل واخذ الناس
بالباطل قلت فلم سمي بالامين قال نعم
قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف
ذلك قال ان سعدا بكر فقاتل عليا عليه السلام وفي كنز الكراجكي عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل افمن وعدناه وعدا حسنا فهو
لاقيه قال الموعود علي بن ابي طالب وعده الله وينتقم له من اعدائه

في الدنيا ووعده الجنة له ولاوليائه في الآخرة وفي الاختصاص عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكره الله مقداره في
القرآن في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهي كرة رسول الله صلى
الله عليه واله فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة ويملك امير
المؤمنين عليه السلام في كرته اربعة واربعين الف سنة ثم اقول قوله وهي كرة
رسول الله صلى الله عليه واله يحمل على الظاهر ان اولها قيام الحسين بن
علي عليهما السلام في اخر ظهور الحجة عليه السلام لان الحسين عليه السلام
يملك كما مر خمسين الف سنة وكرة الحسين عليه السلام كرة رسول الله
صلى الله عليه واله ومحسوبة منها لانا قد ذكرنا سابقا مما ورد عنهم صلى
الله عليهم على ما ظهر لي من كلامهم ان عليا يكر بعد كرة الحسين عليه السلام
بتسع عشرة سنة ويكون مع ابنه الحسين عليهما السلام ناصرا له على اعدائه
ثلاثمائة سنة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف على ما ظهر لي من الجمع
والتوجيه ثم يقبض امير المؤمنين عليه السلام ويجهز الحسين عليه السلام
ويمكث اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة
ثم يكر الكرة الثانية المواضئة لكرة رسول الله صلى الله عليه واله
هذا والحسين عليه السلام حي في الدنيا وجميع ملكه خمسون الف سنة
ويكر علي عليه السلام في الكرة الثانية مثل كرة رسول الله صلى الله عليه واله
فكيف تكون كرته وملكه خمسين الف سنة الا اذا عدت كرة الحسين
من ملكه صلى الله عليه واله لان المفروض كما هو ظاهر رواياتهم ان الله

سبحانه

سبحانه يرضهم الى التمام جميعا اذا اراد هلاك الخلق ورفع الحسين
مع رفع جده صلى الله عليه واله بل يحتمل ان اول ملكه صلى الله عليه
واله الذي مدته خمسون الف سنة قيام القائم عليه السلام لان
قيامه عليه السلام اول ظهوره تاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويحتمل
ان يكون اول ملكه صلى الله عليه واله الذي مدته خمسون الف
سنة هو نزوله من السماء حين يقتل ابليس ويكون باقيا بعد رفع
اهل بيته كما يشير اليه بعض اخبارهم تلويحا والله اعلم فعلى هذا الا
حتمال يبقى بعدهم اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة
الاف سنة والاحتمال الاول اولى وان تاخر صلى الله عليه واله في
الرفع عنهم عليهم السلام الا ان الذي يجول في خاطري انه لا يبلغ هذا
المقدار وان كان صلى الله عليه واله متاخرا في الرفع عنهم وقد اشير
الى هذا التاخير ما نقله في كنز الفوائد محمد بن علي بن عثمان الكراجكي
باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه الى بريدة الاسلمي قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله لعلي صلوات الله عليه يا علي ان الله اشهدك في
سبعة مواطن وساق الحديث الى ان قال والموطن السابع انا نبقى
حين لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بابيناهم اقول وظاهر قوله انا نبقى
انه مختص بهما صلى الله عليهما واله دون الائمة عليهم السلام وليس
المراد بقوله انا نبقى يعني به نفسه واهل بيته كلهم لانه يلزم منه ان لهم

يبقون بعد فناء الخلق والرواية عنهم عليهم السلام دلت على ان الله
سبحانه اذا رضهم بحي الناس بعد ذلك اربعين يوما في هرج ومرج
ثم ينفخ اسرافيل عليه السلام نفخة الصعق وورد ان الساعة انما تقوم على شرار
خلق الله فالظاهر ان ذلك البقاء مختص بهما دون سائر الائمة صلى الله
على محمد واله وقد تقدم في رواية عبد الله بن سنان من منتخب البصائر
وفيه قال الله تعالى يا محمد علي اخر من اقبض روحه من الائمة عليهم السلام
وقبله هذا بلا فصل يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام
فعلى هذا اذا لاحظنا الكون بالحاظ الطبيعي عرف من بينهما ان التاخر
بقدر التقدم وعلى هذا يكون التاخر يبلغ ذلك المقدار وزيادة فقد
ذكر الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني في المجلد الثالث من الامامة
من كتاب عوالم العلوم ما رواه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نور هواشتقه من
جلاله العظمى فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلاله العظمى في ثمانين
الف سنة ثم سجد لله تعظيما فخلق من نوره على فكان نوري محيطا
بالعظمة ونور علي محيط بالقدرة الحديث ويظهر من هذا ان نور محمد
صلى الله عليه واله خلق قبل نور علي بثمانين الف سنة فعلى هذا
وملاحظة التكوين بالامر الطبيعي يكون بمقدار ما بين اخر رسول الله
صلى الله عليه واله عن علي عليه السلام في الرمح الذي هو موهوم عليهما السلام
يبلغ ذلك المقدار فيكون ملكه منذ نزل من السماء خمسين الف سنة

ويشكل بما روي من ان عمر الدنيا كلها مائة الف سنة لان محمد صلى الله
عليه واله ثمانون الف سنة ولغيرهم عشرون الف سنة ويمكن الجواب
بتخصيص ذلك بحال اشتراكهم في الملك وما زاد عليه بحال الاختصاص
والله اعلم واعلم ان الاخبار الواردة في ان امير المؤمنين عليه السلام
هو دابة الارض كما قال عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايانا لا يوقنون كثيرة منها
ما سمعت اولا وفي بعضها انه اذا اخرج الله سبحانه دابة الارض و
سمت المؤمن والكافر ثم يغلق باب التوبة فلا ينفع نفس ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقد ثبت ان دابة الارض هو
امير المؤمنين عليه السلام وان له كرتين موافق الاولى خروج الحسين عليه السلام
والثانية خروج رسول الله صلى الله عليه واله فنهى لهذه الكرتين يكون
هو دابة الارض التي ترتفع عند خروجها التوبة كل محمل قول الله تعالى
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الخاسرون فعلى ما ورد من خصوص ارادة القائم عليه السلام
بهذه الاية يكون المراد برفع التوبة في كرته الاولى وهو حينئذ دابة
الارض لانه على ارادة القائم عليه السلام بالاية يكون قوله فمن كفر بعد ذلك
اي بعد قيام القائم عليه السلام وهو بشر بالمتحي وعلى ارادة العموم

من الآية يكون المراد برفع التوبة في كرة الثانية وهو المستفاد من اشارات
الأخبار ويلوح اليه قوله تعالى حكاية عن قول الذين كفروا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
فصلى في بعض ما ورد في رجعة النبي صلى الله عليه وآله وفي تفسير
علي بن ابرهيم بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله
عليه وآله وفي منتخب البصائر باسناده عن ابي جعفر ان امير المؤمنين
كان يقول ان المدثر هو كما من عند الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين
اجوف قبل القيمة ثم موت فقال له عند ذلك والله لكفرة من الكفر
بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها وفيه باسناده عن بكير بن اعين
قال قال لي من لا اشك فيه يعني ابا جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وعليا يرجعون وفيه عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر في قول الله
عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله وقيامه
في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انها لاحدى الكبر نذيرا يعني محمدا صلى الله
عليه وآله نذيرا للبشر في الرجعة وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس
في الرجعة وفيه باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن الا وله
قتلة وموتة وساق الكلام الى قوله وهو قوله يا ايها المدثر قم فانذر يعني
بذلك محمدا صلى الله عليه وآله فيقام في الرجعة ينذر فيها وهو قوله انها
لاحدى الكبر وقوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني محمدا صلى الله عليه وآله

نذيرا للبشر في الرجعة وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل وفي
تفسير علي بن ابرهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله والآخرة خير لك من الاولى قال يعني الآخرة النبي
صلى الله عليه وآله قلت قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك
من الجنة فترضى وفيه عن مروان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال فقال
لي لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر الف
باب يعني موضعا بالكوفة وفيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وجعلكم انبياء
وجعلكم ملوكا فقال الانبياء رسول الله صلى الله عليه وآله وابرهيم فما
وذريته والملوك الائمة عليهم السلام قال فقلت واني سالت عليهم قال
ملك الجنة وملك النار وفيه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فانه روي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا دعا احدا من بني الناس كلهم ثم وروي ما يدل على ذلك
منه ما ذكرناه في رجعة الحسين وامير المؤمنين وقيام القائم
ومنه ما لم نذكره اختصارا خصوصا وعموما ومن العموم ما دل على ان
كل مؤمن قتله وموته وعلى رجوع من محض الايمان محضا وبكل من

فهو صلى الله عليه واله اولى بالرجوع من جميع الخلق في جميع ما يراد منها

خاتمة

تشتمل على احاديث مشتملة على تاويل بعض الآيات فيمن يخرج ويكون من الائمة صلى الله عليهم وفي بعض سيرهم وما يكون في قيامهم روى شرف الدين النجفي في تاويل الآيات الباهرة بسنده عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل والليل اذا يغشى قال دولة ابليس لعنه الله الى يوم القيمة وهو يوم قيام القائم عليه السلام والنهار اذا تجلى وهو القائم عليه السلام اذا قام وقوله فاما من اعطى واتقى اعطى نفسه الحق واتقى الباطل فسنيسره لليسرى اي الجنة واما من بخل واستغنى يعني بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق وكذب بالحسنى بولاية علي بن ابي طالب والائمة صلوات الله عليهم من بعده فسنيسره للعسرى يعني النار واما قوله ان علينا للهدى يعني علينا هو الهدى وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى قال القائم عليه السلام اذا قام بالغضب فيقتل من كل الف تسعمائة وتسع وتسعين لا يصلاها الا الاشقى هو علي قال محمد عليه السلام ويجنبها الاتقى قال ذاك امير المؤمنين وشيعته ثم اتى قوله الى يوم القيمة وهو قيام القائم عليه السلام فعلى الدليل الثقلي المعتضد بالعقل ان الذي يقتل ابليس هو رسول الله صلى الله عليه واله وما ورد بان الذي يقتله هو القائم عليه السلام او غيره فمحمول على ان كلا منهم قائم ويجيء بذلك وليس احد منهم رسول الله صلى الله عليه واله

ولا يجيء بعده فاذا ورد بقتله القائم عليه السلام تناول كلا منهم وانما يقتله رسول الله صلى الله عليه واله لم يتناول غيره وعلى هذا فيحمل قوله الى يوم القيمة وهو قيام القائم عليه السلام على ان اول انكشاف ظلمة دولة ابليس لعنه الله قيام القائم عليه السلام لقوة الحق وضعف الباطل يومئذ وتمامه اذا قتله رسول الله صلى الله عليه واله او على ان المراد بالقائم رسول الله صلى الله عليه واله لانه سيدا لقائمين بالحق والحق بهذا الاسم من كل احد من الخلق وعلى هذا لا تكون ظلمة ابليس منكشفة بالكلية حتى يقتل كما اشار الى تمام انكشاف ظلمته فيما رواه محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام في رواية المفضل بن عمر الجعفي قال ولا يكون لابليس هيكل يكن فيه والهيكل البدن الحديث وقد تقدم والمراد انه اذا قتل كل من الشيطان فيه نصيب لم يحجب من يقوته فاذا قام مع جميع جنوده واتباعه وكذا امير المؤمنين عليه السلام مع جميع شيعته ونزل رسول الله صلى الله عليه واله وقتل ابليس وقتل جميع جنوده واتباعه ارتفعت ظلمته بالكلية وفيه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا يعني هذه الاية ابليس اللعين خلقه وحيدا من غير اب ولا ام وقوله وجعلت له مالا ممدودا يعني هذا الذي الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان يزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا يقول معاندا للائمة يدعو الى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي ايات الله وحجته ساهقه

صعودا قال ابو عبد الله عليه السلام صعود جبل في النار من تحاسن يعمل
عليه خوجبر ليصعده كادها فاذا ضرب يده على الجبل ذابتا
حتى تلحق بالركبتين فاذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله قوله
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر
ثم ادبر واستكبر في نفسه والدعاوه الحق لنفسه دون اهله ثم قال
الله تعالى سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة
للبشر قال يراه اهل المشرق كما يراه اهل المغرب اذا كان في سقر
يراه اهل المشرق والمغرب ويبين حلله والمعنى في هذه الآيات
جميعها احبرنا قوله تعالى عليها تسعة عشر اي تسعة عشر رجلا يكونون
من الناس في الشرق والغرب قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة قال قال الناس هو القائم عليه السلام الذي انار ضوءه وخرج حين
لا يرى الشرق والغرب والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلى الله
عليه وآله حين يظهر وقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
قال يعني الرجبة وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال هم الشيعة
وهم اهل الكتاب وهم الذين اوتوا الكتاب والحكم والنبوة وقوله
ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب اي لا يشك
الشيعة وضعفاؤها والكافرون ما اراد الله بهذا مثلا فقال الله
عز وجل هكذا يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء فالمؤمن يسلم
والكافر يشك وقوله وما يعلم جنود ربك الا هو فجنود ربك هم الشيعة

وهم شهداء الله في الارض وقوله وما هي الا ذكرى للبشر لمن شاء
منكم ان يتقدم او يتاخر عنه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا
اصحاب اليمين هم اطفال المؤمنين قال الله تبارك وتعالى الحقنا بهم
ذريتهم قال الهم بالميثاق وقوله وكنا نكذب بيوم الدين قال يوم الذي
خروج القائم عليه السلام وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني
بالتذكرة ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقوله كانهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة قال كانهم حمر وحش فرت من الاسد حين زامر وكذلك
المرجئة اذا سمعت بفضل آل محمد نفرت عن الحق ثم قال بل يريد كل
امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال يريد كل رجل من المخالفين ان ينزل
عليه كتاب من السماء ثم قال الله تعالى كلا بل لا يخافون الاخرة قال هي
دولة القائم عليه السلام ثم قال كلا انه تذكرة هي الولاية كلا انه
تذكرة من شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى
واهل المغفرة قال قال التقوى في هذا الموضع هو التي قال الله عز وجل
والمغفرة امير المؤمنين وفي مسند فاطمة عليها السلام روى محمد بن جرير
الطبري بسنده عن وهيب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سالت ابا عبد الله
عن ابليس قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم اي يوم هو قال وهب اتحسب انه يوم يبعث الله فيه
الناس ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث الله قائما فياخذ بناصيته
ويضرب عنقه فذلك الى يوم الوقت المعلوم قوله انظرني الى يوم

يبعث الله قائمنا يراد منه والله اعلم حين يخرج امير المؤمنين عليه السلام
في كرتة الثانية فالمراد بالقائم هنا رسول الله صلى الله عليه وآله جميعا
بين الروايات وانه صلى الله عليه وآله قائم بالحق بل لا قائم بالحق غيره
الا بتبعيته له وان اريد بالقائم هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام
هنا فالمراد بذلك بعثه ان يقتل لانه عليه السلام كما تقدم اذا خرج واستقر
ملكه خرج الحسين عليه السلام فيقتل ويقوم بالامر الحسين عليه السلام ثم
يرجع الحجة لان كل مؤمن لا بد من موته وقتله من قتل مات ومن مات
قتل هو عليه السلام يقتل ثم يبعثه الله عز وجل حتى يموت اي يرفع ملخ الله
عليهم السلام فذكر ابو عبد الله عليه السلام ان الوقت المعلوم الذي يقتل فيه
ابليس يوم يبعث الله عز وجل القائم عليه السلام بعد الموت وهو يوم
كرتة والذا قال عليه السلام يوم يبعث الله قائمنا ولم يقل يوم يخرج قائمنا
لان الخروج والظهور يكون عن الغيبة والبعث يكون عن الموت
فافهم تتمة قد تقدم بعض ما يدل على ذلك ونعم الناس في
دولتهم عليهم السلام وظهور الجنتين المدهامتين المذكورتين في القرآن
فانهما من جنان الدنيا التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وفي تفسير علي
بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى ومن دونهما جنتان
قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب فقوله
في الدنيا يشربكوهما من جنان الدنيا وهذا تظهر ان في اخر الزمان عند
مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله كما تقدم وهو له يأكل المؤمن منهما حتى

يفرغ

يفرغ من الحساب يشربكوهما من جنان الاخرة والاشعار ان صحان
كما ان جسد المؤمن في الدنيا هو من اجساد الدنيا وهو يعينه في البرزخ
من اجساد البرزخ وهو يعينه في الاخرة من اجساد الاخرة لم يتغير
ولم يختلف بتغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان الا بالتصفية خاصة
بان يصفى عما لبس منه وقد تقدم الاشارة الى ذلك وقد دلت الاخبار
وقد مضى بعضها ان الرجل من المؤمنين لا يموت حتى يرى الف ولد ذكر
من صلبه لا يولد له جارية وانه يكون ولده الثوب فيطول عليه كلما طال
ويكون عليه باي لون شاء ويستغني الناس عن ضوء الشمس والقمر
وصارا للبل والنهار وتذهب الظلمة من العالم ولا يكون في الارض
مؤذ ولا مفسد ولا نوم ولا شوك في شئ من الشجر وتبقى الثمار والفواكه
والزروع قائمة دائما كلما اخذ منها شئ نبت مثله مكانه في الحال بحيث
لا يفقده المؤمن ويصافح المؤمنون الملائكة ويجتمعون معهم ويوحي
اليهم ويحي الهام حتى لا يجهل احد منهم شيئا يريده وغير ذلك مما صح
تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولا يزال المؤمنون مع نبيهم واهل بيته
اجمعين صلى الله عليه وعليهم كذلك حتى ينتهي ما اراد الله عز وجل
من وقت بقائهم في الدنيا فاذا اراد الله سبحانه نقل محمد واهل بيته صلى
الله عليه وآله ونقل شيعتهم الى جزيل ثوابه ونعيم جنته ورضوانه ونقل
اعدائهم الى عظيم عقابه وعاجل سخطه وعذابه دفع محمد واهل بيته اليه
مكوتهم ولعل العود كالبدء فمن سبق في البدء كونه تأخر في العود رضه

فاذا رفعهم من الارض بقي الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ
اسرافيل في الصور روى محمد بن جرير الطبري بسنده عن عبد الله بن
سليمن العامري عن ابي عبيدة الله عليه السلام قال ما زال الارض الا وفيه
حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله ولا تنقطع
من الارض الا اربعين يوما قبل القيمة فاذا رفعت الحجة اغلق باب
التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان يرفع الحجة واولئك
من شرار خلق الله وهم الذين تقوم فيهم القيمة اقول وفي معناه اخبار
اخر مثل ما في كشف الغمة للاربلي وغيره ولكن هذا الحديث وامثاله من
الاحاديث الصعبة المصعبة وليس لامثالنا مساغ في مثله وانما
نتكلم على بعض ما يظهر لنا منه بما عرفنا من غيره من الاخبار وذلك انا
دللنا لوايات عليه من ان الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وقد
دل هذا وامثاله على وجود خلق لاجل الحجة فيهم وعلى هذا فلو فرضنا خلوهم
من الحجة فلم يكونوا شرار خلق الله ولم تقم عليهم الحجة بوجود حجة من الله
وايضا فمقتضى الحكمة في النظام الكلي الحق ان ما كان وجوده اولا كان
مآله اخرا وايضا كيف يكونون شرار خلق الله ولم يكن معهم من يزين
لهم سوء اعمالهم لان ابليس قد قتل هو جميع جنوده من الجن والانس
قبل ذلك فارتفع جميع سلطانه وظلمته ولهذا استغنى الناس عن ضوء
الشمس والقمر وصارا لليل والنهار واحدا وذلك لكمال الايمان وشدة
الهداية ويمكن التلويح الى الجواب بان نقول انما وقع الهدى والنور وكمال

الايمان في قلوب العباد باقبال النور من الحجج عليهم كما ستاره
الجدار عند مقابلة الشمس كما ان الشمس عند المغيب يرتفع نورها
الى جهة العلو عند انحطاطها فتحصل الظلمة من الجدار بمقتضى طبيعته
وكذلك اذا قرب رحيلهم الى العالم العلوي حصل
لهم ميل وتوجه وانصراف الى جهة مقصدهم بمقتضى اجابة دعوة الله
سبحانه وذلك الميل تخلية من الله تعالى لمن تخلف مونة عن رفعهم الى
السماء وعن ميلهم الى الرفع وذلك الميل حصل لهم على نحو ما حصل
ليوسف عليه السلام حين تذكر نعيم الاخرة حتى نصدق في ملك الدنيا
ونعيمها فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين وهذا مما كان في الامم الماضية ويكون نظيره في
هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فلما تذكر يوسف
نعيم الاخرة وما لها حصل منه اعراض عن الملك قبل ان يفارق الدنيا
فيكون مثله من الحجج عليهم السلام ويحصل لمن بقي ما سمعت من الهرج والمرج
لاسوداد قلوبهم من مفارقة النور وحرمان الخير مع ظلمة انيابهم وتخلف
الحجة عنهم كتخلف [illegible] لم يقبل منه فاعتزله ليتبع به العدل
واما ما يتوهم من مخالفة النظام حينئذ للحكمة ليس بمخالف لان انصراف
عليهم السلام عنهم انصراف بالآثار الشرعية التكليفية والهدايات الالهية
خيارية وليس ذلك مستلزما للانصراف بالآثار الوجودية وانما كان

تحلل التركيب والفناء اربعين يوما لان مدة التركيب في التكوين اربعون
يوما وهي التي يموتها مراتب الوجود وقد اشرنا في كثير من رسائلنا
الى ذلك بان الانسان مركب من عشر قبضات تسعة من الافلاك
التسعة والعاشرة من العناصر الاربعة وفي كل قبضة من العشر دورات
اربع دورات دورة عناصرها ودورة معادنها ودورة نباتها ودورة
حيواناتها وذلك في كل شئ بحسبه فهذه اربعون هي مراتب الوجود بعد
جفاف موسى ع فاذا رفع الله حجر محمد واهل بيته صلى الله عليه
وعليهم نفخ اسرافيل ع في الصور نفخة الصعق قال الله عز وجل ونفخ في
الصور فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله روى الطبرسي
في مجمع البيان ان المستثنين جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل جبرئيل عن هذه
الآية من هذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم فقال هم الشهداء متقلدون
اسيافهم حول العرش فاول من يعطى ظاهر اذن المستثنين هؤلاء الاربعة
من نفخة الصعق فيبقى قيامهم لا يموتون بالنفخة ثم يامر الله ملك الموت
فيقبض روح ميكائيل واسرافيل وفي خبر جبرئيل وميكائيل في رواية ثم الله
ملك الموت فيضم جبرئيل ويقبض روحه وفي اخرى يقبض الله عز وجل
روح جبرئيل بغير واسطة ملك الموت وباقي كيفية موتهم بغير هذا
في رواية زين العابدين عليه السلام ثم يامر الجبار عز وجل ملك الموت
فيموت ويمكث العالم مسطحا ما بين النفختين اربعمائة سنة في رواياتنا

وروي

وروي الجمهور اربعين سنة وروي في الباطن ان الوجه الباقي في قوله
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هم محمد واهل بيته
الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وهم المستثنون وفي خطبة امير المؤمنين
عليه السلام وان كان يجري عليهم الموت والفناء على الحقيقة كما يجري
كما يجري على غيرهم ظاهرا الا انهم لما خلقوا باخلاق الله على كمال امكانه
انخلعت حقائقهم على نواسيتهم فاذا مات احدهم او قتل لم تتغير
حقيقته عما هي عليه من الادراك والشعور والتصرف فيما شاء وابى
يحسن ذلك في نواسيتهم ايضا فان النبي صلى الله عليه واله لما مات
واخذ علي عليه السلام في تغسيله كان يقلب لحاجة ولا يحتاج الى تقليب
غيره وعلي عليه السلام لما قتل اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام اغمضني
وكفني وضعني على سريري فاذا ادليتم مقدم التربة فاضع فاحملني
واخوك الحسين من خلفي فلما كان نصف الليل جاء جبرئيل في صورة اعرابي
وحمل مقدم التربة وحملا مؤخره وكان الحامل لمقدم التربة روحه
الشريفة وقاس الحسين عليه السلام لعن الله قاتله على راس الثمانين
وهو يقرء القران وهذا يشير ظاهرهم احياء في حالة موتهم يتصرفون
في كل ما جعلهم الله اولياء عليه في حال حياتهم في الدنيا وفي
البرزخ وبين التخطين على حال واحد ومعلوم ان محمدا وعليا وسائر
الائمة عليه وعليهم السلام يحضرون الاموات عند الموت وعند
سؤال القبر باجماع فمن ميت برئ من مؤمن او مناف فما

ان يشا اذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء

يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما عملا الخ وقال الله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون حتى انه روي ما مضا
عنهم عليهم السلام انا انا افنى الله جميع الخلق قال الله تعالى يا ارض
اين ساكنوك اين الجبارون اين المتكبرون اين من اكل رزقي وعبد غيري
لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار
وروي عنهم عليهم السلام نحن المجيبون وروي عنهم عليهم السلام ايضا نحن
السائلون ونحن المجيبون واما ما في الحديث الثاني من قول جبرئيل
هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش فالظاهر ان المراد بهم محمد
واهل بيته صلى الله عليه واله خاصة وهم الشهداء هنا لاغير لادلة
لا يسع ذكرها هنا وفي تفسير علي بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن النفخين كم بينهما فقال لما شاء الله قيل فاخبرني يا بن رسول الله
كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يامر اسرافيل فيهبط
الى الدنيا ومعه الصور والصور راس واحد وطرفان وبين راس كل طرف منهما
الى الاخر مثل ما بين السماء فاذا رات الملائكة اسرافيل قد هبط
الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض والسماء فيقال
فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا راوه
اهل الارض قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه
نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي الى الارض فلا يبقى ذو روح الا
صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت

فيموت

فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال
فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً يعني
تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب
بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه
على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك
ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اطراف
السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك
يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قرت الخلائق
كلهم وامتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى
في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى
في السموات احد الا حي وقام كما كان وتشور حملة العرش وحضيرة الجنة
والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين عليه السلام
يبكي عند ذلك بكاء شديدا وفي غير هذا سبب بكائك يا بن رسول الله
قال الشدة ذلك اليوم لان الخلائق يخرجون من قبورهم فجاءة عراة جوعا
حفاة مرداً فيقفون عند قبورهم ثلثمائة سنة من الدهشة ثم وعى الصادق
عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا
فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال عليه السلام اتى جبرئيل عليه السلام

رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى
قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية
يمسح التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال لجبرئيل عد
باذن الله ثم انتهى الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه
وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه
باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون
يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى هو اقول المراسا المطر
الذي يقع على الارض فتحيى به الموتى هو ما ينزله الله عز وجل من بحر
تحت العرش اعلى من العسل وابرد من الثلج واطيب من المسك يقال
له صاد وهو الذي قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه واله ليلة المعراج
لما اراد ان يتوضا ليصلي بالملائكة قال ادن من صاد فدنى فتوضا و
رائحة هذا الماء كرائحة المني وهو الذي خمرت منه طينة آدم الخلق من
بدئهم ويخمرها منه في عودهم ذلك بتقدير العزيز العليم جل الله سبحانه
عاقبتنا واياكم الى رحمة ومغفرة ورضوانه انه على كل شيء قدير غفور
رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله
الطاهرين والحمد لله رب العالمين تمت هذه الرسالة على يد افقر الطلبة
محمد علي ابن ابو الحسن البزدي غفر الله له ولوالديه على نسخة مولفه طول الله
بقاه في شهر جمادي الثاني من شهور سنة احدى
وثلاثين بعد الالف من الهجرة

شیخ احمد